

* الجمعة ١٠ شباط ١٩٨٩ ، الموافق ٤ رجب ١٤٠٩ هـ * العدد ٤٥/٢٢٩ * ٨ صفحات * الثمن: شاقل *
יום ששי 10.2.1989 - המחיר: 1 שקל
Vol. 229/45 - 10.2.1989 - Price: 1 Shekel

مواصلة اعتقال جريح في «انصار - ٢» رغم خطورة جراحه

● القدس - مكتب «الاتحاد» - يناشد ذوو المعتقل الفلسطيني الجريح محمد احمد الكردي (٢٠ عاما من مخيم الشاطئ) الرأي العام الدمقراطي وجميع المؤسسات ذات العلاقة بحقوق الانسان التدخل الفوري من اجل نقل ابنهم الى المستشفى.

وكان الشاب اصيب، يوم ١٩٨٩/١/١٦، برصاصة في الحوض ونقل الى مستشفى «برزيلاي» في عسقلان حيث تلقى العلاج لمدة اسبوعين. وفي مطلع شباط الجاري عرف انه يقبع في معسكر الاعتقال «أنصار - ٢».

وفي ٢/٥ زاره وفد عن الصليب الاحمر، برافقة طبيب عن الهيئة الدولية. وبعد فحصه تبين ان حالته خطيرة مما يستدعي نقله الى المستشفى، فورا. وعليه نقلته سلطات السجن الى مستشفى «برزيلاي» لكنها، بعد يوم واحد، اعادته الى معسكر الاعتقال. ويوم ٢/٧ زاره المحامي في المعسكر فاحضروه اليه على نقالة. وفي ٢/٨ زاره، ثانية، فجيء به على نقالة واتضح ان الجبص قد كسر وان الشاب يعاني من الالام واعياء شديد.

وبذكر ان سلطات الاحتلال كانت اغلقت غرفة منزل عائلة الشاب، التي تعيل ١١ نفرا.

سوائب المستوطنين تشن حملات [illegible] والتحقيق يستبعد احتراق المستوطن [illegible]

* المستوطنون يعتدون على القرى ويزعقون «الموت للعرب» *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اكدت اوساط امنية رفيعة المستوى ان نتائج التحقيق في ملابسات احتراق المستوطن البرت جراسي (٣٩ عاما) من مستوطنة [illegible] مساء امس الاول، الاربعاء، لا تشير بالتأكيد الى انه قتل في عملية فدائية وان التحقيق يجري في اكثر من اتجاه. وقال الناطقون في شرطة منطقة السامرة ان التحقيق يشير الى وجود غازات سامة في السيارة المحترقة.

ورغم هذه التصريحات لم تكف سوائب المستوطنين في الاراضي الفلسطينية المحتلة، تؤازرها في ذلك مجموعة من الوزراء واعضاء الكنيست من اليمين المتطرف، عن اطلاق الزعيق والتهديد بالانتقام وبالاعتداء على السكان الفلسطينيين. وبر الجميع الوزير افنير شاكي (المفدال)، الذي مثل الحكومة في مراسيم التشييع التي تمت مساء امس، بقوله «يخطئ من يظن ان عمليات القتل هذه ستمنعنا من مواصلة الاستيطان في جميع انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة» واما الوزير [illegible] فعبر عن تفهمه للاعتداءات التي نفذها المستوطنون ضد اهالي قرية كفل حارس قرب [illegible] مقتل المستوطن جراسي.

وعلم ان عددا من شبان القرية اصيبوا بجراح خلال العدوان وان المستوطنين الفاشيين كانوا يهتفون «الموت للعرب».

وكان قاضي [illegible] صباح امس [illegible] حول ملابسات الحادث.

وذكر [illegible] الاخبارية [illegible]

[illegible] المستوطنات المجاورة [illegible] بيوت القرى الفلسطينية [illegible]

واعتدى المستوطنون على [illegible] نابلس [illegible] كما اطلق المستوطنون [illegible] العرب.

حرس الحدود يعاود قمع (١٧٠٠) فلسطيني في سجن مجيدو وستار حديدي للتعتيم على الفظائع

وزارة الامن تمنع طوبي من زيارة السجن وترفض اعطاء اية تفاصيل عما جرى امس وامس الاول

* «الاتحاد» تنشر اسماء ضحايا فظائع امس الاول * المعتقلون الفلسطينيون يضربون استنكارا * الشرطة تأمر المعتقلين الجريحين بعدم اعطاء اية معلومات عما جرى (.. حتى لاعضاء الكنيست).. وتمنع زيارة اي شخص * والدة احد المعتقلين تنهار امام غرفة ابنها بعد ان رفضوا السماح لها حتى ان تطل عليه من الشباك * توفيق زياد يحتج بشدة، على منعه من زيارة الجرحى *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - عاودت قوات من حرس الحدود، يوم امس، قمع معتقلي سجن مجيدو الفلسطينيين (١٧٠٠ معتقل) بالغاز والضرب. وشوهدت سيارات الاسعاف متوجهة الى السجن لنقل المصابين.

□ البقية على ص ٢ □

ابو اياد في القاهرة:

م.ت.ف وضعت حدا لكل العمليات خارج فلسطين المحتلة

● «اسرائيل تحاول القيام باعمال ارهابية وتنسبها للفلسطينيين» ●

● القاهرة - «و.ص.ف» - اعلن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» صلاح خلف (ابو اياد)، امس (الخميس)، في القاهرة انه يتوقع استئناف الحوار الامريكي - الفلسطيني خلال الايام القادمة للبحث في المشاكل المتعلقة بعقد مؤتمر دولي للسلام.

واعرب ابو اياد، في مؤتمر صحفي، عن امله في ان «تكون الادارة الامريكية موضوعية ولن تتفهم طموحات الشعب الفلسطيني» مضيفا «اننا نتطلع الى موقف امريكي محايد».

واكد ابو اياد انه لا الولايات المتحدة ولا اوروبا طلبتا من منظمة التحرير الفلسطينية وضع حد للانتفاضة الفلسطينية في فلسطين المحتلة. واضاف ان منظمة التحرير وضعت، في المقابل، حدا لكل العمليات خارج فلسطين المحتلة.

وقال المسؤول عن الامن في منظمة التحرير ان اسرائيل «تحاول القيام باعمال ارهابية وتنسبها للفلسطينيين» مضيفا «ليست لنا مصلحة في ذلك وسوف نفضح اساليب اسرائيل امام الرأي العام العالمي».

وبذكر ان ابو اياد كان وصل، السبت الماضي، الى العاصمة المصرية حيث اجرى محادثات مع الرئيس المصري، حسني مبارك ووزير الخارجية، عصمت عبد المجيد.

عودة سميح القاسم

● حيفا، مكتب «الاتحاد» - عاد الى البلاد، مساء يوم الاربعاء الماضي، الشاعر سميح القاسم، رئيس اتحاد الكتاب العرب، بعد زيارة للقاهرة استغرقت اسبوعا.

وشارك سميح القاسم، ضمن زيارته الثانية هذه للقاهرة، في امسية شعرية، ضمن معرض القاهرة الدولي للكتاب، والذي استمر حوالي اسبوعين، شارك فيها العديد من الشعراء المصريين والعرب الاخرين.

والجدير بالذكر ان اسرائيل غابت عن هذا المعرض هذا العام ايضا وللمرة الرابعة على التوالي.

ندوة سياسية كبرى في تل ابيب بمشاركة قادة عدة احزاب يسارية

الدعوة الى تعاون كل الاحزاب والقوى المحبة للسلام في النضال لتحقيق السلام الاسرائيلي - الفلسطيني.

(طالع التفاصيل على ص٧)

بيكر: الحوار الامريكي - الفلسطيني سيستمر

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ذكر التلفزيون الاسرائيلي في نشرته الاخبارية «مباط»، مساء امس ان وزير الخارجية الامريكية جيمس بيكر ابلغ السفير الاسرائيلي في واشنطن موشه اراد ان الولايات المتحدة لا تنوي وقف المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية على خلفية المواجهة المسلحة التي وقعت في لبنان في اوائل الاسبوع الجاري.

مصرع ٤٣ شخصا واصابة ٧٥٢١ آخرين في احتفالات «كرنفال ريو»

● ريو دي جانيرو - «و. ص. ف» - ذكرت وزارة الصحة في ولاية ريو دي جانيرو ان ٤٣ شخصا على الاقل لقوا مصرعهم وان ٧٥٢١ اخرين جرحوا خلال مهرجان «الريو» للعام ١٩٨٩.

ولا تتضمن هذه الحصيلة المؤقتة عدد الجرحى الذين سجلوا في المستشفيات البلدية التي ينفذ العاملون فيها اضرابا جزئيا.

● معتقل فلسطيني في احد سجون الاحتلال يلتقي والدته. (صورة خاصة)

النداء (٣٤): «م.ت.ف عنواننا الوحيد»:

قيادة الانتفاضة: لا حديث عن اي اتحاد كونفدرالي قبل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة

□ رفض قاطع لمقترحات شمير ورابين وتأكيد ان الانتفاضة تفجرت لانهاء الاحتلال وعليه فان اية انتخابات دمقراطية وحرة تتم فقط بعد زوال الاحتلال □

● القدس - مكتب «الاتحاد» - وزعت قيادة الانتفاضة الوطنية الموحدة، خلال اليومين الفائتين، النداء رقم (٣٤) تحت عنوان «م.ت.ف عنواننا الوحيد»، اعلنت فيه الرفض القاطع لما يصفه النداء بـ «هرطقات» شمير ورابين وباقتراحات اجراء انتخابات بلدية سياسية في دولة فلسطين المحتلة.

يبدأ النداء بالاشادة ببطولات شعب الانتفاضة في مواجهة ممارسات القمع الدموية التي ترتكبها قوات الاحتلال. ويشير الى حقيقة ان م.ت.ف تواصل «تحقيق المزيد من الانتصارات والمكتسبات السياسية والدبلوماسية في دول العالم».

ويضيف نداء قيادة الانتفاضة انه فيما تستمر لقاءات قادة المنظمة مع قادة العديد من دول العالم، «تواصل الادارة الامريكية انحيازها التام» لاسرائيل. وذلك «بالتنكر لحقوق الانسان الفلسطيني وامانيه الوطنية» ويسوق النداء، للتدليل على ذلك، موقف مندوبة الولايات المتحدة «امام لجنة حقوق الانسان بمقر الامم المتحدة في جنيف فيما يتعلق بجرائم الاحتلال وبارتكابه المجازر البربرية» بحيث وضعت في ميزان واحد جيش الاحتلال «بعداته الفتاكة واسلحته النارية» مع حجارة الانتفاضة وساوت بين الطرفين وطالبت بوقف الانتفاضة شرطا لوقف ممارسات الاحتلال. واكد النداء ان «الانتفاضة وجدت وتفجرت لازالة الاحتلال عن ارض دولتنا الفلسطينية. ولن تتوقف الا برحيل المحتل عن ارض دولتنا الفلسطينية» مشيرا الى ان ادعاء الادارة الامريكية الحرص على حقوق الانسان هو امر مستهجن.

وكرس النداء (٣٤) حيزا كبيرا لمحاولات الحكومة الاسرائيلية وسلطات الاحتلال «ذر الرماد في عيون العالم عبر بعض الهرطقات السياسية لاحياء مشاريع وافكار ولدت ميتة، سواء تلك التي يطرحها المجرم شمير او قاتل الاطفال والشيوخ والنساء رابين. وان اصغر شبل في الانتفاضة يرفض ويتصدى بارادة صلبة لما يسمى بالانتخابات والقيادات المحلية البديلة لـ م.ت.ف ومشاريع الحكم الذاتي». ويضيف نداء قيادة الانتفاضة، في هذا الصدد، «ان موافقة م.ت.ف على اية خطوة سياسية هي أساس لاي تحرك. وبالتالي فان ق.و.م تعلن رفضها القاطع لما يسمى بالانتخابات السياسية والبلدية» لان اية انتخابات دمقراطية وحرة لا يمكن ان تتم «الا بعد زوال الاحتلال». وحول «اللقاءات القسرية» التي تفرضها سلطات

□ البقية على ص ٧ □

اليوم - استئناف المفاوضات، في محاولة اخيرة لمنع اضراب يشمل مليون موظف وعامل

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» النقابي - لا تزال امكانية اعلان الاضراب الشامل والمفتوح، الذي سيشمل اكثر من مليون عامل وموظف ومستخدم في البلاد، واردة حتى كتابة هذه السطور. واذا لم يتوصل ممثلو الهستدروت وارباب الصناعة والمالية الى اتفاق فان الاضراب سيبدأ صباح الاحد ويكون مفتوحا.

ويستأنف قادة الهستدروت وارباب الصناعة اجتماعاتهم صباح اليوم، الجمعة، بهدف التغلب على الصعوبات التي واجهتهم امس وحالت دون التوصل الى اتفاق جديد حول علاوة الغلاء.

ولم ينعقد امس الاجتماع الذي كان تقرر سابقا بين الطرفين واعلنت قيادة قسم التنظيم المهني في الهستدروت ان الاضراب المعلن ليوم الاحد، بعد غد، سينفذ في حالة عدم التوصل الى اتفاق مع ارباب الصناعة ووزارة المالية. وكان الاطراف الثلاثة اتفقوا، خلال اجتماعهم الاخير امس الاول والذي استمر حتى ساعات صباح امس، على دفع علاوة غلاء بنسبة ٦ بالمئة في الفترة الاولى من الاتفاق الواقعة بين تشرين الاول ١٩٨٨ وآذار ١٩٨٩.

وتمحور الخلاف حول توزيع هذه النسبة فبينما طالب ممثلو الهستدروت بدفع النسبة المذكورة في الاشهر السبعة القادمة (شباط - ايلول) اعلن ارباب الصناعة موافقتهم على دفع قسم فقط من هذه النسبة في الفترة المذكورة.

كما لم يتوصل ممثلو الهستدروت وارباب الصناعة الى اتفاق حول نظام التعويض في الفترة الثانية من اتفاق علاوة الغلاء، الواقعة بين نيسان ١٩٨٩ وآذار ١٩٩٠.

ووافقت الحكومة على طلب الهستدروت فرض ضريبة بنسبة ٣ بالمئة على ذوي الدخل العالي ولكنها لم تستجب، بعد، لطلب الهستدروت بتضمين هذه الضريبة في قانون خاص.

ووافق وزير المالية شمعون بيرس على اعفاء رسوم الثقافة من الضرائب وعلى الابقاء على قانون الحد الادنى من الاجور والغاء الرسوم مقابل زيارة الطبيب. كما تم الاتفاق على اقامة صندوق خاص لمساعدة المصانع التي تعاني ازمة مالية.

ومن المتوقع ان يبدأ الاضراب، الذي

□ البقية على ص ٢ □

استشهاد الطفل الفلسطيني الذي القي عليه جسم حارق
اعلام فلسطين والاعلام الحمراء تتعانق في دولة فلسطين

□ مظاهرات واسعة وجرحى بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني □ فتاة تصاب بكسر في الجمجمة جراء عيار معدني □

●القدس - مكتب «الاتحاد» - استشهد، منتصف الليلة قبل الماضية، متأثرا بحروق سببتها مادة ملتهبة، الطفل طلال بشارات. وكان الطفل اصيب بالحروق بمادة حارقة السبت الماضي، حين كان سائرا في منطقة «فروش بيت دجن» في منطقة الغور (راجع «الاتحاد»، ٢/٥). وكان يتلقى العلاج في مستشفى «الاتحاد». وشيع جثمانه، امس، في مسقط رأسه.

هذا واستمر، يوم امس (الخميس) ولليوم الثاني على التوالي، الاضراب الشامل الذي اعلن في انحاء دولة فلسطين المحتلة استجابة لنداء القيادة الوطنية الموحدة رقم (٣٣) وايذانا بابتداء الشهر الخامس عشر للانتفاضة. واستمر ايضا فرض حظر التجول على العديد من المخيمات والاحياء في الضفة والقطاع وخاصة في مخيم نور شمس (طولكرم) منذ (١١) يوما.

وشهدت العديد من المناطق وخاصة في قرى رام الله ومخيم شعفاط (القدس)، عروضا لشبان الانتفاضة احتفالا بالذكرى السابعة لميلاد الحزب الشيوعي الفلسطيني التي تصادف اليوم ١٠ شباط. كما رفعت الاعلام الفلسطينية الى جانب الاعلام الحمراء في مناطق عديدة وشوهدت شعارات في مختلف الانحاء

□ البقية على ص ٢ □

حملة اعتقالات في القدس المحتلة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت قوات الاحتلال، الليلة قبل الماضية، عددا كبيرا من الشبان في القدس وضواحيها عرف من بينهم خمسة عشر شابا نسبت الى معظمهم تهمة العضوية في تنظيم «غير قانوني» واثنين من الشبان يعملان في الزميلة «الطليعة» المقدسية وهما علي المغربي وخالد الخالدي.

اما الباقون فهم اسعد الاشهب وامجد الزغير وعماد الحلاق وعبد الكريم الرجبي وكامل المغربي ورمزي الانصاري وناصر قطينة ووليد السيفي ومحمد ولاقي وشحدة لافي وداود شاهين وهاني ابو جابر. وبين المعتقلين عمال وطلاب وخريجو جامعات.

وتمكن المحامي اسامة سعدي من مقابلة سبعة من هؤلاء، وقد اوقفوا لمدة (٢٤) ساعة.

اغتيال مسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني ومرافقه الشخصي

● بيروت - «و.ص.ل» - اغتيل، امس (الخميس)، مسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني هو انور الفطايري مع مرافقه الشخصي في كمين نصب في جبل «الشوف» جنوب شرق بيروت، حسب ما ذكرت مصادر في هذا الحزب.

وكان انور الفطايري عضو المجلس الاستشاري للحزب التقدمي الاشتراكي يقوم بجولة في هذه المنطقة لشرح المبادرة، التي اطلقها وليد جنبلاط في السابع من كانون الثاني الماضي لاتاحة العودة التدريجية لحوالي ١٥٠ الف مسيحي طردوا من قراهم في جبل «الشوف» في اثناء معارك ١٩٨٣.

واضافت المصادر ان الهجوم وقع قرب بلدة «جاهلية» في حوالي الساعة ١٥,٠٠ بالتوقيت المحلي دون ان تضيف ايضاحات اخرى.

ويذكر ان انور الفطايري (٤٠ عاما) عضو في الحزب التقدمي الاشتراكي منذ حوالي عشرين عاما وشغل بصفة خاصة منصب القائد العام لجيش التحرير الشعبي (ميليشيات الحزب).

شارون: الدول الاوروبية تقاطع المنتجات الاسرائيلية

● لندن - و.ص.ف - اكد وزير التجارة والصناعة، اريئيل شارون، امس (الخميس)، لدى مروره في لندن ان الدول الاوروبية تقاطع المنتجات الاسرائيلية.

واكد شارون ان «هناك مقاطعة تجارية تجاه اسرائيل مع انه يصعب اثباتها. لن يعترف احد بالامر لكن في الدول الاوروبية عدد كبير من الشركات الضخمة، التي لا تقيم اية علاقات مع اسرائيل».

والتقى الوزير الاسرائيلي، الذي انهى جولة اوروبية امس، وزير التجارة والصناعة البريطاني ومساعدة وزير الخارجية، ليندا تشوكر، وبحث معهما تطور العلاقات التجارية بين الدولتين.

ويذكر ان اسرائيل تستورد من اوروبا منتجات قيمتها ٣,٦ مليارات جنيه استرليني في حين تبلغ صادراتها اليها ١,٧٧ مليار جنيه استرليني (٣,٢ مليارات دولار).

الى حزب الشيوعيين الفلسطينيين في عيده - تحية وعهد!

● تصادف اليوم، العاشر من شباط، الذكرى السنوية السابعة لاعادة تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني.

ويحتفل الحزب الشيوعي الفلسطيني ومناضلوه وانصاره بهذه الذكرى الماجدة في ظل استمرار الانتفاضة التي يساهم فيها مساهمة فعالة واساسية.

ان تجربة السنوات السبع الماضية اكدت، بما لا يدع مجالا للشك، على الاهمية التاريخية، سياسيا وفكريا ونضاليا، لاعادة تأسيس حزب الشيوعيين الفلسطينيين، ففي هذا تأكيد على الدور المستقل والبارز للطبقة العاملة الفلسطينية في مجمل النضال الوطني الاستقلالي للشعب الفلسطيني بقيادة م.ت.ف - الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. كما ان اعادة تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني تعبر عن تصميم الطبقة العاملة على المشاركة الكاملة في صياغة المستقبل الفلسطيني المستقل بروح الدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

تحياتنا الرفاقية والاخوية الحارة للحزب الشقيق في عيده، أملين ان يحتفل بعيده الثامن في ظل انحسار ليل الاحتلال وقيام دولة فلسطين المستقلة، الى جانب دولة اسرائيل، في ظل السلام العادل والدائم في منطقتنا المتعطشة الى السلام.

(«الاتحاد»)

الحزب الشيوعي الفلسطيني في الذكرى السنوية السابعة لاعادة تأسيسه:

على العهد عهد الوفاء للشعب الفلسطيني وقضيته، قضية التحرر والدمقراطية والتقدم

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تصادف، اليوم ١٠ شباط، الذكرى السنوية السابعة لاعادة تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني. وننشر فيما يلي، باعتزاز، النص الكامل لبيانه في هذه المناسبة المجيدة:

«يستقبل حزبنا العام السابع منذ اعادة تأسيسه باعتزاز كبير ورضى بالغ للنجاحات السياسية والتنظيمية التي حققها. وللتزكية الصريحة التي قدمتها مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية، ولقرارات منظمة التحرير الاخيرة لسياسته ولنهجه الكفاحي.

«لقد دعا برنامج حزبنا الذي اقره مؤتمره الاول الى النضال الجماهيري، الى تعبئة الجماهير وتنظيمها والاعتماد على دورها في مقارعة المحتلين من اجل

□ البقية على ص ٢ □

وزراء خارجية اسبانيا وفرنسا واليونان يبدأون غدا جولة في الشرق الاوسط

● مدريد - «و.ص.ف» - ذكر مصدر دبلوماسي في مدريد ان وزراء خارجية كل من اسبانيا وفرنسا واليونان سيبدأون، غدا، بجولة في الشرق الاوسط في اطار المشاورات، التي تقوم بها المجموعة الاقتصادية الاوروبية من اجل تحريك عملية السلام.

واوضح المصدر ان وزير خارجية اسبانيا (الرئيسة الحالية للمجموعة الاوروبية)، فرناندو اوردونيز وفرنسا، رولان دوما واليونان، كارولوس بابولياس سيصلون الى عمان، غدا السبت، قبل التوجه الى القاهرة ودمشق.

واضاف ان الوزراء الثلاثة سيجرون خلال زيارتهم لكل من الاردن ومصر وسوريا محادثات مع رؤساء هذه الدول او الحكومات ومع نظرائهم.

وكان الوزير الاسباني قام، في منتصف كانون الثاني الماضي، بمفرده، بزيارة اسرائيل حيث التقى وزير خارجيتها موشيه ارنس.

والوزراء الثلاثة كانوا التقوا، في ٢٨ كانون الثاني، في مدريد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات.

مجلس الامن يبحث، اليوم، الموقف في فلسطين المحتلة اثر تصعيد القمع الاحتلالي

● نيويورك - «و.ص.ف» - يعقد مجلس الأمن الدولي، اليوم (الجمعة)، جلسة خاصة لبحث الأوضاع في فلسطين المحتلة واتخاذ موقف من ممارسات الإحتلال الإسرائيلي القمعية المتصاعدة إزاء الأهلين فيها، التي ادت الى سقوط ٣٣ شهيداً وشهيدة خلال الشهر الرابع عشر للإنتفاضة.

وقدم الطلب المجموعة العربية في الأمم المتحدة وسلم، امس الأول، الى رئيس مجلس الأمن.

ويتسم عقد الجلسة الحالية بأهمية بالغة. فقد دخلت الإنتفاضة شهرها الخامس عشر بزخم متجدد وتصميم على الإستمرار وزاد الرأي العام العالمي من تعاطفه مع الشعب الفلسطيني وانتفاضته ويقتنع يوما بعد يوم بعدالة قضيته. وتأتي هذه الجلسة في أعقاب نشر تقرير وزارة الخارجية الأمريكية، الذي انتقدت فيه بحدة انتهاكات اسرائيل لحقوق الإنسان في فلسطين المحتلة، الأمر الذي سيزيد من حرج أمريكا، اذا ما حاولت الحؤول دون اتخاذ قرار يدين ممارسات الإحتلال الإسرائيلي.

■ رسالة من جندي:

«عدت من جهنم»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها امس، الخميس نص رسالة تلقاها عضو الكنيست ران كوهن (راتس) من جندي في الاحتياط عاد للتو من تأدية الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة. وفيما يلي الترجمة الحرفية للرسالة:

«عدت من خدمة ثانية في الاحتياط في قطاع غزة المنتفض. الأفكار تتزاحم بحدة اكبر والذعر يتعاظم. والذعر ليس من حجر يقذف او من زجاجة حارقة تتربص في الطريق انما من عدد الجنود الذين يبدون تمسكا بالهدف وحماسا واخلاصا بتعديان المطلوب.

الذعر من اولئك الذين ينفذون المهمات من صميم قلوبهم.

من اولئك الذين يفرغون العفاريت المخبوءة في نفوسهم منذ نعومة أظفارهم.

من اولئك الذين يردون بصمم على توسلات البالغين.

من اولئك الذين يضربون كما يجب.

من اولئك الذين يكسرون العظام كما يجب.

من اولئك الذين يعذبون كما يجب.

من اولئك الذين ينكلون كما يجب.

من اولئك الذين يستوحشون كما يجب.

من اولئك الذين يطلقون رصاص البلاستيك على الأطفال الذين لم تطأ اقدامهم عتبة الصف الأول.

صدقني ان الحديث لا يدور حول نسبة هامشية انما نسبة محترمة من كل قطاعات الشعب، ستؤدي في نهاية الأمر الى تقويض هؤلاء الجنود. والحديث هو عن مرض عضال ينتشر في أوساطنا. ولكني نذرت نذراً: لن يصيبني هذا المرض بعدواه مهما يكلف الأمر».

اهالي يعبد يصدون محاولة سد طريق فرعي

● يعبد (الضفة المحتلة) - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - قامت قوات الاحتلال، يوم الثلاثاء (٨٩/٢/٧)، بمحاولة يائسة لازالة الحواجز من مدخل مدينة يعبد المحتلة وسد طريق فرعي.

وقد تصدى الشباب لقوات الجيش وحصلت اشتباكات عنيفة اطلق خلالها جنود الاحتلال القنابل المسيلة للدموع والرصاص البلاستيكي.

وتم اعتقال العديد من الشبان عرف منهم: عمار احمد علي عطاطرة وعبد السلام عبد الله عمارنة.

ويذكر ان اهالي يعبد تمكنوا يوم (٨٩/٢/٥) من فتح الشارع الرئيسي الموصل الى المدينة بعد ان قام الجيش باغلاقه بحواجز ترابية.

النائب العسكري العام للضفة يعتذر عن تصرفات المخابرات في سجن جنين

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - بعث النائب العسكري العام في الضفة الغربية، دافيد ياهف، برسالة اعتذار رسمية الى المحامي وليد الفاهوم يعرب فيها عن اعتذاره واسفه للتصرفات غير اللائقة التي قام بها المسؤولون في سجن جنين.

وكانت المخابرات في هذا السجن منعت المحامي الفاهوم، في مطلع الشهر الماضي، من مقابلة موكله السجين مهند عبد الرؤوف محمود عبد هريشات مع انه تلقى موافقة النيابة العسكرية على ذلك. واتصل المحامي، يومها، من السجن واخذ الموافقة مرة اخرى. الا ان مسؤول المخابرات رفض. الامر الذي اثار قلق المحامي على مصير موكله. فاحتج على هذا التصرف فجاءه رد غريب يقول، ان المخابرات حسبت ان المحامي طلب مقابلة شخص اخر!! وعندما قابل المحامي موكله وجده وقد تعرض للتعذيب.

هذا ويعرب النائب العسكري العام في رسالة الاعتذار الجديدة، عن امله في ان لا يتكرر مثل هذا التصرف.

تمديد مهمة المراقبين لوقف اطلاق النار بين ايران والعراق

● نيويورك - «و. ص. ف» - صادق مجلس الامن الدولي، خلال جلسة قصيرة عقدها امس الاول الاربعاء، بالاجماع، على تمديد مهمة مراقبي الامم المتحدة لوقف اطلاق النار بين ايران والعراق حتى ٣٠ ايلول المقبل.

وطلب اعضاء المجلس في القرار من البلدين ان يطبقا حالا قراره رقم ٥٩٨ الذي يشكل الاساس لتسوية سلمية بينهما.

ويذكر ان المفاوضات، التي بدات بعد التوصل الى قرار وقف اطلاق النار، وصلت الى طريق مسدود. الا ان الامين العام، الذي سيستأنف هذا الاسبوع محادثاته مع وزيري الخارجية العراقي والايراني طارق عزيز وعلي اكبر ولايتي، اعلن في تقرير نشر الاسبوع الماضي ان شيئا من التقدم امكن تحقيقه الامر الذي يسمح بتعليق امال على دفع مفاوضات السلام.

وتتالف قوة مراقبي الامم المتحدة في ايران والعراق من اكثر من ٤٠٠ شخص جاؤوا من ٢٦ بلدا.

وزير الخارجية الايراني يتوجه الى نيويورك

● مدريد - و.ص.ف - علم في مدريد ان وزير الخارجية الايراني، علي اكبر ولايتي، غادر، ظهر امس (الخميس)، مدريد متوجها الى نيويورك في ختام زيارة رسمية لاسبانيا استغرقت يومين.

وقد وقع ولايتي ونظيره الاسباني، فرانشيسكو فرنانديز اوردونيز، في المطار بروتوكول اتفاق ثنائي بغية تعزيز التعاون الاقتصادي والصناعي بين البلدين.

وخلال زيارته لاسبانيا اجتمع ولايتي بولي العهد الامير فيليبي دي بوربون، نجل الملك خوان كارلوس. كما التقى رئيس الحكومة الاسباني، فيليب غونزاليس.

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩
هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٣٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣
فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧
مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع:
حيفا، شارع لوحمي هجيتؤوت ٢٧
هاتف: ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤
مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - الناصرة - ص.ب ٤٣ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة، شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا - ساحة فرحي، عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان، ام الفحم هاتف: ٠٦/٢٥٣٦٢٨
□ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا - تل ابيب - شارع عشكيا (٣) - هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٢٧٤٩٢
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

وزير الدفاع السوفييتي يدعو الى مفاوضات مستقلة بين حلفي وارسو والاطلسي حول القوات البحرية

● موسكو - تاس - دعا وزير الدفاع السوفييتي الى البدء في مفاوضات مستقلة بين حلف وارسو وحلف شمال الاطلسي حول الحد من النشاطات البحرية وتوسيع تدابير الثقة الى القوات البحرية والى النشاطات المستقلة للقوات الجوية.

واوضح الجنرال ديمتري يازوف، في مقال نشرته صحيفة «برافدا» امس الخميس، ان تدابير الثقة هي التي تحددها وثيقة ستوكهولم للعام ١٩٨٧ وتطبق حاليا بنجاح بالنسبة للقوات البرية.

واشار الجنرال يازوف الى ان «القوات البحرية للولايات المتحدة هي الادارة الرئيسية للسياسة العسكرية في حلف شمال الاطلسي». واضاف: «لقد حان الوقت لبدء مفاوضات مستقلة حول الحد من نشاطاتها وحول تدابير الثقة».

اسبوعية «الحوادث» البيروتية

مفاوضات جدية لمبادلة سهى بشارة بالطيار الاسرائيلي المعتقل في لبنان

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ذكرت مجلة «الحوادث» الاسبوعية البيروتية ان مفاوضات جدية تجري حاليا لاجراء عملية تبادل اسرى يتم بموجبها الافراج عن المناضلة الشيوعية سهى بشارة التي قامت قبل فترة بمحاولة اغتيال العميل انطوان لحد قائد مليشيات «جيش لبنان الجنوبي» وبالمقابل يتم الافراج عن الطيار الاسرائيلي المحتجز حاليا في لبنان رون اراد.

واستندت مجلة «الحوادث» الى مصدر مطلع في جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية.

مفتي الجمهورية المصري يسمح بعمليات زرع الاعضاء

● القاهرة - «و.ص.ف» - اصدر مفتي الجمهورية المصري فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي فتوى اباح فيها عمليات زرع الاعضاء والتبرع بها وكذلك اخذ اعضاء شخص متوفى لزرعها لاخر مريض «في حالة عدم وجود بديل لها».

وكان الشيخ طنطاوي يرد بذلك على الضجة التي افتعلها الشيخ محمد متولي شعراوي في برنامج تلفزيوني اذان فيها عمليات زرع الاعضاء. وقد اثار موقف شعراوي هذا الاوساط الطبية والدينية في مصر. وخصصت مجلة «اخر ساعة» المصرية افتتاحيتها لهذا الموقف. وجاء فيها: «ان الشيخ الشعراوي اقلق رجل الشارع المصري وبعث الحيرة والخوف في نفس كل مسلم بفتواه التي حرم فيها عمليات زرع الاعضاء، والغسيل الكلوي وغرف الانعاش بذريعة ان تأخير موت الانسان المريض انما هو ضد المشيئة الالهية».

وتدخلت نقابة الاطباء المصرية في الموضوع وتوجهت الى مفتي الجمهورية بطلب حسم الامر. هنا واستند الطنطاوي في فتواه الى القرآن الكريم والاحاديث النبوية.

«البيادر السياسي» تتوقف عن الصدور مؤقتا

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اعلنت ادارة مجلة «البيادر السياسي» المقدسية انها ستتوقف عن الصدور مؤقتا بسبب صعوبات مالية.

وكان موظفو المجلة اعلنوا الاضراب عن العمل مطالبين برفع اجورهم، فيما قالت مصادر الادارة انها لا تستطيع تلبية ذلك.

● شبان الانتفاضة، خلال اشتباك «صلاح الدين» في القدس المحتلة يوم ١٩٨٩/٢/٦ (صورة من «و.ص.ف»)

«الطليعة» المقدسية:

الطليعة

اذا ارادت الادارة الامريكية ان تنسجم مع تقريرها فعليها ان تستجيب لحاجة عقد المؤتمر الدولي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - انشأت الزميلة المقدسية «الطليعة»، امس الخميس، افتتاحية عقبت فيها على تقرير وزارة الخارجية الامريكية حول انتهاك حقوق الانسان في دولة فلسطين المحتلة واكدت في سياقها انه «اذا ما ارادت الادارة الامريكية ان تكون منسجمة مع تقريرها فعليها ان تستجيب لحاجة عقد المؤتمر الدولي».

وجاء في الافتتاحية:

«امر ايجابي ان يعترف تقرير وزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان بوجود انتهاكات لهذه الحقوق في الاراضي المحتلة.

«ومن الممكن ان يستنتج القارئ المنصف لذلك التقرير ان لجنة حقوق الانسان التابعة لوزارة الخارجية الامريكية ما كانت لتكرس ما نسبته ٢ بالمئة من تقريرها للانتهاكات في الاراضي المحتلة الا لان رائحة «الطبخة» لم يعد بالامكان حبسها داخل الغرف المغلقة.

«غير ان الاعتراف الخجول من جانب تقرير الخارجية الامريكية بوجود انتهاكات لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة لم يعجب الحكومة الاسرائيلية.

«واخذ موظفوها يتسابقون في التأكيد على ان ما جاء في التقرير كان قبل ستة اشهر. وان الوضع قد اختلف الان! ولكنهم لم يقولوا ان الاختلاف كان في زيادة التعتيم الاعلامي على الاحداث في الاراضي المحتلة.

«رغم ذلك فالتقرير يحتوي على معلومات كثيرة عن الانتهاكات ويوفر اساسا كافيا لتوصل الادارة الامريكية الى استنتاجات ابعد من مجرد تسجيل الوقائع وايجاد المبررات.

«ان تلك المعلومات تمثل نمط سلوك يواجهه السكان في الاراضي المحتلة. وتغيير هذا النمط غير ممكن بدون تغيير الواقع الراهن.

«ومن هنا فاذا ارادت الادارة الامريكية ان تكون منسجمة مع تقريرها فعليها ان تستجيب لحاجة عقد المؤتمر الدولي وان تعترف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني لان انكار هذا الحق هو اساس البلاء ومنبع مختلف الانتهاكات الاخرى لحقوق الانسان الفلسطيني».

استشهاد الطفل

■ تتمة من صفحة ١ ■

موقعة باسم الحزب.

هذا ورفعت قوات الاحتلال، امس، حظر التجول الذي فرضته على قرى حبلة وراس عطية ورأس طيرة جنوب قلقيلية.

● القدس ●

وفي البلدة القديمة في القدس اغلقت قوات الاحتلال منزل عائلة المعتقل سعيد البدو (٤٥ عاما) والمكون من غرفتين ويأوي (٦) افراد بينهم والدته العجوز (٧٤ عاما)، وامهلت قوات الشرطة العائلة مدة نصف ساعة لاخلاء المنزل. واضطرت العائلة الى الانتقال الى بيت شقيقه المكون من غرفة واحدة فقط وتأوي سبعة اخرين. وتتهم قوات الاحتلال سعيد (وهو معتقل منذ شهر تشرين الثاني الماضي) بوضع عبوة ناسفة امام «منزل» شارون في القدس القديمة.

وكان جرى، الليلة قبل الماضية، عرض لشبان الانتفاضة في مخيم شعفاط باشتراك عشرات الشبان وباستخدام «مكبر صوت» لاطلاق الشعارات والهتافات المنددة بالاحتلال والتي حيت ميلاد الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي يصادف اليوم (١٠ شباط).

وعلى مرأى من الشرطة اقام الشبان حواجز في قرية سلوان واشتبكوا مع افرادها. وبعد استدعاء تعزيزات من قوات الاحتلال جرت مطاردات للفتية والشبان. وتدخلت النسوة، لمنع اعتقال الفتى عماد برقان. ولما لم ينجحن رشقن قوات الاحتلال بالحجارة والقين الحواجز لمنع تقدمهم. وقد تم تفريقهن وقمعهن بالقوة وباستخدام مكثف لقنابل الغاز.

● رام الله ●

وفي قرى رام الله، ايضا، جرت مسيرات و«عروض» احتفالية بذكرى تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني وخاصة في قرى ابو قش وبيت ريما وعارورة وقراوة بني زيد وكفر عين وفي بير زيت وغيرها. كما جرى عرض في قرية تعلين. ووقعت صدامات في قريتي خربة بني حارث ودير قديس بين الاهالي وجنود الاحتلال.

وفي سلواد اطلق جنود الاحتلال النار باتجاه الاهالي فاصابوا الشاب غالب عزت صبح (١٧ عاما) برصاصة في الفخذ.

● جنين ●

وفي مدينة جنين اصيب الشاب انور نعيم حسين عبد الفتاح بعيار مطاطي في رأسه وادخل الى المستشفى اما في مخيم جنين فاصيب الشاب حازم علي يوسف محاجنة (١٧ عاما - رصاصة في فخذه الايسر) وشاب اخر بعيار مطاطي.

● مناطق اخرى ●

وفي قلقيلية تحطم الزجاج الجانبي لسيارة احد المستوطنين عقب رشقها بالحجارة. وشن الجنود حملة مداهمات لملاحقة الشبان عرف من بينها منزلا تحسين وهاني الشنطي. وواصلت قوات الاحتلال حملة التنكيل باهالي «حارة الشيخ» في الخليل وتم اعتقال ٤٠ شابا من الحي.

ووقعت مظاهر احتجاج على الاحتلال في نابلس وطولكرم وبيت لحم وبيت ساحور والظاهرية وقرى دوار صلاح وحوسان (بيت لحم) وكفر لاقف وشريكة (طولكرم).

واقتلعت جرافات الاحتلال في قرية حوسان (بمحاذاة مستوطنة «بيتار» المقامة على اراضي القرية) ثمانين شجرة زيتون و٢٠٠ شجرة كرمة.

● قطاع غزة ●

وكانت وقعت مظاهر احتجاج متعددة يوم امس، خاصة في احياء غزة مثل الصبرة والزيتون والدرج والتفاح والشجاعية وشارع عمر المختار وغيرها اضافة الى جباليا البلد ومخيمات رفح وخانيونس والمغازي وجباليا.

وهدمت قوات الاحتلال منزل عائلة اثنين من المعتقلين يقضي والدهما حكما بالسجن المؤبد. واغلقت، للمرة الاول منذ اندلاع الانتفاضة، غرفة لمنزل عائلة معتقل بتهمة رشق حجارة (باسل بلاطة - ٢٢ - حي الرمال) وكان حكم بالسجن لمدة عام ويدفع غرامة مقدارها الف شيكل.

واغلقت قوات الاحتلال منزل عائلة الشاب محمود فؤاد ابو مصبح (٢٢ عاما) في دير البلح ويتكون من (٣) غرف ويأوي سبعة افراد. وكان الشاب اعتقل قبل شهرين بتهمة قذف زجاجة حارقة.

اما المنزل الذي جرى هدمه فيعود لعائلة الشقيقين اسامة وسامي محمود عودة ابو سمرة (١٧ و ٢٠ عاما) وكانا اعتقلا قبل شهرين ونصف الشهر. وحكم على والدهما قبل ثلاث سنوات بالسجن المؤبد. وهو، حاليا، يعالج في سجن الرملة ويعاني من امراض عدة. اما المنزل فيتكون من (٣) غرف ويأوي تسعة افراد.

وكانت اشد مظاهر الاحتجاج وقعت في حي الصبرة عندما استطاعت نسوة من الحي تخليص فتى من عائلة «حدان» من بين ايدي الجنود وطاردتهم حتى الجهة الجنوبية للحي فحضرت تعزيزات وبدأت باطلاق النيران بكثافة، واعتدى الجنود على السيدة منى حسن ابو عصعوص (٢٣ عاما) بعد مداهمة منزلها، وهي حامل في شهرها التاسع. وادخلت المستشفى جراء اصابتها بكدمات في انحاء جسمها. كما اعتدوا على حنان حسين هنية (١٦ عاما) داخل منزلها وحطموا اثاث المنزل وسيارتين تقفان امامه. واصيب ثلاثة شبان بالرصاص وهم محمد شكونتنا (٢١ - قدم يسرى) ومحمد احمد عليان (١٦ - فخذ ايسر) وعبد الباسط عبد الرحمن (١٦ - فخذ ايسر) وجرح الطفل محمد يوسف النعسان (٥ سنوات) في رأسه بطول ٥ سم بعد ضربه.

وفي حي الزيتون اصيب عامر السعيدي (١٨ عاما) برصاصة في فخذه الايسر أدت الى تمزق الشريان الرئيسي واصيب سمير عبد الله ماضي (١٢ - عيار معدني في الراس).

واقتحم الجنود مخيم المغازي من خلفه ومن الشوارع الفرعية واشتبكوا مع الاهالي واصابوا الطفل رأفت اسماعيل البرديني (١٠ سنوات) بعيارين معدنيين في الرأس ادبا الى جرح بطول ٤ سم وكسر في عظمة الجمجمة من الخلف. واخترق عيار معدني اسفل الاذن اليمنى للطفلة تغريد حسن ابو غزال (٩ سنوات) وحالتها متوسطة.

واصيب شاب لم يكشف النقاب عن اسمه في مخيم رفح برصاصة في ساقه اليمنى (ويبلغ من العمر ١٧ عاما). وقامت قوات الاحتلال باحتجاز المواطنين من بلوكات ١ و ٢ و ٣ في مخيم البريج يوم امس الاول ممن تتراوح اعمارهم بين ١٤ - ٧٠ عاما. واحتجزت بطاقات الهوية وجرى استجوابهم عن راشقي الحجارة، وكان بين المحتجزين العجوز مصطفى القباني (٧٠ عاما) الذي يعاني من مرض في القلب ومن السكري، وظل محتجزا منذ التاسعة صباحا وحتى الثانية بعد الظهر، الى ان تدخل مندوبو الصليب الاحمر وهيئة وكالة الغوث الدولية.

كما اصيب في حي الصبرة، امس: سفيان حسان شحيبر (٢٠ عاما - رصاصة في الشفة السفلى ادت الى جرح تهتكي فيها والى تحطيم اسنانه السفلى) ونادبا خليل مزهر (١٥ - مخيم النصيرات - عيار معدني في الرأس اسفر عن كسر في الجمجمة).

حرس الحدود يعاود قمع (١٧٠٠) فلسطيني

■ تتمة من صفحة ١ ■

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - لا تزال وزارة الامن وسلطات الجيش تفرض ستارا حديديا من التعتيم الاعلامي على ما جرى يومي امس وامس الاول من احداث داخل اسوار معتقل مجيدو. ومنعت النائب الجبهوي توفيق طوبي من الزيارة. وامرت المعتقلين الجرحى بالسكوت. ومنعت والدة احدهما حتى من الاطلال عليه من الشباك. ويثير هذا التعتيم القلق والشكوك ازاء حقيقة وخطورة ما حدث خصوصا وان انباء تحدثت عن تجدد الصدامات امس.

وكان النائب الجبهوي توفيق طوبي قد توجه بطلب لدى وزارة الامن، كما هو متبع، لزيارة المعتقل. وجاء الجواب بالرفض الدبلوماسي: ليس قبل عشرة ايام.

ومن جهة ثانية واصلت سلطات الجيش صمتها ازاء الاحداث التي جرت داخل المعتقل. وفي مستشفى العفولة، حيث يرقد جريحا كل من المعتقل محمد تركي سوافطة (من طوباس. مصاب بخاصرته اليسرى. وهو موقوف منذ خمسة اشهر لكنه لم يقدم الى المحاكمة) وصلاح بدر ابو ديس (من قرية ابو ديس. مصاب برصاصة في رجله اليسرى. معتقل منذ ثلاثة اشهر دون محاكمة)، رفضت الشرطة ادخال اي شخص من الاهل والاقارب. وقد اغمي على والدة محمد عندما رفضوا السماح لها حتى ان تطل عليه من وراء زجاج فتحة في الباب. كما رفضوا السماح بدخول مندوب الصليب الاحمر والمحامي علي غزلان. وحين اتصل المحامي وليد الفاهوم، محامي محمد، مع ادارة السجن رفضت اعطاءه اية معلومة. واحالته الى النيابة العسكرية. وهذه احالته الى شرطة العفولة فحولته بدورها الى سلطة الجيش فالى النيابة العامة.. الى ان اوصلوه الى الباب الموصود: «المسؤول المطلوب موجود في اجتماع».

وقام بزيارة المعتقلين الجرحى، امس، رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد. فمنعه الحراس من دخول غرفتها، التي كانا مقيدين داخلها، بدعوى ان الاوامر تحول دون ذلك. واصر زياد، الذي كان يرافقه عضو البلدية رئيس كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة سهيل ذياب، مؤكدا ان هذا يعتبر انتهاكا لواجبه، كعضو كنيست. واتصل الحراس بقادة الجيش، الذين اصروا على موقفهم. وعليه طلب زياد من الممرض والممرضين ابلاغ الجريحين بالزيارة.

كما زار المعتقلين عضوا الكنيست عبد الوهاب دراوشة ومحمد ميعاري. وتكلم الجريحان عن الظروف غير الانسانية لاعتقالها والنواقص العديدة التي تصل الى حد النقص في الملابس ايضا. وهذا اضافة الى رداءة الطعام وسوء المعاملة ومحاولات الاذلال والاهانة باستمرار.

وناشدا الراي العام العالمي ان يتدخل لكف يد الاحتلال عن جرائمه الوحشية في السجون وفي كل فلسطين المحتلة.

● احداث امس ●

وعلمت «الاتحاد» ان معتقلي سجن مجيدو، جددوا هتافاتهم ضد الاحتلال، امس، واقاموا مظاهرة في امكاناتهم المحدودة عندما نما الى مسامعهم ان زميلهم كان قد استشهد وجاء في نشرة مباط التلفزيونية، مساء امس، ان قوات «حرس الحدود» اقتحمت معتقل مجيدو، حيث يقبع ١٧٠٠ معتقل فلسطيني، وقمعتهم بالغاز. واضاف التلفزيون، بصيغة عامة ومبهمة (!) ان سيارات الاسعاف توجهت الى السجن ونقلت المصابين من جراء استنشاق الغاز.

● الجبهة تطالب الكنيست ●

هذا وتقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بطلب مستعجل الى جدول اعمال الكنيست لاجراء بحث حول اعمال التنكيل والمذابح التي تقوم بها قوات الاحتلال في معتقل مجيدو.

● ضحايا مجزرة امس الاول ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - من جهة ثانية كشف النقاب عن اسم شهيد معتقل «مجيدو» وهو من مخيم قدورة في رام الله ويدعى نضال زهدي عمر ديب (٢٣ عاما). وعند انتشار الخبر في المخيم اندلعت مسيرات حاشدة فيه قمعتها قوات الجيش وفرضت حظر التجول في ساعات الظهر (امس).

وحصل مراسلنا، عن طريق مصادر مقربة من الصليب الاحمر الدولي، على اسماء ضحايا المعتقل يوم امس الاول وهم سعيد محمد محمود زهران (قلقيلية - رصاصة في الصدر) ومعتصم عبد الرؤوف ايوب (طولكرم - رصاصة في البطن) ومهدي محمد داود (قلقيلية - رصاصة في الركبة اليسرى) وكمال سعيد محمود شواهنة (طولكرم - رصاصة في الرجل اليمنى) وعز الدين معتز العقاد (نابلس - رصاصة في اليد اليسرى)، وحكمت يوسف عبده (نابلس - رصاصة في يده اليمنى) وحسني قاسم حسين (نابلس - رصاصة في رجله اليسرى)، وجعفر عبد رضا (طولكرم - رصاصة في ركبته اليسرى) وجمال عطا منصور (نابلس - رصاصة في كاحله) وكمال حسن ابو شملة (دير البلح - رصاصة في رجله اليسرى) وخليل اسماعيل عمر غزلان (دورا/الخليل - رصاصة في كاحله الايسر) وصلاح حسن محمود خضر (ابو ديس/القدس - رصاصة في رجله اليسرى) ويوسف عبد الهادي خليل (مخيم قلنديا - رصاصة في اليد اليسرى) ومحمد سعادة الجلاد (طولكرم - رصاصة في يده اليسرى) ولم تعرف طبيعة اصابة شراري محمد سليم نواورة (من قلقيلية) وزياد رمضان ابو فريح (من مخيم الفارعة). كما اصيب ثلاثة اخرون بحالات اختناق جراء الغاز وهم احمد يوسف محمد اكحيل (جنين) وامين حسني حسين صوان (طولكرم) ومحمد علي حسين الحور (مخيم العروب).

وتشير الى ان الاذاعة الاسرائيلية قالت يوم امس ان ثلاثة من الجرحى لا يزالون يتلقون العلاج في مستشفى «العفولة» وان حالاتهم وصفت بانها مابين متوسطة وخطيرة. واضافت الاذاعة ان قوات الشرطة لا تزال تحتجز في سجن العفولة، ايضا، اربعة عشر مواطنا من ذوي المعتقلين تتهمهم بالاشتراك في اعمال الاحتجاج التي جرت امس الاول امام المعتقل وتحطيم زجاج خمس سيارات متوقفة في ساحته ورفع اعلام فلسطينية.

● المعتقلون الفلسطينيون يعلنون الاضراب ●

وعلم ان المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال اعلنوا، قبل ظهر امس (الخميس)، الاضراب عن الطعام والزيارة احتجاجا على الجريمة التي تم اقترافها ضد زملائهم في معتقل مجيدو.

ولم تعرف المدة التي اعلنها المعتقلون لانهاء اضرابهم فيما قالت مصادر فلسطينية في القدس المحتلة ان الاضراب مفتوح [illegible]

اليوم - استئناف المفاوضات، في محاولة

● تتمة من صفحة ١ ●

اعلنته قيادة الهستدروت (في حالة عدم التوصل الى اتفاق اليوم) غدا السبت بتشويشات في البث الاذاعي والتلفزيوني، ويبدو ان الصحف ستحتجب عن الصدور، الاحد (بعد غد).

هذا ووجه رئيس كتلة الجبهة في الهستدروت النقابي بنيامين غونين يوم امس الخميس، رسالة مستعجلة الى السكرتير العام للهستدروت يسرائيل كيسار يطالبه فيها بعقد جلسة طارئة للجنة التنفيذية للهستدروت لبحث التطورات الاخيرة حول اتفاقية دفع علاوة غلاء للاجيرين.

وجاء في رسالة غونين: «يجب عدم التوقيع على اتفاقية لا تضمن التعويض الفوري والكامل للاجيرين عن موجات الغلاء، التي اجريت تمشيا مع سياسة تخفيض قيمة الشيكل وتقليص الدعم الحكومي «السوبسيديا» من قبل الحكومة».

واضاف غونين: «اننا نطالب اللجنة التنفيذية بالعمل على مواصلة النضال حتى يتم التوقيع على اتفاقية تعويض كامل عن تآكل الاجور».

كما طالبت حركة «راتس» والليكود في الهستدروت قيادة الهستدروت بعدم التوقيع على الاتفاق المقترح.

الحزب الشيوعي الفلسطيني في الذكرى

● تتمة من صفحة ١ ●

اجلائهم عن ارض وطننا، واقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة في حدود عام ٦٧ ومن اجل تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين. والتزم بالدعوة المثابرة من اجل عقد مؤتمر دولي ذي صلاحيات باشتراك منظمة التحرير، بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، الى جانب الأطراف المعنية الأخرى، للتوصل الى اتفاق يضمن المطالب الوطنية الفلسطينية، ويرسي قواعد السلام العادل في هذه المنطقة.

«ان الشيوعيين الفلسطينيين الذين كانوا صرحاء وصادقين مع شعبهم منذ ان وافقوا على قرار التقسيم في عام ١٩٤٧، ثابروا على موقفهم هذا بعد اعادة تشكيل حزبهم المستقل، وظلوا امناء لسياستهم الوطنية الأممية، واثقين، رغم حملات التشويه والاساءة، ان شعبهم سيتفهم موقفهم، لان منطلقهم واساس نشاطهم، كان على الدوام، وسيظل كذلك، هو تحقيق الاستقلال الوطني والدمقراطية والسلام لشعبهم.

«ويسعد الشيوعيين الفلسطينيين ان الطريق الصعب، والمضمون ايضا، الذي شقوه، بات طريق معظم القوى الوطنية الفلسطينية، طريق منظمة التحرير في قراراتها في دورة الجزائر وفي نشاطها بعد ذلك.

«ان الشيوعيين لا يطرحون هذا مباهاة بدورهم بل اعتزازا به، وتقديرا لحكمة وواقعية منظمة التحرير، وتقرير حقيقة طالما حجبتها الاتهامات الظالمة، والتفوهات غير المسؤولة. واليوم تظهر جلية حكمة هذه السياسة في عزلة حكام اسرائيل ومواقفهم، وفي افتضاح نواياهم التوسعية العدوانية التي كانوا يخفونها تحت تظاهرهم بالدعوة الى السلام، وباستغلال بعض المواقف والتصرفات لبعض الاوساط الفلسطينية، وفي التجاحات السياسية، والتأييد الواسع الذي تتمتع به منظمة التحرير والدولة الفلسطينية.

«ان شعبنا الذي اجترح بانتفاضته الباسلة المستمرة المعجزات، وسطر البطولات بتضحياته الغالية وصموده العظيم قد اكتسب احترام العالم، وحطم امال اعدائه الذين توهموا في قدرتهم على طمس حقوقه، وفرض المشاريع الاستسلامية عليه. ووضع في موقع السخرية اولئك الذين يظنون ان باستطاعتهم بالخداع والتزييف ومحاولات شق وحدة الصف اعادة طرح مشاريعهم المرفوضة مثل الانتخابات في ظل الاحتلال، والادارة الذاتية والقيادة البديلة.

«ولقد كانت السخرية والرفض، الجواب على مشروع رابين، وظل الصوت المسموع والمؤثر والاعلى هو صوت الانتفاضة، وسيظل كذلك، ولن يكون هناك مجال لأي صوت يرتفع بغير الاصرار على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، والدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير.

«ان حزبنا وهو يحتفل بذكرى اعادة تأسيسه ليعاهد جماهير شعبنا على المضي بعزم وكفاءة وشجاعة على طريق الكفاح الوطني، طريق الانتفاضة المجيدة من اجل تحقيق اهدافها الوطنية وفي المقدمة هدف الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية.

«ولن يبخل حزبنا باية تضحية من اجل القيام بقسطه الهام في النضال الوطني، وفي صيانة الوحدة الوطنية وتعزيزها، والدفاع عن قرارات دورة الجزائر والنضال من اجل وضعها موضع التنفيذ.

«ونحن على ثقة ان نضال شعبنا سيتكلل بالنصر، نصر استعادة حقوقه الوطنية المشروعة. ومهما تمادى المحتلون الاسرائيليون في غطرستهم السياسية وقمعهم وارهابهم لجماهير شعبنا فانهم فاشلون لا محالة.

«ان مختلف صنوف الارهاب والتفنن في اعمال القمع والبطش لم تفل من قناة شعبنا، بل زادته تصميما واستبسالا في مقارعة المحتلين الصهاينة، وثقة لا حدود لها، بان تضحياته لن تذهب سدى، وان يوم تحرره قريب بالمجيء.

«ان حزبنا، في هذه المناسبة، يذكر بعميق مشاعر الاحترام والاعتزاز شهداءه وشهداء الحركة الوطنية، ويتوجه باطيب التمنيات بالشفاء العاجل للجرحى من اعضائه ومن اعضاء القوى الوطنية الاخرى، وبالتحية والتضامن القلبي مع معتقليه واخوانهم ورفاقهم من المعتقلين الفلسطينيين في المعتقلات والسجون الاسرائيلية.

«ولتكن هذه المناسبة، حافزا لمزيد من العطاء الكفاحي، ولتعاظم النضال الشعبي من اجل اقامة الدولة المستقلة، ولتراص الصفوف الوطنية حول منظمة التحرير».

«وعاشت الانتفاضة المجيدة!»

«وسقطت مشاريع التصفية وخطة رابين والانتخابات في ظل الاحتلال»

«ولترتفع اعلى فاعلى راية الدولة الفلسطينية المستقلة».

١٠ شباط ١٩٨٩

الحزب الشيوعي الفلسطيني

زعيق اسحق شمير.. على قدر الوجع!

● دوغلاس بلومفيلد، الشخصية اليهودية الامريكية البارزة يقول تعبيرا عن الشعور العالمي العام: «بينما كنا نقول في الماضي ان العرب لا يضيعون اية فرصة لتضييع كل فرصة فان هذا الكلام ينطبق الآن على اسرائيل، بينما الفلسطينيون يبادرون في سرعة ونشاط» ●

□ حاول اسحق شمير، منذ ان تولى رئاسة الحكومة اول مرة، ربما حسب نصائح مستشاريه ومساعديه، ان يظهر بمظهر «الهادئ» «المتزن» الذي يتعامل مع كل الصعوبات والمآزق الحزبية ـ الداخلية والسياسية العامة، باعصاب «باردة».

ولكننا، في هذا الاسبوع، رأينا شمير يخطب امام قيادة حزبه، بلهجة نارية يتطاير الشرر من عينيه ومن كلماته، يضرب على الطاولة بقوة، وبعد الجمل «الحازمة» «القاطعة» يتوقف قليلا، كأنما هو يقول لمستمعيه: هنا صفقوا.. ان لم يكن احتراما لي كرئيس حكومة فعلى الاقل للتأكيد بأن «الأمة» تقف مؤيدة لاماني!

وفي غمرة هذا التصعيد في الرفض الشاميري وصل شمير الى حد الافتراء الجماعي (اللاسامي!) ضد العرب. والا فما معنى القول: «العرب هم العرب لا يتغيرون ولا يتبدلون، والبحر هو البحر»؟! وما معنى ان يصف شمير الفلسطينيين بأنهم: «غزاة، وحشيون، انقاظ، غرباء عن هذه البلاد». وكل هذا تمهيدا لاعلان شمير بأن اسرائيل «لن تخضع للضغط الخارجي، اي ضغط خارجي» ولن تسمح باقامة دولة فلسطينية «لأن ارض اسرائيل لشعب اسرائيل، ولشعب اسرائيل وحده».

قيل عدة مرات، في سياق المديح لاسحق شمير، انه يتمتع بعقلية فذة، عنيدة متمسكة بالهدف بمعنى كامل وذلك نتيجة لعمله الطويل في المنظمات العسكرية ـ السرية، الارهابية، وايضا نتيجة لعمله في «الموساد». وقيل ان لا شيء يمكن ان يخرج شمير عن طوره ويُفقده اعصابه. والسؤال هو: لماذا، اذن، «هذه المرة»، فقد اعصابه تماما وهاج حتى صار يخبط في كل اتجاه؟

يقيناً ان شمير يتلقى يوميا التقارير المفصلة حول مجرى التطورات السياسية والديبلوماسية العالمية المتعلقة بالقضية الفلسطينية. ولذلك فهو يحس بأن الآفاق تنسد أمام حكومته، امام النهج الرسمي الاسرائيلي، من كل اتجاه، وأن رقعة المناورة تضيق وتضيق حتى لا تعود قادرة على الاتساع للممارسة السياسية العدوانية الاسرائيلية.

الانتفاضة السياسية ـ الدبلوماسية الفلسطينية تتصاعد وتتعالى لتتمازج مع انتفاضة الشعب الفلسطيني فوق أرض دولته الوطنية المحتلة. والامين العام للأمم المتحدة يبعث مندوبا خاصا للاتصال باطراف النزاع للتشاور العملي حول عقد المؤتمر الدولي. والقيادة السوفييتية المتدفقة حيوية ومبادرة في كل المجالات تتصل بشكل مكثف مع م. ت. ف. ومع واشنطن لتعجيل العمليات السلمية الملموسة في الشرق الاوسط أيضا.

وارتباطا بكل هذا نلاحظ حقيقتين بالغتي الاهمية هما: زيادة استعداد احزاب ومنظمات وفئات وشخصيات في اسرائيل للحوار مع م. ت. ف. بوصفها القيادة الوحيدة للشعب الفلسطيني وزيادة رفض القيادات اليهودية في العالم للنهج الرفضي الفظ الذي تمارسه حكومة اسرائيل والقلق الشديد الى حد الانقباض من مضاعفات هذه السياسة وبالتالي الاعتراف بالاهمية التاريخية للانعطاف السياسي الفلسطيني.

واذا نظرنا الى الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني في اطار رؤية شاملة للعلاقات الدولية نترك سببا آخر اساسيا للانفلات الشميري من كل الضوابط. فكل النزاعات الاقليمية واحدا بعد الاخر تحل حلا واقعيا على اساس ما يسمى «توازن المصالح». انتهت الحرب العراقية ـ الايرانية، وتم الاتفاق على حل مشكلة وسط امريكا اللاتينية، وتم الاتفاق على حل قضية ناميبيا بمنحها الاستقلال وجلاء قوات النظام العنصري في جنوب افريقيا (مقابل انسحاب قوات كوبا من انغولا). وها هي المشكلة الافغانية تسير نحو الحل رغم كل التعقيدات. وصراع الصين وفيتنام بشأن كمبوتشيا يسير نحو الحل الشامل. وديناميكية الحوار تحتل اكثر فأكثر كل رقعة العلاقات الدولية تاركة منطق المواجهة والصدام كسيحا معزولا مرفوضا.

الى اين يجب ان ينظر شمير حتى يجد دعما وتشجيعا؟ في الحقيقة ان شمير حيثما اتجه وجد العالم يسير، سيرا حثيثا، نحو بناء عالم جديد قائم على احترام المصالح المشروعة للجميع وقائم على المنافسة السياسية ـ الاقتصادية في ظل الحوار والتعايش السلمي.

واذا كان شمير يعتقد بأن الزعيق «القومجي» العالي يمكن ان يرهب العالم ويجعله يحجم عن الضغط لتحقيق ما يجب تحقيقه، ويتهم العالم كله بأنه «مخدوع ببريق م. ت. ف» و «مصاب بطاعون التضامن مع ما يسمى القضية الفلسطينية»، لتجنيد الشعب الاسرائيلي وراء سياسته المأساوية، فان رابين يحاول تخفيف طوق العزلة حول السياسة الاسرائيلية عن طريق «بهلوانيات» تضع العربة امام الفرس، مثل محاولة الهاء شعب الانتفاضة بموضوع الانتخابات البلدية!

هنالك من يقول ان امريكا «لن تضغط». وهناك «تطمينات» من اقطاب الادارة الامريكية الجديدة. ولكن في ظل التحول المستمر، المتصاعد في الرأي العام الامريكي، بما فيه الرأي العام الامريكي اليهودي، يجب رؤية ان هناك ضغطا على الادارة الامريكية نفسها من الرأي العام الامريكي للضغط على اسرائيل حتى تخرجا ـ اسرائيل وامريكا ـ من ورطة الشرق الاوسط. واذا كانت الصحف الامريكية تنشر مقابلات مع شخصيات رسمية تقول فيها ان السياسة الاسرائيلية هي عبء على كاهل امريكا فان هذا تحول له ما بعده.

وبين الردود المثيرة حقا، داخل امريكا، على ما يجري في ساحة الانتفاضة، قرأنا مقابلة مثيرة في صحيفة «جيروزاليم بوست» (٨ شباط ١٩٨٩) مع دوغلاس بلومفيلد المدير العام خلال سنين طويلة للوبي اليهودي في الولايات المتحدة. ولا يكتفي بلومفيلد بالقول ان التغير الداخلي الامريكي قد يؤثر على الكونغرس وموقفه من المساعدة المالية السنوية لاسرائيل (٣ مليار دولار اخضر) بل يقول ان هناك امكانية لمضاعفات خطيرة في الموقف الامريكي.

ويلخص بلومفيلد رأيه بالقول الصريح: «في الماضي كنا نقول ان العرب لا يضيعون اية فرصة لتضييع كل فرصة. واما الآن فهذا الكلام ينطبق تماما على اسرائيل بينما الفلسطينيون يبادرون بسرعة وبنشاط».

ما نود ان نقوله ان اللقمة تقريبا في الفم، مع التأكيد على كلمة «تقريبا». فلا تزال هناك حاجة الى معركة صعبة للغاية، مريرة للغاية. لاتزال حكام اسرائيل عن بخلتهم والاقرار بما لا بد من الاقرار به وهو ان السلام يجب ان يضمن دولة فلسطينية مستقلة، الى جانب دولة اسرائيل، في اطار الاتفاق الشامل. وهذا يتطلب مواصلة كل العوامل العالمية والاقليمية للدور الذي تقوم به، يتطلب ان تواصل الانتفاضة نضالها التحويلي العظيم، يتطلب تصعيد الانتفاضة السياسية ـ الدبلوماسية الفلسطينية العامة.

ولا شك ان القوى المحبة للسلام في اسرائيل، مع كل التفاؤل المنطقي، يجب ان تكون يقظة الى اقصى حد، موحدة وفعالة وضاغطة. فمن الممكن ان يفعل الوحش المفترس المحاصر كل شيء فظيع قبل ان يعترف بحقيقة انه محاصر وغير قادر على ممارسة الافتراس بحرية.

وبالذات، لأننا قريبون جدا، موضوعيا، من امكانية تحقيق السلام فان الاخطار الكامنة في عدوانية المؤسسة الحاكمة في اسرائيل هي اخطار حقيقية كبيرة. ولأننا لسنا قدريين فاننا نقترح على كل الناس ذوي الارادة الطيبة تفعيل اراداتهم لتصفية الاخطار ولتعجيل انبثاق السلام المنشود..□□

● سالم جبران ●

درس من افغانستان لصالح المؤتمر الدولي

● الامر المثير للانتباه والاستنكار ان العديد من وسائل الاعلام في اماكن شتى من هذا العالم وخاصة في البلدان الغربية تحضر الراي العام في بلدانها لتوقع «حمامات دم» في افغانستان بعد انسحاب القوات السوفييتية. ولا تجد غضاضة في ابداء مظاهر الفرح لنقص المواد الغذائية في كابول، ولاستعدادات المعارضة الافغانية لارتكاب مجازر جديدة ضد مدن افغانستان غداة انسحاب القوات السوفييتية.

ان المرء يشم رائحة الدم في تعليقات الكثير من وسائل الاعلام تلك. ويجد النفاق واضحا في تحريضها للمعارضة الافغانية على رفض الاقتراحات السلمية التي قدمتها الحكومتان الافغانية والسوفييتية من جهة، وتظاهرها بالدفاع عن حقوق الانسان وعن حل القضايا المختلف عليها بالتفاوض من جهة اخرى.

لا احد من هؤلاء يشير الى وجوب احترام اتفاقية جنيف حول افغانستان. وهي الاتفاقية التي احترمتها كل من الحكومة الافغانية والسوفييتية وتجاهلتها حكومة باكستان التي كانت احد الموقعين عليها.

ولتبرير هذا النفاق الفاضح تحاول تلك الوسائل الاعلامية والجهات المؤيدة للمواقف المتعنتة للمعارضة الافغانية التي تصور مسألة اسقاط الحكومة الشرعية في افغانستان وكأنها مجرد نزهة لقوات المعارضة لا تستغرق سوى الوقت اللازم لقطع المسافة بين بيشاور وكابول.

لكن الامر ليس كذلك. واذا كان بامكان تلك القوات ان تسيطر على مواقع مستندة الى الدعم الخارجي، عبر ارتكاب مجازر مخيفة، فانها لا تستطيع حسم الحرب لصالحها. ولا الغاء دور حزب الشعب الدمقراطي الحاكم كعامل اساس في تقرير مستقبل افغانستان.

ان اقصى ما تستطيع المعارضة الافغانية تحقيقه هو وضع شبيه، ربما، بالوضع القائم في لبنان من حيث عدم قدرة اي من الاطراف، المتنازعة على حسم الصراع لصالحه في المدى المنظور.

وهذه النتيجة تحتم اللجوء، مرة اخرى، الى الاتفاق السلمي لحل الخلاف واعادة وحدة البلاد، واقامة حكومة موسعة فيها.

ان الاتحاد السوفييتي وهو يكثف جهوده، مبادرة واتصالا، مع الاطراف المتنازعة، بالاشتراك مع الحكومة الافغانية يرى هذه النتيجة قبل حصولها. ولو وافقت المعارضة الافغانية على العروض التي قدمتها الحكومتان السوفييتية والافغانية، في وقت مبكر، لامكن تجنيب الشعب الافغاني المزيد من المصائب والالام وسفك الدماء.

لكن هناك جهات قريبة وبعيدة عن افغانستان معنية بتخريب الاتجاه الجديد لحل الخلافات الاقليمية بالطرق السلمية، وعلى اساس الحلول الوسط. وهي التي تقف وراء تعنت المعارضة واصرارها على رفض الحل الوسط في افغانستان.

وليس سرا ان تجار السلاح والمستفيدين من عمولات شرائه في الجيش الباكستاني وفي بلدان اخرى معنيون باستمرار الحرب في افغانستان. كما ان الكثيرين من قادة المعارضة الافغانية قد حققوا ثروات خيالية من اعادة بيع الاسلحة، ومن سوء استغلال المبالغ الطائلة التي يقدمها لهم حكام السعودية.

وكانت عملية اعادة بيع صواريخ «ستينغر» لقطر من قبل بعض منظمات المعارضة الافغانية مثالا ساطعا على ما يعنيه استمرار الحرب وتوريد الاسلحة الامريكية من فوائد شخصية على بعض «اصحاب الحل والربط» في المعارضة الافغانية.

لقد كشف الوضع الافغاني الراهن واحتمالات تفاقمه ان الاتفاقيات الثنائية غير كافية في حل النزاعات الاقليمية، وانه ما لم تتوفر ضمانات والية اكثر فعالية فان تنفيذ تلك الاتفاقيات يظل مرهونا بطبيعة نوايا الاطراف الموقعة. وفي حالة افغانستان نفذت كل من الحكومتين الافغانية والسوفييتية ما عليها في اتفاق جنيف. بينما ضربت حكومة باكستان عرض الحائط بالتزاماتها بموجب ذلك الاتفاق.

ان تجربة ذلك الاتفاق، وهي التجربة الاولى في معالجة وحل النزاعات الاقليمية على اساس التفكير الجديد تؤكد الحاجة الى «الية» اكثر فعالية وهي الية «المؤتمر الدولي» الذي يضيف لالتزامات الاطراف المتعاقدة التزامات الدول الكبرى مجتمعة، ويوفر بذلك الضمانة لاحترام الاتفاق الصادر عن المؤتمر من قبل الاطراف المعنية مباشرة.

واذا كان من المفروض ان تضطلع الدول الكبرى الاخرى بمسؤوليتها الى جانب الاتحاد السوفييتي لمنع تصعيد الحرب الاهلية في افغانستان، والتوصل الى حل وسط يعيد السلام الى ربوع ذلك البلد المعذب، فان الفرصة لم تضع بعد، ولا بد من جهد دولي تبادر اليه الامم المتحدة لاقامة حكومة موسعة ووضع الترتيبات لاعادة تعمير البلاد. . .

ان المأساة الافغانية تقدم دليلا اضافيا وهاما يدعم تمسكنا بضرورة عقد المؤتمر الدولي الفعال لحل النزاع في الشرق الاوسط وفي صلبه القضية الفلسطينية.

■ بشير البرغوثي ■

عن العنب ومقاتلة الناطور

□ رأي في المواجهة المسلحة الاخيرة في جنوب لبنان وابعادها □

● الانتفاضة مستمرة! ولم يعد احد، طال أم قصر، يجرؤ على مجرد التشكيك في قدرتها على الاستمرار على المدى المنظور، على أقل تقدير، او الى ان تتحقق اهداف الاستقلال الوطني الفلسطيني. فكل الذين اتكأوا على الهواء سقطوا وابتلعوا ألسنتهم. وكل الذين تحدثوا عن «أفول» الانتفاضة او «قرب زوالها» او حتمية تعب سكان المناطق المحتلة اضطروا، عاجلا أو آجلا، الى لملمة شظايا كلامهم برموش عيونهم.

انا نسجل هذه الحقيقة البسيطة الكبيرة، متجاوزين التفاصيل، للتأكيد ان كل ما تمخض عن الانتفاضة، دوليا وعربيا وفلسطينيا واسرائيليا، محكوم بالاتساع والتعمق مستقبلا. فجذور هذه التمخضات هي الانتفاضة. والانتفاضة منطلقة.

وعليه فان الوسائل التي تلجأ اليها الحكومة الاسرائيلية، بدءاً بممارسات القمع والبطش متعددة الاشكال ومرورا بـ «الاقتراحات السلمية» البائسة وانتهاء ببث الاكاذيب والحملات الاعلامية حول «استمرار الارهاب الفلسطيني»، محكوم عليها بالفشل الذريع. كيف؟

ليس سرا ان أهم عوامل صمود الانتفاضة، ونجاحات منظمة التحرير الفلسطينية الكبيرة على الساحة السياسية، يكمن في ان شعب الانتفاضة، بصورة عامة، ومنظمة التحرير الفلسطينية أدركوا الأمور في حراكها وواكبوها، تاركين التحجر لحكام اسرائيل. وبالمقابل فان كل ما تفتقت عنه ادمغة شمير ورابين ومستشاريهما وقادتهما العسكريين هي تطوير وسائل وممارسات القمع وتنويعها. لكن القمع الوحشي يظل قمعا وحشيا مهما يقلّه اصحابه بالبلاستيك او بالمطاط. و «الاقتراحات السلمية» القديمة تظل اقتراحات مرفوضة تزكم الأنوف. فهذا التنويع، وهذه «المبادرات»، ليست تطورا بأية حال من الاحوال. وهنا مقبور الكلب، كما يقول المثل العبري.

لكننا نغبط حق رابين وشمير ومستشاريهما اذا لم نعترف بعبقريتهما في ابتداع الاساليب لمواجهة الانتفاضة. بداية، لجأوا الى سلاح استخدمه كل محتل: القمع الدموي المباشر. فكانوا، بذلك، يصبون الزيت على نار الانتفاضة. ولجأوا، جنبا الى جنب مع القمع الدموي المتصاعد حتى اليوم، الى محاولة تفجير الانتفاضة من الداخل، ببث الدسائس ونصب المكائد املا في الايقاع بين الفصائل المختلفة. وفشلوا. وحاولوا حظهم في مخططات التنكيل الجماعية (تغيير بطاقات الهوية، بهدف ارغام السكان على اثبات «براءة الذمة» وتسديد الضرائب والتوافد الى مؤسسات «الادارة المدنية»). فوجدوا ان شعب الانتفاضة مستعد لتقديم الغالي والرخيص ليس فقط لأنه يناضل من اجل حريته وانما، ايضا، لايمانه العميق بقرب نيل هذه الحرية. وحاولت سلطات الاحتلال اللجوء على طول الطريق، الى الضغوطات الاقتصادية التي بلغت ذروتها، لاسباب عديدة، بهبوط قيمة الدينار الاردني هبوطا فاحشا (الازمة الاقتصادية في الاردن وانخفاض نسبة المداخيل بالشيكل من اسرائيل، على خلفية الاضرابات والتضييقات الاسرائيلية، وارتفاع الاسعار في اسرائيل، ولكن اساسا بسبب التلاعب السلطوي الاسرائيلي بقيمة الدينار، عن طريق اغراق السوق به، بهدف كسر شعب الانتفاضة.) كل ذلك ادى، كما تشير بعض الدراسات وكما يتجلى لكل مراقب، الى انخفاض مداخيل سكان دولة فلسطين المحتلة بأكثر من النصف، بالمعدل. لكن هنا يصح القول ان من يبغي تحقيق حريته ـ وهذه هي حال شعب الانتفاضة ـ مستعد الى التخلي عن اللحوم والاستعاض عنها «بمونة» العدس والحمص والبرغل والفريكة.

غير ان يتسحاق ويتسحاق ومستشاريهما لجأوا، امام العزلة الدولية الخانقة، الى حملات اعلامية عديدة. ومن بين هذه الحملات الادعاء بأن منظمة التحرير الفلسطينية لم تتخل عن «الارهاب»! بداية تعلقت الحكومة الاسرائيلية بحبال هواء الادعاء ان ياسر عرفات، وغيره من القادة الفلسطينيين، اعلنوا ان الانتفاضة ستستمر، وان من يحاول العمل من اجل وقفها يعرض حياته للخطر. وزعم حكام اسرائيل ان هذا استمرار «للارهاب».

واشتدت الحملة الاسرائيلية، في هذا الصدد، على خلفية مقتل خمسة مقاتلين فلسطينيين في جنوب لبنان برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي، في آخر الاسبوع الماضي. اسرائيل تدعي بان اي نشاط عنيف بهدف تحقيق اغراض سياسية يعتبر ارهابا. وبالتالي لا يصمد أمام امتحان الشروط التي وضعتها الادارة الامريكية قاعدة للحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية. وهذا التعريف الاسرائيلي الفضفاض مرفوض، دوليا، ولا يتفق مع الحد الادنى من المواثيق الدولية (مثلا ـ اتفاقيات جنيف، ١٩٤٩ والبروتوكولات المكملة لها، ١٩٧٧). فالانتفاضة، وفق وجهة النظر الاسرائيلية، تندرج في اطار «الارهاب». والعمليات العسكرية ضد قوات الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان هي، ايضا، «ارهاب».

غير أن هذا الموقف لا يمكن ان يصدر الا عن اليائسين. فالأسرة الدولية أقرت انه يحق للشعوب التي تناضل ضد الاحتلال الاجنبي (او ضد الكولونيالية او الانظمة العنصرية) اللجوء الى كل الاساليب لتحقيق اهدافها الوطنية. وعلى هذه القاعدة بالذات اوضحت منظمة التحرير، على خلفية الحادث الاخير في جنوب لبنان وفي مناسبات اخرى، ان الشعب الفلسطيني يحتفظ لنفسه بحق الكفاح المسلح ضد اهداف عسكرية اسرائيلية (خصوصا في المناطق المحتلة، كجنوب لبنان) وان الانتفاضة هي حركة احتجاج شعبي مشروع ضد الاحتلال وممارساته القمعية.

اننا في غنى تام عن الاشارة الى اي موقف من الموقفين هو المقبول دوليا. لكن السؤال العيني هو: ما هو موقف الادارة الامريكية، التي رفضت ـ كما هو معروف (سوية مع حكومة اسرائيل) ـ التوقيع على بروتوكولات جنيف، ١٩٧٧ المذكورة، لاسباب واضحة.

فيما يتعلق بالانتفاضة اعلن ممثلو الادارة الامريكية في مناسبات عديدة، من بينها كلمة مندوب الولايات المتحدة في جلسة الجمعية العمومية للامم المتحدة التي نقلت الى جنيف للاستماع الى عرفات، ان الانتفاضة ليست ارهابا واستمرارها لن يكون عائقا امام الحوار بين م.ت. ف. والادارة الامريكية.

وفيما يتعلق بالعمليات العسكرية ضد اهداف عسكرية اسرائيلية: عرفات، في خطابه في جنيف وخلال المؤتمر الصحفي الذي تلاه، لم يتعهد بوقف مثل هذه العمليات. وبالتالي لم يخطر على بال احد اعتبار وقف هذه العمليات شرطا من الشروط التي ترى الادارة الامريكية في تلبيتها قاعدة للحوار مع م. ت. ف. وبالتالي فان موقف م. ت. ف. من هذه المسألة يظل موقفا متينا لا يتزعزع على المستوى الدولي عموما وحتى فيما يتعلق بالحوار مع الادارة الامريكية.

لكن القضية الاساس تكمن في كل العملية التي اضطرت الادارة الامريكية الى الحوار مع م. ت. ف. فكما هو معلوم لم تغير ادارة ريغن موقفها السابق من م. ت. ف. محبة في عرفات او اعترافا عاطفيا منها بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية، وانما هي اضطرت الى تغيير موقفها السابق على خلفية جملة من التطورات. وحسبنا، في هذا المقام، الاشارة الى النقمة المتراكمة لدى الشعوب العربية على القمع الاسرائيلي والموقف الامريكي والى التضامن الواسع، الذي قد يترجم بانفجارات شعبية، مع الانتفاضة. الادارة الامريكية باتت تخشى على انظمتها العربية، من جهة، وعلى اتساع العداء العربي الشعبي لامريكا الرسمية. وباتت تعاني من عزلة دولية خانقة انعكست، مثالاً لا حصرا، في نقل جلسة الجمعية العمومية من نيويورك الى جنيف، خصيصا للاستماع الى كلمة عرفات، ممثل الانتفاضة الفلسطينية على المستوى الدولي.

وعليه فان موازنة اسقاطات الحادث الاخير في جنوب لبنان (أو ما على شاكلته) ستقود الى استنتاج خاطىء اذا لم تؤخذ الاعتبارات المذكورة اعلاه مأخذ الجد. وبالتالي من المستبعد ان تستجيب الادارة الامريكية، بمثل هذه السهولة، لرجاء حكام اسرائيل بوقف الحوار مع م. ت. ف. لقد اضطرت هذه الادارة الى فتح الحوار، اضطرارا، لاسباب هامة شتى، تمخضت كلها عن الانتفاضة. الانتفاضة مستمرة. والاسباب التي نشأت على اساسها والتي ادت الى الحوار الفلسطيني ـ الامريكي ليس انها لم تزل فحسب، بل هي تتعمق وتتسع باطراد.

من جهة ثانية لست في صدد تقويم الحادث: الاخير في الجنوب اللبناني. لكن لا بأس من بعض الملاحظات.

اولا ـ ان منظمة التحرير قادرة على اللجوء، من خلال الضفة والقطاع، الى استخدام السلاح. لكنها، سوية مع قيادة الانتفاضة، ادركت الاهمية القصوى للنضال الشعبي ضد الاحتلال وامتنعت، بالتالي، عن استخدام الكفاح المسلح، ليس لأنه محظور دوليا او وفق القانون الدولي وانما لأن البديل (النضال الشعبي كما يتجلى في الانتفاضة) أثبت جدواه وفتح أعين كل اعمى او متعام عن هذه الحقيقة.

ثانيا ـ المعادلة نفسها (شرعية الكفاح المسلح في جنوب لبنان، وفق الشرعية الدولية) تنطبق على المواجهات المسلحة في جنوب لبنان.

لكن المسألة لا تخلو، في هذا الصدد، من التعقيد.

فحين تنفذ المقاومة الوطنية اللبنانية عمليات عسكرية ضد عصابات لحد والجيش الاسرائيلي لا يجرؤ احد، سوى اسرائيل، على دمغ مثل هذه العمليات بالارهاب. بل لا يمكن ملاحظة اية شائبة في مثل هذه العمليات، باعتبارها تستهدف حمل المحتل على الانسحاب من ارض لبنان ولفت انظار الاسرة الدولية الى الواقع السائد هناك. فالعمليات العسكرية، في مثل هذه الحالة، مشروعة دوليا ومبررة باعتبارها تهدف الى تحقيق قضية سياسية مشروعة.

كذلك يمكن التوصل الى نتيجة مماثلة فيما يتعلق بعمليات عسكرية تنفذها مجموعات مسلحة فلسطينية ضد مواقع عسكرية اسرائيلية، في جنوب لبنان او في سواه من المواقع. فالعملية الشراعية في شمال اسرائيل، التي استهدفت موقعا عسكريا، اصابت اسرائيل الرسمية بالصدمة ولم تتجرأ حتى اسرائيل الرسمية على تسميتها «ارهابا».

لكن ماذا بشأن المواجهة الاخيرة في جنوب لبنان؟

من الصعب تحليل الأمور، طالما لم تتضح التفاصيل. فمنظمة التحرير أعلنت موقفها، المشروع دوليا بصورة مبدئية. والجيش الاسرائيلي (خلافا للاعلان الرسمي) لا يزال يفحص هوية الفدائيين الفلسطينيين.

والسؤال الاساس هو: من يقف وراء ارسال الخلية الفدائية وماذا هدف من وراء ارسالها؟

بطبيعة الحال لا يمكن الاجابة، لأن القضية ظلت غامضة. لكننا ارتأينا مناقشة الموضوع، على المستوى النظري، بغض النظر عن صحة هذا التقرير او ذاك. بعض التقارير تدعي بأن معارضي ياسر عرفات، وتحركاته السياسية الراهنة، استهدفوا، من وراء ارسال الخلية الفدائية، عرقلة هذه التحركات وافشال الحوار مع الادارة الامريكية. في هذه الحالة (وليس ثمة ما يدعم هذا الرأي) تظل الشرعية الدولية (شرعية استخدام كل الوسائل ضد قوات الاحتلال) قائمة. لكن مثل هذه العملية، وفق التقارير الانفة الذكر، تظل تفتقر الى مبرراتها بل تكون مضرة للقضية الفلسطينية.

أعود، وأوضح ان هذا الكلام لا يتطرق، بالضرورة، للمواجهة العسكرية الاخيرة في جنوب لبنان. فالأمور لم تتضح، بعد، والتقارير حول ارسال الخلية الفدائية بهدف عرقلة تحركات م. ت. ف. الراهنة لا تزال فرضية، ليس اكثر. وعليه فان الحديث، ها هنا، هو حديث عام اكثر مما هو تعليق على حادث عيني (لا يزال غامضا).

ان اية عملية عسكرية، مهما تكن مشروعة دوليا و «عادلة» الخ، بحاجة الى مبررها السياسي. واذا كان المبرر هو احراج م. ت. ف. او عرقلة نشاطها الراهن، فان القائمين على العملية يسدون خدمة لحكام اسرائيل، بصرف النظر عن تناقض المنطلقات بين الجانبين. ذلك انه يجب الفصل، فصلا تاما، بين الشرعية الدولية والعواطف وبين المبرر السياسي لكل خطوة.

فالفلسطينيون يريدون العنب (الحقوق الوطنية ودعم قضيتهم) وليس «مقاتلة» الناطور. فكم بالحري حين يكون الناطور م. ت. ف. نفسها ونشاطها السياسي الراهن.

● فريد غانم ●

النظرية العسكرية الاسرائيلية تشيخ!

● يمر الجيش الاسرائيلي، منذ مدة، بمسار حاد من الانحسار هو في محصلته ترجمة عملية للمشاكل المستعصية على الاصعدة كافة، التي تواجه اسرائيل بشكل تراكمي اعتبارا من حرب اكتوبر ١٩٧٣، عندما وقع الزلزال وحدث «المحدال» وتقوضت اسطورة «الجيش الذي لا يقهر»، مرورا بالغزو الاسرائيلي للبنان، الذي ادى الى تفاقم هذا المسار بشكل اكثر حدة، وانتهاء بالانتفاضة الفلسطينية المستمرة التي أثرت سلبا على «نشاط الجيش» بل وعلى عمل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية برمتها، باعتراف كبار الخبراء والمعلقين العسكريين الاسرائيليين.

يقول المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس»، رؤوبين فدهتسور، في هذا الصدد، ان النظرية العسكرية الاسرائيلية تشيخ، سنة بعد سنة، لكونها مصابة بحالة من «جمود التمسك بالقديم» طوال العقود الاربعة الماضية («هآرتس» ـ ٧ شباط ١٩٨٩).

ويسند فدهتسور رأيه هذا بملخص بحث جديد أعده الدكتور ارييل لفيتا، احد كبار الباحثين في «مركز الدراسات الاستراتيجية» التابع لجامعة تل ابيب. مؤدى هذا البحث، الذي يحمل العنوان التالي «نظرية اسرائيل العسكرية: الدفاع والهجوم»، ان هناك حاجة لاعادة النظر في نظرية الجيش الاسرائيلي العسكرية بما يسفر عن توجيه الجيش في «اتجاهات جديدة» تبعث في جسد هذا الجيش «الشرارة الكهربائية» التي هو في أمس الحاجة اليها.

وبصرف النظر عن كون هذه الدعوة تنطلق من ضرورة «الاستعداد والجاهزية التامة للحرب القادمة» (كأنها حرب قدرية لا راد لها) فان مجرد توصيف النظرية العسكرية الاسرائيلية بأنها في حالة من «جمود التمسك بالقديم البالي» يشير، اولا وقبل كل شيء، الى وجود قيود تكبّل ايدي الجيش الاسرائيلي وتتمثل في حالات محددة. ويعني هذا، ضمن ما يعني من أمور، ان الجيش الاسرائيلي ليس «كلي القدرة». وتلك النغمة، ظاهريا، جديدة كل الجدة لم يسبق أن تطرقت اليها الادبيات العسكرية و «الأمنية» الاسرائيلية بمثل هذه الاطلاقية في الحكم.

ان مجمل ما يقوله د. لفيتا ويعلق عليه فدهتسور، بلهجة الموافق، هو ان الجيش الاسرائيلي يمر بأزمة ولم يعد الى نفسه بعد منذ ما يزيد عن عقد ونصف العقد.

فما هو واقع حال الجيش الاسرائيلي الآن؟

يقول د. لفيتا ان «نظرية حرب الجيش الاسرائيلي انطلقت من نقل الحرب الى ميدان العدو في اسرع ما يمكن وفور صد قواته ووصول الغالبية الغالبة من جيش الاحتياط الى منطقة الجبهة.. وتؤثر النظرية العسكرية ايضا، إذا كان ذلك ممكنا، القيام بهجوم استباقي»!

وتدليلا على نجاح هذه النظرية يضرب الباحث مثل حرب حزيران ١٩٦٧، المعروفة وقائعها ونتائجها للجميع.

غير ان نجاح هذه النظرية لم يصمد طويلا. وقد جاءت وقائع حرب لبنان ٨٢ لتقوض هذه النظرية بالكامل. صحيح ان قسما من هذا التقويض ظهر على السطح قبل حرب لبنان وخصوصا خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣ الا ان التجربة اللبنانية، التي خاض غمارها كذلك المقاتلون الفلسطينيون، أدت الى زيادة حدة هذا الاتجاه.

يقول د. لفيتا في هذا الشأن: «أحرزت هذه النظرية العسكرية مكسبا كبيرا للجيش الاسرائيلي في حرب الايام الستة، التي طبقت في سياقها بشكل متكامل مبادؤها الأساسية كافة. لكن ظهرت، في اكتوبر ١٩٧٣، صعوبات ملموسة في تطبيقها. وفي حرب لبنان كانت مكاسبها شحيحة للغاية وأثارت العديد من الاسئلة، التي لم يكن اقلها ان الجيش الاسرائيلي خاض، في حزيران ١٩٨٢ وفي ظروف لبنان الطوبوغرافية الجبلية، حرب حزيران ١٩٦٧ التي دارت في صحراء سيناء».

في جميع هذه الافكار، التي لا غبار عليها والتي يحكمها تسلسل عسكري منطقي يبدو صائبا ومقنعا ـ بمدى محدودية فهمنا للأمور العسكرية ـ يعزو الباحث «شيخوخة النظرية العسكرية الاسرائيلية» الى «جمود تمسكها بالقديم المتآكل»، كما سبق ان ذكرنا. ويكتفي بذلك من غير ان يكلف نفسه عناء دراسة التجربة، التي يمحصها، من مختلف جوانبها ـ بما في ذلك الانسانية والسياسية والفكرية ـ وعوامل اخفاقها.

واذا ما اعتبرنا هذا الأمر ضربا من تحصيل حاصل وانه واقع أن «الله لا يكلف نفسا الا وسعها» يتجلى أمامنا، بدون مواربة، ان وسع هذا الباحث يدور في دائرة محيطها «نظري» محض، الى درجة جعله هذا الدوران عندها لا يقيم وزنا كبيرا ـ وهذا ما يؤخذ على البحث من الفه الى يائه ـ لحقيقتين هامتين للغاية لا يستغلق فهمها على قليلي الدراية بالشؤون العسكرية.

وهاتان الحقيقتان هما:

● التطورات الحاصلة لدى اطراف النزاع العربية، وبالاخص الفلسطينية. فان د. لفيتا يعطي الانطباع بأنه يدخل في «سم الخياط» عندما يحاول ان يربط بين هذه التطورات وبين اخفاق النظرية العسكرية الاسرائيلية وانكفائها عن تحقيق «الانتصار» في الحروب التي أعقبت حرب حزيران ١٩٦٧.

● «جمود التمسك بالقديم المتآكل» لا ينطبق فقط على النظرية العسكرية الاسرائيلية بل يهيمن على مجمل السياسة الاسرائيلية الاستراتيجية فيما يخص مسيرة السلام والنزاع الاسرائيلي ـ العربي. وهذه الايام حصرا، التي يشتد فيها طوق العزلة العالمية على تلك السياسة وثوابتها التقليدية، تقدم أكبر دليل على هذا «الجمود»، الذي يرتبط بأواصر عضوية بـ «الجمود» الأول.

ولا يقل خطورة عن هذا وذاك تشكيك الباحث، ومعلق «هآرتس» العسكري، في امكانية ملاءمة الجيش الاسرائيلي لنفسه في اقرب فرصة لمواجهة «ميدان الحرب المستقبلية». فان هذا التشكيك ينطلق من تفكير بائس يقول ان اية «حرب قادمة» هي حتمية وستقع لا محالة ويجدر بالجيش الاسرائيلي «الاستعداد لها»!

غير انه حتى في ظل غياب الاحتكام للمعايير المشار اليها فان ما يقوله د. لفيتا بخصوص سيناريو «نجاح وفشل» النظرية العسكرية الاسرائيلية ارتباطا بحروب اسرائيل المتعاقبة انما يعني سقوط ـ او على الاصح فشل ـ النظرية الاسرائيلية التقليدية بأن «العدو» ليس خارج نطاق القدرة الاسرائيلية العسكرية على التحكم به ومواجهته.

وما من شك في ان الانتفاضة الفلسطينية اسهمت في زعزعة هذه النظرة ان لم تكن قد قضت عليها لدى أوساط واسعة تعتقد بما يعتقد به د. لفيتا والمعلق فدهتسور بشأن «جمود النظرية العسكرية الاسرائيلية».

ويبقى ضروريا، بعد كل ذلك، التنويه بأن هذا التعليق لا يروم التقليل او التهوين من شأن الجيش الاسرائيلي ولكنه يسعى فقط الى رصد الظواهر السلبية في هذا الجيش دون مبالغة او تهويل في اطار غاية تعريفية.

● أنطوان شلحت ●

كلمة.. في البداية

كشف روح التراث واجب وطني ـ حضاري

● نشرت صحيفة «الحرية» الفلسطينية (١٩٨٩/١/٢٩) ملخص مقابلة تلفزيونية للشيخ متولي الشعراوي احد منظري الفكر «الاصولي» «الاخواني» في مصر. وهي مقابلة مذهلة حقا. فقد قال هذا المنظر للظلامية المتلبسة بلبوس الدين انه لم يقرأ كتابا منذ عام ١٩٤٠. وقال انه شكر الله شكرا عظيما على هزيمة حزيران ١٩٦٧ لانها كانت هزيمة للشيوعية ولجمال عبد الناصر الشيوعي. وترحم الشيخ المتولي شعراوي على ايام الملك المصري الراحل فاروق والقى قصيدة كان نظمها في مدحه ومدح عهده!

ان هذا الكلام لا يفضح فقط الشيخ متولي شعراوي الشخص، بل يفضح، ايضا، نهجا سياسيا كاملا يتقنع بالدين والدين منه براء، ومضمون هذا النهج الرجعية السياسية والرجعية الاجتماعية ومعاداة كل ما هو عصري وتقدمي سياسيا واجتماعيا وثقافيا.

والقضية المطروحة حقا، فكريا وثقافيا هي: هل يجوز السماح للمتاجرين بالمشاعر والعواطف الدينية ان يزيفوا حقيقة الاديان وان يوظفوا الاديان في خدمة مآربهم السياسية المعادية للشعب وبالتالي المعادية لروح الدين وتعاليمه الانسانية وتقاليده السمحة؟

ان القوى الوطنية الدمقراطية المكافحة للتقدم السياسي والاجتماعي والثقافي، المكافحة للتجدد العام لمجتمعنا العربي يجب ان تعمل عملا منهجيا لنشر روح الاسلام وتراثه وتقاليده وتعاليمه التي تتميز بالسماحة والمرونة والواقعية والدمقراطية والثورة على الظلم السياسي والطبقي والاجتماعي.

ونحن ندعو كل الكتاب والمفكرين والمثقفين عموما الى التصدي الحضاري ـ الفكري، بكل قوة، لكل دعاوى الشعوذة السياسية والظلامية الاجتماعية. وفي هذا دفاع عن حق المجتمع العربي في التطور العصري ومواكبة روح هذه المرحلة العاصفة التجديدية، سياسيا وثقافيا واجتماعيا.

(المحرر الادبي)

محمد مهدي الجواهري ـ التأثيرات السياسية في شعره

(ننشر فيما يلي القسم الثالث والاخير من دراسة الاستاذ مفيد صيداوي حول التأثيرات السياسية في شعر الجواهري)

● بقلم: مفيد صيداوي ●

●الفلاح والاقطاع●

يقول الدكتور يوسف عز الدين في كتابه «الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه»[١١] «حالة الفلاح العراقي تدعو الى الالم والحسرة الموجعة، فلم يصبه اي تطور اجتماعي ملموس طول هذه الفترة لان اكثرية مالكي الارض او المهيمنين عليها هم من رؤساء العشائر الذين يستخدمون ابناء العشيرة لمنافعهم الخاصة. وقد فقد الفلاح الضمان الذي يحميه من الرئيس الذي كان يعطيه ايام الدولة العثمانية بعض الدخل ليعيش عليه، لانه كان يعتبره فردا من افراد العشيرة وعليه ان يضمن له شيئا من المورد. غير ان هؤلاء الشيوخ اخذوا يستولون على الارض، ويسجلونها باسمائهم، بعد ان كانت تسجل باسم العشيرة وتبقى باسم الدولة. وقد ساعد قانون تسوية الاراضي الشيوخ على استملاك الاراضي وتسجيلها باسمائهم، وحول ابناء العشيرة الى فلاحين ليس لهم غير جزء من الانتاج، فتحول ابن العشيرة الذي كانت له ارض يملكها الى أجير يتقاضى اجرته كمية محدودة من الانتاج، مع انه يقوم بكل ما تحتاجه الارض من حرث وبذر وعناية طول الموسم الزراعي، ثم يحصد الانتاج فيأتي شيخ القبيلة ويأخذ اكثره، ولم تجده عوامل الرفاء المتيسرة في العراق من وفرة المياه، وخصوبة الارض، وتدفق النفط في رفع مستواه واسعاره فما يزال الجوع القاتل، والمرض الفتاك والجهل المطبق تعبث به، فيعيش في فقر لم ير الغرب مثله، وكثيرا ما اضطر الى ترك الارض التي بذل جهدا في شق ترعها، لانه عاجز عن شراء البذور اللازمة لها لتحكم رجال الاقطاع والمرابين في مورده.

وقد ساعد ضعف الحكومات المركزية المتوالية في العراق على توسيع نفوذ الاقطاع، اذ اخذ كل اقطاعي يوسع اراضيه دون حسيب او رقيب بطرق شتى، مرة باغراق الفلاح بالديون واخرى بأخذ الاراضي بنفوذه وقوته، حتى غدا الفلاح اجيرا مستمرا، يشتغل عند الملاك والشيوخ لاستحالة تسديد ديونه من الحصة الضئيلة التي يتسلمها من الحاصل فهو لا يأخذ الا حصصا تتراوح بين ٤٠٪ ـ ٥٠٪ وقد لا يتجاوز حقه من الانتاج ٢٥٪.

هذا الوضع المأساوي للفلاح العراقي عالجه الجواهري بهدوء وسكون ووصف المشكلات وحذر مما تؤول اليه مثل هذه المشكلات فالترف العاطر والبطر المترف والهناء المغرور، الى جانب الجوع الكافر، والعري المخزي، والمرض الفتاك، والفاقة المهلكة، امور ستؤدي بالبلاد الى أسوأ النتائج وأفظع العواقب فسيأتي اليوم الذي يستفيق فيه هؤلاء الفلاحون الفقراء الجياع المعذبون بسياط الجشع، ويقف متسائلا كيف ترضى دولة تحترم نفسها ان يكون شعبها متأخرا الى درجة الفلاح العراقي. فقال الجواهري:

الا قوة تستطيع دفع المظالم ... وانعاش مخلوق على الذل نائم

الا أعين تلقى على الشعب هاديا ... الى حالة الادقاع نظرة راحم

وهل ما يرجى المصلحون يرونه ... مواجهة ام تلك اضغاث حالم

تعالت يد الاقطاع حتى تعطلت ... عن البت في احكامها يد حاكم

ويتحدث عن الارض التي هي ملك للجميع قائلا:

هي الارض لم يخصص لها الله مالكا ... يصرفها مستهترا بالجرائم

ويصف حالة الفلاح، وكوخه المظلم وجوعه ويستثير هم ذوي النخوة والضمير بقوله:

حفايا عن الاكواخ تلقي ظلالها ... على مثل جب باهت النور قاتم

تلوث سياط فوق ظهر مكرم ... من اللوم مأخوذ بسوط الألائم

وبانت بطون ساغبات على الطوى ... وانتخمت الاخرى بطيب المطاعم

أعني رعايا امة قد تهيأت ... لتستقبل الدنيا بعزم الهاجم[١٢]

ويحاول الجواهري اقناع الحاكمين بالمنطق والحجة بوجوب مساعدتهم ورفع مستوى حياتهم، ليكون شعبهم قويا يدافع عنهم يوم الوغى، اذ كيف يحمي الضعيف وطنه وهو الهزيل الخاوي، وهل يرضى اولوا الامر ان تكون الرعايا جياعا عراة متهدمين؟ فقال:

أمن ساعد رخو هزيل وكاهل ... عجوز تريد الملك ثبت الدعائم[١٣]

وفي قصيدة اخرى يضرب الامثلة على تردي الحالة العامة وقد وصلت من التدهور والانحطاط قدرا كبيرا، فقال:

ومروا بانحاء العراق مضاعة ... وزوروا قرى موبوءة وبقاعا

تروا ما يثير الصابرين اقلة ... عراة حفاة صاغرين جياعا

وان شبابا يرقب الموت جائعا ... متى استطاع عن حوض البلاد دفاعا[١٤]

ويصف الحالة التي شملت الفلاحين بعد الازمة الاقتصادية التي اجتاحت العراق وصفا رائعا فريدا، فيقول:

جل معي جولة تريك ... احتقار الشعب والجهل والشقاء جماعا

تجد الكوخ خاليا من حطام الد ... هر والبيت خاويا يتداعى

واستمع لا تجد سوى نبضات القلب ... دقت خوف الحساب ارتياعا

فلقد اقبلت حياة تسوم الحي ... عنفا ومهانة واتضاعا

ان هذا الفلاح لم يبق الا ... العرض منه يجله ان يباعا[١٥]

●العمال●

اما الطبقة الثانية التي اثرت في اشعار الجواهري فهي «طبقة العمال» وهي من ناحية تاريخية احدث من طبقة الفلاحين ولكنها عانت من نفس اسباب الظلم والاضطهاد، بل هناك من العمال من انحدروا من اصل فلاحي، حيث بدأ البعض يعمل في آبار البترول، والمصانع والورش الصغيرة، وكنموذج لهذا النوع من الاشعار نأخذ قصيدة اول ايار التي القيت في عام ١٩٦١ وكما جاء في الديوان القيت في الحفل الكبير الذي اقامه اتحاد النقابات العراقي بمناسبة ذكرى عيد الطبقة العاملة العالمي وقد واجه الشاعر عبد الكريم قاسم وقد كان هو وأركان حكومته ممن حضروا الاحتفال[١٦].

بكم نبتدي. واليكم نعود ... ومن سيب افضالكم نستزيد

ومن فيض ايديكم ما نقيت ... وما نستجد.. وما نستعيد

بكم تبني الشرفات الحياة ... وينشق للفجر منها عمود[١٧]

الى ان يقول:

هنالك سوف يغنى لكم ... على وتر القلب هذا النشيد

هنالك سوف يقول الصغار ... لقد نور الدرب هذا القصيد

تنبأ صاحبه ان تسود ... وها نحن.. رغم انوف ـ نسود

ويبورك عيد نضال سعيد ... سيتلوه من حسن عقباه عيد[١٨]

● ● ●

●خاتمة●

ان الجواهري الشاعر والسياسي قد شغل نقاد الادب والساسة فترة طويلة. فلقربه من الحزب الشيوعي العراقي كثيرا ما اتهم بالشيوعية، وفي اكثر الاحيان كان يأتي مثل هذا الاتهام من الحاقدين عليه ليسوغوا لانفسهم الهجوم عليه وعلى شعره، والجواهري في الواقع لم يكن شيوعيا بل كان شاعرا دمقراطيا له الكثير من المواقف الرصينة.. الكثير من المواقف التي تتلاءم ومواقف الشيوعيين.. ولكن كان له بعض الهنات، وانتقده الشيوعيون ايضا على هذه الهنات وان كانت قليلة.

اما شعراء وادباء العرب فقد كانوا يحتقرونه في معظم الاحيان نتيجة موقفه السياسي في قصيدة معينة، واظن ان مارون عبود كان من هؤلاء عندما قال الجواهري قصيدته في رثاء عبد الحميد كرامي وعلى أثرها طرد من لبنان، يقول عبود «ما كان اقل حظنا منك يا محمد!! جئتنا معمارا طليانيا يرصف حجارته كيفما اتفق. وهدفك الاسمى قيام الحيط، والشعر يا صاحبي لا يكون الا نحيتا. وبالاختصار اقول لك: جئتنا صحفيا يتنكر بثوب شاعر»[١٩].

وفي قصيدته هذه يتصدى للظلم وينتقد الحكام والصحافة الصفراء وغير ذلك من مظاهر التأخر والعمالة في لبنان والوطن العربي، فمن أبيات القصيدة:

باق ـ واعمار الطغاة قصار ... من سفر مجدك عاطر موار[٢٠]

● ● ●

وصحافة صفر الضمير كأنها ... سلع تباع وتشترى وتعار[٢١]

ومع حبه العميق للعمال والفقراء المسحوقين من شعبه الا انه كان يصاب احيانا بخيبة الامل.. او الغضب الانفعالي الذي امتاز به، ومن الممكن ان تكون هذه القصيدة التي نظمت سنة ١٩٤٩ بالاضافة الى الغضب من الوضع الداخلي في العراق، رد فعل عنيف على هزيمة الدول العربية كما صورت في ذلك الوقت امام اسرائيل وضياع فلسطين. فالشاعر يغضب.. غضبا يائسا أيضا:

أطبق دجى أطبق ضباب ... اطبق جهاما يا سحاب

أطبق دخان من الضمير ... محرقا أطبق، عذاب

أطبق دمار على حما ... ة دمارهم، اطبق تباب

أطبق جزاء على بناة ... قبورهم اطبق عقاب

اطبق نعيب، يجيب صدا ... ك البوم، اطبق يا خراب[٢٢]

اما القصيدة الغاضبة الثانية فهي قصيدة تنويمة الجياع التي تحوي ٩٩ بيتا فيقول فيها:

نامي جياع الشعب نامي ... حرستك آلهة الطعام

نامي فان لم تشبعي ... من يقظة فمن المنام[٢٣]

وأخيرا يبقى الجواهري في رأيي احد اعمدة الشعر العراقي المعاصر. وبحاجة لدراسة عميقة وافية لنستطيع اولا أعطاء هذا الرجل حقه وثانيا دراسة ظاهرة الجواهري في الشعر العراقي خاصة والشعر العربي عامة، اذا كانت هنالك مثل هذه الظواهر او المشابهة.

١ ـ د. ماهر حسن فهمي ـ حركة البعث في الشعر العربي الحديث ـ ص١٦٢ ـ ص١٦٣ مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ـ اول اغسطس ١٩٦١.
٢ ـ المصدر السابق.
٣ ـ محمد مهدي الجواهري ـ ديوان الجواهري ـ الجزء الاول ص ٣٥ ـ ٥٠ الطبعة الرابعة سنة ١٩٥٧ مطبعة الجمهورية بدمشق.
٤ ـ المصدر السابق.
٥ ـ محمد مهدي الجواهري ـ يوم الجزائر (قصيدة) ـ مجلة الجديد ص١٢ ـ ١٥ العدد ٣ المجلد ١١، آذار ١٩٦٢. أنظر أيضا = د.ك ـ الشعر في المعركة ـ قصيدة يوم الجزائر محمد مهدي الجواهري ـ ص١٥٣ ـ ص١٥٥. دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٧.
٦ ـ محمد مهدي الجواهري ـ ديوان الجواهري ـ الجزء الثاني ص ٤٥ ـ ص٥٦. الكتبة العصرية ـ صيدا بيروت. تشرين اول ١٩٦٧. باشراف سعيد علي.
٧ ـ المصدر السابق.
٨ ـ المصدر السابق ص٦ ـ ص٢٤.
٩ ـ د. يوسف عز الدين ـ الشعر العراقي الحديث واثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، ص٢٠٤، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٥.
١٠ ـ اميل توما ـ الادب العربي في العقد الاخير ـ الجديد العدد ١ المجلد التاسع ص ١٢ سنة ١٩٦٢.
١١ ـ د. يوسف عز الدين ـ الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة سنة ١٩٦٥ ص٢٥٦.
١٢ ـ المصدر السابق ص٢٦.
١٣ ـ المصدر السابق ص٢٦١.
١٤ ـ المصدر السابق ص٢٦٢.
١٥ ـ المصدر السابق ص٢٦٢.
١٦ ـ محمد مهدي الجواهري ـ ديوان الجواهري ـ الجزء الثاني، ص١٢٧. المكتبة العصرية ـ صيدا، بيروت ـ تشرين اول ١٩٦٧.
١٧ ـ المصدر السابق، ص١٢٨ ـ ص١٢٩.
١٨ ـ المصدر السابق، ص١٣٧.
١٩ ـ مارون عبود ـ دمقس وارجوان ـ (تعليقات على هامش الشعر المعاصر) ط ٣. سنة ١٩٦١. دار الثقافة بيروت ص٧٠ ـ ٧١.
٢٠ ـ محمد مهدي الجواهري ـ ديوان الجواهري ـ الجزء الاول ص١٦ الكتبة العصرية ـ صيدا، بيروت تشرين اول ١٩٦٧.
٢١ ـ المصدر السابق، ص١٠٢.
٢٢ ـ المصدر السابق، ص٥٧ ـ ٥٨.
٢٣ ـ مصطفى بدوي ـ مختارات من الشعر العربي الحديث.

●نزيه قسيس●

خسارة!

(مهداة الى روح اخي «زياد» وتلاميذه وزملائه واصدقائه وجيرانه وكل الناصرة التي حاولت ان تنقذه بالدم وكل ما تملك)

خسارة على شمعة شباب تنطفي
ونورو عن الدنيا الوسيعة يختفي
خيي رحل وقلوبنا عا غيبتو
بتنوح «هلي يا دموع واذرفي»
خيي رحل والعمر بعدو بأولو
وكف القدر خيط العمر ما طولو
خيي انخطف من بيننا ونهارنا
صاير جحيم وليل اسود حولو
خيي انخطف وقلوبنا نار وأنين
باقي على طول الليالي والسنين
باقي معانا اسمو لو جسمو رحل
باقي المحبة والوفا ونبع الحنين
باقي معانا لو رحل عنا «زياد»
شهم وأصيل وأبي مقدام وجواد
حب الوطن والناس باقي مبداو
وشاهد على كلماتنا رب العباد
حب الوطن والناس! هذا مذهبوا
ودرب العلم والمعرفة ما أتعبو
روحو لطلابو عطاها وخيرها
وقلبو لكل الناس كلا أوهبو
روحو لطلابو وهبها كلها
حب وأمانة وتضحية ما ملها
عندو الوفا كلمة بهمو حروفها
كف القدر لي ضربتو ما حلها
عندو الوفا والوفا عندو منبعو
والناصرة قلبا انصرع عا مصرعو
كل البلد في قلبها لوعة وأسى
وعيونها عا فرقتو عم يدمعوا
كل البلد في قلبها وعيونها
ذكرى «زياد» معلقة بجفونها
هلي تعازينا وأماني قلوبنا
يا رب تحمي هالبلد بصفونها!

(الرامة)

ثقافة الضحك في القرون الوسطى

● بقلم: ميخائيل باختين ●

● في القرون الوسطى، كان الضحك موضوعا جديا بوجه نحو الشيء ذاته. لا يستثني احدا من الطبقة العليا، بل انه يستهدفها، دائما، شاملا بذلك الطبقة كلها. والى هذا، لا يطال الضحك جزءا من هذه الطبقة فقط، بل يطال مجموعها. ويمكن القول، ان الضحك يشيد عالمه المضاد للعالم الرسمي، وكنيسته المضادة للكنيسة الرسمية، ودولته المضادة للدولة القائمة. فالضحك يحتفي بجماهيره، ويعلن عن ولائه لها، ويحتفل بمناسبات زواجها، ويقيم قداساته على ارواح موتاها، ويحفر نقوشه على اضرحتها، ويختار ملوكها واساقفها. وحتى اصغر باروديا (محاكاة ساخرة) قروسطية، يجري تركيبها كجزء من عالم كوميدي برمته.

هذه الطبيعة الشمولية للضحك، تبدو واضحة، ومتساوقة مع طقوس «الكرنفال» ومشاهده، ومع «الباروديا» التي يقومون بعرضها. كما تظهر الشمولية ذاتها، في جميع اشكال ثقافة القروسطية: في العناصر الكوميدية للدراما الكنسية، وحكايات ومناظرات الجن الهزلية، وفي ملاحم الحيوان[١]. وتبقى سمات الضحك عند الطبقة الدنيا متماثلة مع هذه الانواع الادبية جميعها.

ان ثقافة الفكاهة القروسطية، التي رافقت الاعياد الدينية هي دراما «ساتيرية»[٢]، دراما رابعة، توازي «الثلاثية التراجيدية»، وتتعارض معها في ذات الوقت. ان ثقافة الفكاهة القروسطية كانت، مثل الدراما «الساتيرية» الموغلة في القدم، تعبر عن دراما الحياة الجسدية (الجماع، الولادة، النمو، الاكل، الشرب، التغوط). وهذه الثقافة لم تكن تعبر، بالطبع، عن دراما جسد فردي، او طريقة مادية خاصة للحياة، بل عن دراما الجسد العظيم للشعب. وبالنسبة لهذا الجسد العضوي، فان الولادة والموت ليسا بداية ونهاية مطلقتين، بل مجرد عنصرين للنمو والتجدد في تواصلها. ولا يمكن فصل الجسد العظيم للدراما الساتيرية عن العالم، فما يكسو هذا الجسد هو العناصر الكونية، وكذلك الارض التي تتصف بقدرتها على الابتلاع لتهب الحياة بعد ذلك.

وبالاضافة الى شمولية الضحك القروسطي، يجب التأكيد على خاصية مدهشة اخرى: علاقته الجوهرية والسرمدية مع الحرية. فرغم ان السلطات لم تمنحه بركتها الرسمية، الا انه لم يكن ممنوعا قانونيا، ولم يجر اي انتهاك لحقوق قلنسوة المهرج في هذه الفترة. واستمرت في الحفاظ على هذه الحقوق التي كانت سائدة في العهد الروماني.

ان حرية الضحك هذه، كانت نسبية بالطبع: يتسع مجالها حينا، ويضيق حينا آخر، وان لم يحاول احد الغاءها بتاتا. لقد ارتبط الضحك الحر بالاعياد الدينية، وحدد، الى حد ما، بالزمن المخصص لايام الاعياد، وتوافق مع اجازة تناول اللحم والدهن والجماع الجنسي. وكان الانعتاق الاحتفالي للضحك والجسد هنا، على تناقض حاد مع القيود الصارمة التي تسبق فترة الصوم الديني او تليه.

وحين يبتدىء العيد، كانت تعطل، والى حين، كل محرمات النظام الرسمي وحواجز التراتب الكهنوتي، وتنبثق الحياة لفترة وجيزة طالعة من المحور المفروضة، المقننة، والمرسومة الحدود، حيث كانت هاجعة، لتبدأ خطوها في فضاء الحرية الطوباوية. ان قصر عمر الحرية ذاتها، يزيد من طبيعتها الفنطازية، وراديكاليتها الطوباوية، المولودتين في خضم الجو الاحتفالي للصور الحية.

وفي الساحة العامة، والمأدبة العائلية الحميمة التي تقام في البيت، يهيمن جو الحرية الآيل للزوال سريعا. وفي عهد النهضة تم إحياء التقليد القديم في تجاذب اطراف الحديث عبر المائدة بشكل حر، ومن دون مناسبة على الاغلب، وبطريقة فلسفية في الوقت نفسه. وغدا شكله مقاربا للتقليد المحلي في تناول وجبات الطعام الاحتفالية والتي تمتد جذوره في الفولكلور[٣]. وتواصل هذا التقليد في القرون اللاحقة. ونعثر على تقاليد مشابهة لاغاني العشاء الباخوسية التي تربط ما بين مشاكل الكون (الحياة والموت) والعناصر الجسدية المادية (الخمر، الطعام، الحب الكرنفالي) مع الوعي بعناصر الزمن (الشباب، الشيخوخة، الطبيعة الزائلة للحياة، وتغير الاقدار). وتعبر هذه جميعها عن مزاج طوباوي خاص، وعن التآخي بين شاربي الخمور، وبالتالي بين جميع البشر، وعن البهجة عند الرخاء وعن انتصار العقل.

وتتمتع بقدر من الشرعية الطقوس الكوميدية لعيد المهرجين، وعيد البله، والمراسيم والمواكب الهزلية المتنوعة، للاعياد الاخرى. لقد اعطى السحر رخصة السماح، ومنح الشياطين حرية التجول في الطرقات والضواحي لعدة ايام قبل تقديم العروض من اجل خلق جو شيطاني طليق العنان، وأبيح الكرنفال، وكذلك التسليات، في ساحة السوق. وادت هذه الشرعية الناقصة، التي تم الحصول عليها عنوة الى صراعات ومحرمات جديدة. وعلى امتداد العصور الوسطى، اكرهت الكنيسة والدولة على تقديم تنازلات، صغيرة او كبيرة، لارضاء رواد ساحة السوق. وفي خلال السنة، توجد فترات قصيرة ومتفرقة، تحددها بدقة تواريخ الاحتفالات، يسمح فيها للعالم بحرية البزوغ من عتمة الروتين الرسمي، وتحت تمويه الضحك، على وجه الحصر، فترفع الحواجز شريطة الا يحدث اي شيء غير الضحك!

اما الميزة الثالثة المهمة للضحك ـ اضافة الى الكونية والحرية ـ فتتمثل في علاقته مع الحقيقة الشعبية اللارسمية.

ان الجوانب الجادة في ثقافة الطبقة غالبا ما تكون رسمية وتسلطية، مرفقة بالعنف والمحرمات والقيود، وتحتوي دائما على عنصري الخوف والتهديد. وقد سادت هذه العناصر في القرون الوسطى. اما الضحك، فهو بعكس ذلك، يدمر الخوف لانه لا يعرف الكوابح والقيود. ولغة الضحك لا تستخدمها السلطة اطلاقا.

وما كان يؤثر، الى حد بعيد جدا، في انسان القرون الوسطى، هو عامل انتصار الضحك على الخوف، فهو ليس مجرد انتصار على الارهاب الغامض للاله، او على الرعب الذي تثيره قوى الطبيعة بل، والاهم من ذلك، الانتصار على الاحساس بالاضطهاد والشعور بالذنب ازاء كل ما هو سام ومحرم (قوى الطبيعة المتجسدة، او التابو). انه اندحار لسلطان الانسان، او ما هو مقدس، وللوصايا التسلطية والمحرمات، يغدو وعي الانسان اكثر نقاء، ويمنحه استشراقا جديدا للحياة. هذه الحقيقة تأخذ بالتلاشي سريعا، لتعقبها المخاوف ومنغصات الحياة اليومية، لكن، من هذه اللحظات القصار، تطلع حقيقة لا رسمية، حقيقة تدور حول العالم والانسان. وهكذا تم التمهيد لظهور وعي جديد في العصور الوسطى.

ويتجسد العنصر الاساسي لضحك القرون الوسطى في الوعي الحاد بالانتصار على الخوف. وعن هذا الاحساس عبرت صور كوميدية عديدة ومتميزة. وبشكل هزلي، الى حد انسخف، نشاهد اندحار الخوف دوما، وقلب رموز السلطان والعنف ظهرا على بطن. ويرح صاخب، يجري تمزيق صور الموت والاجساد الكوميدية اربا اربا. ويصبح كل ما هو مرعب مثيرا للضحك على نحو غريب. وتتمثل احدى الضروريات اللازمة للكرنفال في اعداد الديكور لـ «جحيم». وفي ذروة الاحتفالات، يجري، وبجلال، اشعال النار في هذا «الجحيم». ولا يمكن فهم هذه الصورة المضحكة الغريبة الا باعتبارها اقرارا باندحار الخوف. فالناس يلاعبون الرعب، ويضحكون عليه، بحيث يتحول كل ما هو مروع الى «مسخ كوميدي»!

وهذه الصورة الغريبة، عصية على الفهم، اذا ما حاولنا تبسيطها الى حد مفرط، وتفسيرها بكونها تمثل روح العقلانية المجردة. ويستحيل تقرير الحد الفاصل الذي يشير الى نهاية الخوف المندحر، وبداية بهجة التجديد. وفي الكرنفال، يتجسد الجحيم الارضي في عملية الابتلاع ووهب الحياة. لذلك غالبا ما يحول الجحيم الى شيء ما يشبه قرن الوفرة او الخصب في الميثولوجيا (الذي يصور في الميثولوجيا على شكل قرن ماعز مليء بالازهار والاثمار والقمح). ويغدو الموت ـ المسخ حبلى. ودلائل الحمل او القوة التناسلية، يجري التعبير عنها، من خلال تشوهات مختلفة، مثل البطون البارزة، والانوف الهائلة الحجم او الحدبات. اما الانتصار على الخوف فلا يتم بالتخلص المجرد منه، بل بخلع الخوف عن العرش والتجديد ببعثه في الوقت ذاته، وهو ايضا تعبير عن تحول جذلان.

في العصور الوسطى، دحر الضحك شيئا هو اكثر اثارة للرعب من الارض ذاتها، ولذلك تحول كل الاشياء اللاارضية الى اشياء مماثلة لها على الارض، هذه الام التي تبتلع الموجودات لتمنح الحياة الى اشياء اكبر وافضل. ولا يوجد ما هو مرعب على الارض، تماما كما لا يوجد ما هو مخيف في جسد الام، بحلمتيها المهيأتين للرضاعة، بعضوها التناسلي، ودمها الدافىء، ان الرحم، قبر الجسد، يمثل عنصر الرعب على الارض، الا انه في الوقت نفسه، يزدهر بالبهجة والحياة الجديدة.

وضحك القرون الوسطى، لا يمثل وعيا ذاتيا، فرديا او بيولوجيا، بالجريان المتواصل للزمن، بل وعيا اجتماعيا لكل الناس. والانسان يكتشف جريان الزمن في احتفالات ساحة السوق، وفي جمهور الكرنفال، حينما يبدأ تماسه باجساد الاخرين من مختلف الاعمار والطوائف الاجتماعية، حينذاك يعي انه عضو في شعب ينمو ويتجدد باستمرار. هكذا، يصبح الضحك الشعبي الاحتفالي عنصرا من عناصر الانتصار، لا على الرعب الفوق طبيعي، او على المقدس، او على الموت فحسب، بل اندحارا لسلطة الملوك الدنيوية والطبقات العليا الارضية. ولكل ما يضطهد ويقيد.

وقد عبر هرزن عن افكار عميقة فيما يتعلق بوظائف الضحك في تاريخ الثقافة (رغم عدم اطلاعه على الضحك في القرون الوسطى) اذ يقول: «يتضمن الضحك شيئا ما ثوريا.. فضحك «فولتير» كان اكثر تدميرا من بكائيات روسو»[٤].

وفي مكان آخر يقول: «الضحك موضوع جدي، ولن نفرط بحقنا فيه. ففي العالم القديم، كان الجمهور يضج بالضحك الموجه على اوليمبوس، (الجبل الذي يسكن فيه كبير الهة الاغريق). وعلى كل ما هو ارضي، حينما كانوا يشاهدون كوميديات «أريستوفان». وواصل الجمهور ضحكه حتى عصر «لوسيان». ومنذ القرن الرابع فصاعدا، توقفت الانسانية عن ممارسة الضحك، واستبدلته بشيء آخر هو النحيب. نتيجة لذلك، طوقت الاذهان قيود ثقيلة عبر النحيب وغصات الندم. وحينما خمدت حمى التعصب، بدأ الناس من جديد يضحكون ثانية. مهم للغاية كتابة تاريخ الضحك. ففي الكنيسة، والقصر، والاستعراض العسكري، وامام رئيس القسم، او ضابط الشرطة، او رجل الادارة الالماني، لا احد يجرؤ على الضحك. وقد حرم الاقنان من حق الابتسام في حضرة مالك الارض. ان من يمارس الضحك هم المتساوون فقط. اما اذا تجرأ الادنى على الضحك امام الاعلى، واذا خاب مسعى الاعلى في قمع المرح الصاخب للادنى، فذلك يعني نهاية الاحترام. ان يبتسم الانسان في حضرة الاله «ابيس» يعني حرمان هذا الاله من رتبته المقدسة، واستحالته الى ثور عادي».

ويتحدث «فيسلوفسكي» في مقالته المكرسة لـ «رابليه» عن المعنى الاجتماعي للمهرج:

في العصور الوسطى، يظهر المهرج، الرسول المتمرد على القوانين، لتبليغ الناس الحقيقة الموضوعية المجردة. وفي عصور تواجدت فيها الحياة داخل اطر تقليدية تمثل الطائفة المغلقة، واصحاب الامتيازات والعلم السكولائي وهيئة الكهنوت المنظمة في مراتب متسلسلة، فان الحقيقة تم تكريسها وفقا لهذه الاطر، لذلك كانت الحقيقة، نسبيا، اقطاعية، سكولائية.. الخ، وتستمد قوتها من وسطها المحدد. هكذا غدت الحقيقة مجرد نتاج للحقوق التي يستطاعها ممارستها عمليا. فالحقيقة الاقطاعية تتجسد في امتلاك حق اضطهاد العبد، واحتقار العمل الذي يؤديه، وجره الى الحرب عنوة، وحق الصيد في حقول الفلاحين. اما الحقيقة السكولائية فتتمثل في حق امتلاك المعرفة المقصورة على هذه الاطر وحدها. اما اية حقيقة خارج اطار هذه المعرفة، فما هي الا مجرد هراء. بالتالي، الدفاع عن هذه المعرفة ضد كل شيء، يحاول اثارة الغبار حولها. ويجب الصاق جميع الحقائق الانسانية العامة، والتي تمتنع عن التكيف مع مبادىء الطبقة المغلقة والمتعقد الرسمي اي الحقوق المقررة. الحقائق الاخرى لا تؤخذ بالحسبان، ويتم احتقارها، وتوضع على الخازوق لادنى شبهة، ويمكن التسامح معها فقط حين يكون شكلها غير مؤذ، واذا كانت تثير الضحك شريطة ان لا تدعي اي دور جاد. هكذا تم تحديد المعنى الاجتماعي للمهرج.

لقد قدم فيسلوفسكي تعريفا صحيحا للحقيقة الاقطاعية، وهو على حق، ايضا، حينما اكد ان المهرج هو رسول حقيقة اخرى غير الطاغية او رسمية. كذلك يرى فيسلوفسكي المهرج كشكل منفصل عن كل الثقافة العظيمة لضحك القرون الوسطى. لهذا اعتبر الضحك شكلا خارجيا ذا مهمة دفاعية عن «الحقيقة الموضوعية المجردة»، مهمة تدافع عن القيم الانسانية عموما، ويلقنها المهرج للناس مستخدما هذا الشكل الخارجي. وتنتزع الحقيقة عن نفسها ملابس المهرج، وتأخذ بالحديث بنبرات جدية، فقط عندما يرحل عن المكان الاضطهاد او الخازوق. يبدو لاذهاننا ان مثل هذا التفسير للضحك غير صحيح.

ان الضحك، بلا شك، وبصورة جزئية، شكل خارجي من الدفاع، فقد تمت اجازته قانونيا، وتمتع بالامتيازات، وتحرر الى درجة ما، من الرقابة والاضطهاد والخازوق، ولا يجب التقليل من اهمية هذا الجانب، ولكن لا يمكن السماح باختزال المعنى الشامل للضحك الى هذه الحدود فقط. فالضحك، وبصورة جوهرية، شكل داخلي للحقيقة وليس خارجيا. ولا يمكن تحويله الى مجرد موضوع جدي، دون تدمير وتشويه المضامين ذاتها التي تمتلكها الحقيقة، والتي يعمل الضحك على الكشف عنها. والضحك لا يعتق من الرقيب الخارجي فحسب، بل، وقبل كل شيء، من الرقيب الجبار في الداخل، الخوف الذي تنامى في الانسان عبر آلاف السنين، الخوف ازاء ما هو مقدس ومحرم، وماض وسلطوي. والضحك يكشف عن المبدأ الجسدي المادي في معناه الحقيقي، ويفتح عين الانسان على ما هو جديد، وعلى المستقبل. لهذا، فالضحك لا يبيح التعبير عن الحقيقة الشعبية المعادية للاقطاع فحسب، بل يعمل ايضا على الكشف عنها، وعلى منحها شكلا داخليا. هذا الشكل انجز تحقيقه والدفاع عن اعماله ذاتها، وعن صوره الشعبية الاحتفالية، عبر آلاف السنين. ويظهر الضحك العالم جديدا في جوانبه الاكثر مرحا وواقعية. اما امتيازاته الخارجية، فهي لا ترتبط بصورة حميمة مع قواه الداخلية فحسب، بل تعترف ايضا بحقوق تلك القوى. ولان الضحك يمتنع تماما عن التحول الى اداة القهر، او وسيلة للتضليل، فانه يبقى على الدوام، سلاحا حرا في يد الناس.□□

١ ـ هذا صحيح، فمثل هذه التجليات في ذلك الحين، تعبر احيانا عن القصور الواضح الكامن في الثقافة المبكرة للبرجوازية، لذ يصبح المبدأ الجسدي المادي اذ ذاك ثانويا، ويعتريه الانحطاط الى مدى معين.

٢ ـ الساتير مأخوذة من «الساطير» اله من الهة الغابات عند الاغريق، يتميز بولعه الشديد بالقصف المعربد، وبانغماسه في الملذات.

٣ ـ وحتى النصف الثاني من القرن السادس عشر، ساد ادب الحديث الحر (الذي يتناول غالبا مواضيع جسدية مادية) وامثلة عن احاديث المائدة هي: «الاستجمام والنزهة: احاديث ساذجة وظريفة» نويل دوفيل ١٥٤٧، «حكايات واحاديث جديدة» انترابيل ١٥٨٥، «حوارات» جاك تاهيورو ١٥٦٢، «أحاديث الصباح» نيكولاس شاولرس ١٥٨٥، «أحاديث ما بعد الطعام» غوليوم بوشر.. الخ. وتمثل هذه الاعمال نمط الحوار الكرنفالي وتعكس تأثير رابليه سواء قليلا او كثيرا.

٤ ـ مؤلفات هرزن في تسع مجلدات. المجلد الثالث. موسكو: ١٩٥٦، ص٩٢.

●● هذا المقال فصل من كتاب «ربيليه» للباحث الروسي ميخائيل باختين. وقد ترجمه الى العربية الشاعر العراقي المعروف سعدي يوسف، ونشرته مجلة «الفكر الدمقراطي» في عددها رقم ٥ (شتاء ١٩٨٩).

قصة قصيرة

لا مكان على الارض

● بقلم: رياض بيدس ●

● الى فخامة وزير المكان والراحة المبجل.
تحية انسانية - مكانية وبعد.

انا، فهيم راشد، المنبوذ والمضطهد والخارج على القوانين والاعراف الجائرة. اسم ابي كامل. ولا مجال هنا لذكر اسماء اجدادي الذين عاشوا وتوفوا ودفنوا في هذه البلاد العظيمة. واكشف لك ايضا، يا سيادة الوزير، وللمرة الاولى في تاريخ عائلتنا البسيط، عن اسم امي (مع ان المرأة ما زالت ضلعا قاصرا، وقد تغضب امي كثيرا بسبب ورود اسمها في سياق رسالة رسمية موجهة لشخص ذي مركز شعبي مثلك، لكن معلش!) اسمها وردة. امي ربة بيت. وابي توفي منذ ثلاثة عقود. اعذرني سيادة الوزير، اذ لم أرَ من اللائق ان لا اقوم بتقديم نفسي كما يجب، ولو على الورق! وقد تسأل نفسك وانت تقرأ هذه الرسالة عما يريده هذا الشخص الذي لم تلتق معه ولم تسمع باسمه من قبل. حسنا، سأقول لك، بصراحة، كل ما اريده منك: واطلب منك، مشكورا سلفا، ان تدبر لي مكانا». لا تستغرب طلبي هذا. باستطاعتك تجد لي مكانا في احد ادراج مكتبك او تعلقني على احد جدران غرفك الكثيرة او تطبق علي بين مجموعة أوراق مرصوصة في ملف رمادي اللون او تضعني على احد رفوف ارشيفاتك العديدة او تدفع بي في قعر جيب بنطالك او تستعملني اطارا لاحدى اللوحات الكثيرة التي يشغلك ضيق وقتك عن القاء نظرة عليها. ما تراه مناسبا يناسبني. فأنت انسان ذو شأن كبير. ومشكلة انسان بسيط مثلي لا تأخذ من وقتك الثمين اكثر من ثلاثين ثانية. واذا كنت تشك في استقامتي وولائي لك، فاني سأكتب لك حقيقة ما يدور في نفسي: احبك من كل قلبي، فانت قادم جديد نسبيا ولك امكنة كثيرة في البلاد وتشغل وظيفة عالية يحلم بها الكثيرون. لكني انا، لا مكان لي في حيفا او الناصرة او شفاعمرو او عكا. حاولت ان التصق باحدى هاته الامكنة، الا اني لم استطع لاسباب لا تجهلها انت. فتشت عن مكان افضل. تخيلت ان مدينة كباريس ستروق لي الاقامة فيها، ولو لفترة قصيرة. سعدت انت لهذا الخيار. الا اني لم اجد مكاني هناك. كل الامكنة لم تكن دافئة ولطيفة. لهذا درت ودرت في كل قرنة وزاوية بحثا عن مكان التصق به، الا اني لم اعثر على ذلك المكان. ولا بد ان هذه المشكلة تؤرقك مثلما تؤرقني يا سيادة الوزير المبجل وتريد ان تساعدني.

اعترف لك اكثر من ذلك: انت القوي وانا الضعيف، انت العظيم وانا الصغير، انت المالك الجديد وانا المحلق العابر في مكاني، انت المرعب وانا الساكن، انت الغاضب وانا الهادىء، انت كل شيء وانا البسيط والحقير والتافه. هل تشك، للحظة واحدة، اني غير مخلص؟! كل ما اريده منك هو ان تحاول مساعدتي في العثور على مكان استطيع اللجوء اليه والنوم فيه لليلة واحدة قرير العين. هل تقدر ان تساعدني وتساعد غيري، ممن لا مكان لهم على الارض، على قضاء ليلة واحدة بامان؟ شغلة بسيطة تكفل تحصيل ثمن لقمة الخبز ومكان ملائم من شأنهما ان يوقفا نشوب كل هذه الحروب التي لم تكف عن الاشتعال في رأسي وحولي منذ ولادتي وحتى اليوم. فانت، يا فضيلة الوزير، انسان عظيم ووظيفتك العالية المقام تدل على مكانتك الهامة في حياة الناس الهامشيين امثالي: فانت وزير المكان والراحة. وما احلى الراحة بعد كل هذا التعب الحربي!

ستستهجن ما ورد في هذه الرسالة. واعذرني، لاعترافي لك باني خائف من ان تمزق رسالتي هذه وتلقي بها في سلة المهملات. قد تعتبر كل ما جاء فيها مجرد كلام فارغ ولغو. لكني ارجوك، من صميم قلبي، ان تقرأها بانعام. فقد تعود على كلينا بالفائدة، فانت الكلي القدرة على توفير الراحة لي، ولو لساعات قليلة.

واذا ما راودتك اسئلة بشأني في اثناء قراءتك رسالتي، فاني اسجل لك اعترافي الاخير: انا، فهيم راشد، لم اكتب هذه الرسالة. وما انا سوى شخصية وهمية تستطيع التعامل معها وكأنها غير موجودة وملغية منذ الازل، واكبر دليل على ذلك هو ان لا مكان لها على الارض. اعرف، ستدعو موظفيك للبحث عن اسمي واسم عائلتي ورقم هويتي في الملفات الرسمية، الا انك لن تجد أثرا لهذه الاسماء، فما الاسماء سوى القاب وكنايات تطلق علينا رغما عنا. ومع كل ذلك تستطيع ان تكتب ردا على رسالة هذه الشخصية الوهمية بأية طريقة تراها مناسبة، مستغلا امكانياتك ونفوذك. وانا بدوري من لا مكاني الذي دفعتني اليه وزرعته في سأطلع على ردك وأدرس اقتراحاتك العملية واتقبلها بصدر رحب، كمألوف عادتي.

باحترام وتقدير
عبدك المطيع
فهيم راشد
(شفاعمرو)

في مقابلة صحفية - أدبية مع وكالة الصحافة الفرنسية

الطيب صالح: عملي الروائي هو عملية استكشاف لذاتي.. وبحث عن الحقيقة

● اجرى المقابلة: عقل العويط ●

● اعتبر الروائي السوداني الطيب صالح في حديث خاص اجرته معه وكالة «فرانس برس» في بغداد ان العمل الروائي لديه «عبارة عن عملية استكشاف ابحر فيها على غير هدى» وهو ايضا «اكتشاف لذاتي وربما لاجزاء مما يسميه الناس الحقيقة».

وردا على سؤال حول طبيعة علاقته بالتجربة الفنية قال الطيب صالح ان «العلاقة في الفن علاقة يشعر فيها المرء بالكثير من الغموض. الابداع نفسه غامض من اين يأتي وكيف ومتى؟ ولعلي عرفت ان عندي هذه الحساسية المعينة التي تجعل الناس كتابا وشعراء وفنانين عن طريق الصدفة» واضاف «لم اخطط لذلك. فحياتي اساسا عبارة عن سلسلة من المصادفات. عنصر التخطيط فيها قليل».

واعتبر الطيب صالح ان تجربته الكتابية «تعتمد كثيرا على الاشياء التي تأتي صدفة من غير ان اكون حسبت لها حسابا. ربما كان يُظن اني سأصبح اكاديميا في النهاية بحسب استعداداتي العقلية. لكني اردت شيئا اخر. وصدفة ذهبت الى لندن فتغير مجرى حياتي. وبمحض الصدفة سافرت الى قطر لاعمل هناك وكذلك دخولي الى اليونيسكو».

وقال «لهذا انا سائر في هذه الطريق وكأني اراقب الى حد ما شخصا اخر يتحرك. اين وكيف ينتهي من هذه الرحلة؟ اقول لك حقيقة، من غير غرور، ولا ادعاء، ثمة احساس عندي لازمني منذ البداية بان شيئا ما مطلوب مني القيام به. انه احساس غامض بان الحياة تهيؤني لدور ما انا سائر وراءه. ولا اعلم الى اين ستؤدي هذه الطريق مع ان العمر انقضى اكثره. وفي رحلة الحياة هذه اسير احيانا ببطء شديد ثم اختصر مراحل طويلة».

واكد الطيب صالح انه دخل الكتابة بالصدفة. «كتبت قصة «دومة ام حامد» التي نشرت في مجلة «اصوات» في لندن التي يحررها مستشرق يدعى دنيز جونسون ديفيز وصديق مصري يدعى ادغار فرج وترجم ديفيز هذه القصة في مجلة «انكونتر». واعطاني هذا الامر الاحساس بانه من الممكن ان اكون كاتبا. وبعد ذلك نشرت «عرس الزين» فصولا في مجلة «حوار» لتوفيق صايغ ثم نشرت «موسم الهجرة الى الشمال» و«ضو البيت» و«مريود». والذي قلته هو اقل بكثير مما اريد ان اقوله».

واوضح: «عندنا مشكلتان في عملية التمدن.. ان نبني مدنا تمثل حضارتنا بماضيها وحاضرها وتطلعاتنا ثم نحل اشكالية نوع الحكم الذي نرتضيه لانفسنا.. وهذا شاغلنا. وهو يأخذ جزءا كبيرا من طاقتنا. وفي رواية «بندر شاه» احاول ان استكشف هاتين الفكرتين كعناصر رئيسية. وانا اشتغل على طريقة عالم الآثار لان عندنا تراكمات حضارية. فكما ان عالم الآثار يحفر ويكتشف بقايا عهد يحاول ان يفك رموزه ويضعها جنبا الى جنب ويحاول ان يصل منها الى بعض النتائج كذلك انا احاول ان افعل ذلك باسلوب روائي. ولا ادري مسبقا ماذا ستكون عليه النتيجة».

واضاف «واظن احيانا اننا انفقنا طاقة كبيرة في العالم العربي في الصراع على مصطلحات وكلمات. وهذه تتحول الى رموز يمكن ان يتقاتل عليها الناس قبل معرفة ما وراء الرموز. واحيانا ينسون القصد منها. واظن ان في العالم العربي احساسا لدى المثقفين بانه لا بد من اعادة النظر بالكثير من المسلمات ولا سيما المسلمات العقائدية والايديولوجية التي تقدم كحقائق مطلقة ويعامل الناس على اساسها اما مؤمنين او كفارا. وهذه الحقائق لا تعتبر مجرد احتمالات يمكن ان ترفض او تقبل».

واضاف الكاتب السوداني «اكتشف ايضا خلال عملي الروائي ان الكثير مما نظنه جديدا هو قديم وموجود من قبل. نريد ان نخلق نظرة عقلانية هادئة في النظر الى الامور، نظرة مبنية على الثقة بانفسنا وببعضنا. واذا جاء عالم نفسي ودرس هذه الظاهرة وكيف تطلق مثلا كلمة «الخيانة» فان ذلك يشكل جزءا من المخاض الفكري الحاصل في المنطقة».

وحول معنى «الهجرة» لديه وبالاخص في رواية «موسم الهجرة الى الشمال» قال الطيب صالح: «في الادب العربي القديم جعلوا للهجرة معنى الحنين الى الوطن لكن هجرتي لها معنى الغربة في الذات. وانا اتعاطف مع بعض الشخصيات القديمة التي هاجرت بهذا المعنى. فامرؤ القيس حين هاجر الى بلاد الروم كان قريبا من هذا الشعور وحين قال: «بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن انا لاحقان بقيصرا» اراد ان يقول ان الدرب لا تعني الطريق بل تعني الحدود بين ديار العرب وديار الروم وهو التزب من هذه الغربة الروحية».

واوضح الطيب صالح انها «غربة في الذات. كان العالم الذي ذهبت اليه لا يمثل الحضارة والتطور بالنسبة الينا بل يمثل المستعمرين. انا كنت معجبا بهذا العالم ومنجذبا اليه لكني كنت ارفضه في مستوى اخر. وبقدر ما يتعمق الانسان في فهم العالم الاوروبي الانكليزي يدرك كم فقد اشياء لانه ينظر من بعد الى المكان الذي تركه. ظهرت امامي اشياء لم اكن ادرك قيمتها في السودان والعالم بل ادركت قيمتها فيما بعد».

وحول الامور التي ادركها قال: «وادركت ان المجتمع الاوروبي رغم تطوره موجود في حيرة. هذا لا يعني ان الاوروبيين وصلوا الى نهاية الاشياء، بل هم في حيرة مثلنا وبعضهم يتمنون ما عندنا اي انهم يبحثون عن الشيء الذي نهرب منه نحن. في الحديث عن علاقتنا باوروبا نبسط الامور. يجب الا نغفل ان هناك اناسا امناء وشرفاء في الغرب اضاءوا لنا اجزاء كثيرة من تاريخنا والا ننسى ان هناك اناسا ناصروا قضايانا. المشكلة ان الاستعمار كمفهوم شر قطعا. لكن كثيرين من «ممثلي» هذا الشر خيرون وطيبون وهذا هو السبب في اني حاولت ان اكتب موازنة بين الاشياء».

وعن العالم الوهمي الذي ليس موجودا هنا ولا موجودا هناك وعن المقطوعين عن جذورهم قال الطيب صالح: «العالم الان مليء ببشر لا مكان لهم. لعل هؤلاء جنس جديد. واظن انهم سيصنعون مستقبل العالم. المقتلعون من جذورهم اصبحوا كثيرين في العالم. هؤلاء هم ربما صناع المستقبل. انها قضية مؤلمة، لكن التعايش معها ممكن. هؤلاء المقتلعون يشبهون في القديم الشعوب التي لا ارض لها والتي تضرب خيامها حيثما اتفق. وهؤلاء اكثر ادراكا من الذين ارتبطوا بوتد الى اماكن محددة على وجه الكرة».

وعن نفسه قال: «انا منتم الى السودان والعالم العربي قطعا. لكني مدرك ان اناسا امثالي ليسوا هنا وليسوا هناك. ماذا يفعل امثالي وهم معلقون هكذا بين السما والارض، يقول هاملت. لكن هذا هو مصير الكاتب والشاعر، انه احساس متعب لكني اقبله كجزء من الاعباء التي يحملها الانسان في الحياة».

وحول الازمة «الوجودية» التي تتمثل في تجربته قال الطيب صالح: «ليس من الضروري ان توصل الى طريق مسدود. فقد تخرج منها طاقة اذا وجهت. واذا وجدت الوقت فاني سأخرج خمسة كتب ولا يهمني اين اقيم واعتقد اني اجد بعض العزاء حين اسدد للحياة بعض الدين الذي لها علي».

واضاف يمكن ان اتابع رواية «ضوء البيت». وعن المؤثرات العربية والاجنبية في شخصيته وتجربته قال: «قضية التأثير يصعب تحديدها. فالانسان يصبح مجموع عوامل كثيرة. الطفولة مهمة جدا وقد امضيتها على وادي النيل. وانا محظوظ لان المنطقة غنية بالتراكمات الحضارية. فالحضارة الفرعونية القديمة يمتد مركزها من شمال السودان الى الصعيد وهذا المركز تحول فيما بعد الى الوجه البحري. وقد نشأت في هذا المكان الذي يمثل الحدود الشرقية لبادية «الكبابيش» (قبيلة عربية كبيرة تعيش حياة بدوية وتتحدث لهجة قريبة من الفصحى) وهنا أتيح لي من غير ان اذهب بعيدا وقرأت القرآن وعشت حياة مع اهلي وهم مزارعون واهل دين. وترك هذا في أبلغ الاثر، وشاركت في نشاطات المجتمع افراحا واتراحا وامتصصت الكثير مما رأيت وسمعت. البعض يقول اني لا اعرف السودان لكني اعتقد ان التجربة التي عشتها في تلك الفترة اغنتني عن تجارب كثيرة».

واوضح: «قرأت الادب العربي قديمه وحديثه واحببت الشعر بصفة خاصة وتأثرت به وحفظته ورويته. ومن شعرائي المتنبي وابو العلاء وابو نواس وهؤلاء هم في رأيي الثالوث المقدس في الشعر العربي. واحببت جدا الادب الانكليزي. وكان الانكليز يريدون ان اذهب مباشرة لادرس الادب الانكليزي في اكسفورد لكن اهلي رفضوا وظل حبي للادب الانكليزي مستمرا الى الان».

واضاف: «من الانكليز احب شارلز ديكنز وجورج اليوت وجين اوستن وكونراد، وهو بولندي تعلم الانكليزية وابدع فيها. العنصر الاجنبي الداخل في الانجليزية يستهويني. وقرأت الادب الفرنسي باللغة الانجليزية والان احاول ان اقرأ رابليه وبالزاك وفلوبير في الفرنسية. واهتمامي ليس منصبا على الادب فحسب بل اقرأ التاريخ وعلم النفس والاجتماع. فالكاتب يحتاج لتوسيع رقعته الفكرية من خلال اطلاعه على العلوم الاخرى».

وبشأن المسرح اوضح الطيب صالح انه يحب شكسبير وتشيخوف وبريخت «واعتقد اني متأثر بشكسبير».

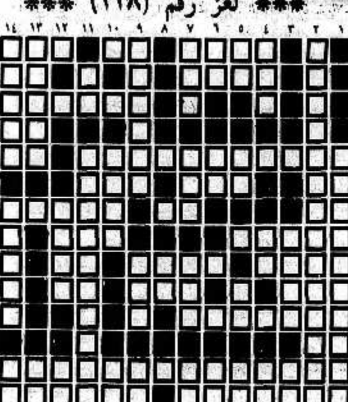
وحول توقفه عن الكتابة وامكان شعوره بالضيق بسبب ذلك قال الطيب صالح «لست متضايقا لانني لا اكتب. ليس عندي الميكانيكية التي تفرض علي ان اكتب باستمرار. انا اكتب في راسي باستمرار».

وهل ثمة شعور بالتضوب؟ قال الطيب صالح «ابدا. اني الان مثل الارض التي تترك بورا لتهيأ للزراعة في الموسم القادم. لعل «الاناء» ليس منفتحا عندي كما يجب. انا ليس عندي هذا الشعور بان علي ان اثبت وجودي باستمرار. وعندما اقرأ عملا جميلا لاي كاتب اقول لنفسي انه اذا وجد اشخاص يكتبون اشياء جميلة فلماذا اتعب نفسي بالكتابة؟ ليس عندي حتى الرغبة لاثبات ذاتي الادبية في الوجود. وهذا نابع من طبيعتي كسوداني. وفي داخل السودانيين من حيث الطبيعة زهد ما. لعله عندي بسبب وراثتي العائلية حيث اهلي زهاد ورجال دين. لكني لا ادري ماذا يحدث في المستقبل».

(خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة الصحافة الفرنسية)

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٢٢٨) ***



● اعداد: رضوان ناصر - القدس ●

افقي:
١ - الاسم الثاني لقائد شيوعي راحل - قصد - تطور.
٢ - من اشهر روايات البروليتاريا لمكسيم غوركي - قادم (معكوسة).
٣ - مذهب تفسير الكون والمجتمع من وضع ماركس وانجلس.
٤ - احد الوالدين (معكوسة).
٥ - صحفي وكاتب جبهوي معروف - للاستفهام.
٦ - اسم موصول - مدينة سعودية - حرف مكرر.
٧ - بحر - قطع وقص - تبيان.
٨ - من العلوم الطبية (معكوسة) - ظهر.
٩ - اسبح - ممثلة سورية - للتوضيح.
١٠ - خاصتنا - وقت - اداة نصب.
١١ - مدينة فلسطينية محتلة.
١٢ - للتفسير.
١٣ - قائد فلسطيني معروف + ني.
١٤ - من مؤلفات لينين - صاحب «عشرة ايام هزت العالم» عن ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

عمودي:
١ - شاعر جبهوي كبير.
٢ - قائد فلسطيني معروف + علم مؤنث.
٣ - دهليز - للنداء.
٤ - في الفم - من الحواس - عملة فلسطينية.
٥ - سارق (معكوسة) - اشتعل - تاه - ادرك (مجزومة).
٦ - متماثلان - خصم - وشي.
٧ - علامة - مسلك - مدينة فلسطينية محتلة - للتعريف.
٨ - يجري في العروق.
٩ - مخيم فلسطيني محتل - دولة اسيوية - فقد عقله (معكوسة).
١٠ - وفاق - فضاء.
١١ - من السلم الموسيقي - عميل سري مصري.
١٢ - من جبال لبنان - احسان.
١٣ - الاسم الاول لقائد اسلامي شهير - حرف جر.
١٤ - مدينة هولندية (معكوسة) - الاسم الثاني لاديب جبهوي كبير - من الاقارب.

* حل لغز رقم (٢٢٧) *

افقي:
١ - القاهرة + لين.
٢ - ليلة + نابلس.
٣ - ابراهيم + لحن.
٤ - تسبر - موال.
٥ - حالك + منتهى.
٦ - إرب - ري.
٧ - دكة - هد.
٨ - .....
٩ - خنزير + سرو.
١٠ - بابا نويل + دب.

عمودي:
١ - الاتحاد.
٢ - لب + بسمرك.
٣ - قل + ربابة - خب.
٤ - ابارك - نا.
٥ - و و و - - يحزن.
٦ - رني - يو.
٧ - هاملت + ود - ري.
٨ - لبنانية - سل.
٩ - بلعوم - ربه.
١٠ - تسلم - موعود.

□ اخبار ثقافية... □

«السياج» - رواية عبرية للفتيان حول العلاقات اليهودية - العربية

● - حيفا - مكتب «الاتحاد» - عن منشورات «شوكن» صدرت، مؤخرا، رواية عبرية جديدة للفتيان تحمل العنوان «السياج» من تأليف باروخ نوز - راز.

ويروي المؤلف، في هذه الرواية، تجربته خلال اداء فترة الخدمة العسكرية الاحتياطية في احدى المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، والتي يطل عبرها على العلاقات «بين الشبيبة اليهودية وشبيبة القرية العربية المجاورة وما يتخللها من مواجهات عنيفة تخلي مكانها لمشاعر من البلبلة والسعي صوب علاقات سلام وربما صداقة» - كما جاء في تظهير الرواية الذي اضاف ان «مشاعر الشبيبة تضيء الجانب الانساني للنزاع اليهودي - العربي، الذي قد يكون جانبا ساذجا لكنه مشبع بالامل والتفاؤل».

تقع الرواية في (٦٢) صفحة من القطع المتوسط وتزينها رسوم للفنان أفنير كاتس.

العدد الثالث من مجلة «الثقافة الاجنبية» عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد

● نيقوسيا - و.ص.ف - صدر العدد الثالث من مجلة «الثقافة الاجنبية» عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد وهي مجلة تعنى بشؤون الادب في العالم ومحور العدد «الحداثة في الادب والفن» ودراسة لكتاب «معنى الموسيقى» وجميع ذلك منقول الى العربية.

ويتضمن العدد دراسات اولى في منطق العلوم الاجتماعية وفي اللغة والشكلانية الروسية.

اما محور العدد فيتركز على «الحداثة وما بعد الحداثة» و«نهاية المطاف» و«الحداثة والرومنطقية» و«محدثون ومعاصرون».. الحداثة رؤية شاملة» و«الحداثة واللاحداثة وما بعد الحداثة» و«الريادات الفلسفية والجمالية في شعر الاقطار الاشتراكية».

وحفل العدد بتراجم من اداب الشعوب ومنها «الولاء» ليوكو ميشيما و«سقوط المطر» لغريس اوغوت وقصائد ايف بونفوا و«الخروج من السينما» لرولان بارت.

وحول موضع الثقافة في العالم مقالات عن ميخائيل سالتيكوف شدرين و«فرسان اللون الوهاج» و«التكنولوجيا والحداثة» اضافة الى اراء في الترجمة.

وفي ما يتعلق بكتاب العدد وهو تحت عنوان «معنى الموسيقى» لروجر سكروتون اشارة الى علم جمال الموسيقى والموسيقى التجريدية والموسيقى التصويرية (المصطلح ومعناه) وتاريخ الموسيقى التصويرية وطبيعة التعبير الموسيقي وفهم مصطلح التعبير اضافة الى التمثيل في الموسيقى وفهمها.

وعن فهم الموسيقى قال الشاعر الالماني ريلكه «الموسيقى لغة حيث تنتهي اللغات»، وقال عنها اليوت «الكلمات تتحرك والموسيقى تتحرك ولكن في الوقت المناسب».

على الشاشة الصغيرة

الجمعة - ١٩٨٩/٢/١٠

١٦،٣٠ - موجز الاخبار (بالعربية).
١٦،٣٢ - برنامج سينمائي يعرض بيوغرافيا الممثل سبنسر ترايسي.
١٧،٣٠ - الجزء الاول من الفيلم العربي «النمر والانثى»، بطولة عادل امام، اثار الحكيم، انور اسماعيل، عايدة عبد العزيز، مصطفى متولي، ومن اخراج سمير سيف. (الجزء الثاني من الفيلم سيبث مساء الجمعة القادم).
١٩،٢٠ - استعراض برامج الاسبوع العربية.
١٩،٣٠ - نشرة الاخبار (بالعربية).
٢٠،٠٠ - برنامج ديني.
٢٠،١٥ - شريط الاسبوع الاخباري.
٢١،١٥ - البرنامج الترفيهي «سيباه لسيباه».
٢٢،١٥ - الفيلم الاجنبي «ملك جرذ»، من تمثيل جورج سيغال، توم كورتني، جيمس فوكس، وبتوقيع المخرج بريان فوربيس.
٢٤،٢٥ - الحلقة الاخيرة من المسلسل الامريكي «كيجني ولايسي».
٠١،١٥ - الاخبار الليلية (بالعبرية).

السبت - ١٩٨٩/٢/١١

١٦،٠٠ - موجز الاخبار (بالعربية).
١٦،٠٢ - الحلقة الثالثة من المسلسل البريطاني الوثائقي «قوس قزح فوق الريفيا».
١٦،٣٠ - فيلم فرنسي.
١٨،٠٠ - البرنامج المحلي «ضيف الاستوديو».
١٨،٣٠ - «مجلة التلفزيون».
١٩،٠٠ - المسلسل المحلي «مطعم ابو رامي».
١٩،٣٠ - نشرة الاخبار (بالعربية).
٢٠،٠٠ - المسلسل الامريكي الكوميدي «من الرئيس؟».
٢٠،٢٥ - برنامج غنائي عبري.
٢١،٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة على العالم».
٢١،٥٠ - البرنامج الرياضي «مباراة السبت».
٢٢،٥٠ - الفيلم البريطاني «شارة الاربعة».
٢٤،٢٥ - الاخبار الليلية (بالعبرية).

الفالوجة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اهدتنا جامعة بير زيت (مركز الوثائق والابحاث) نسخة من كتاب «الفالوجة» وهذا هو الكتاب السابع ضمن سلسلة «القرى الفلسطينية المدمرة».

وضع الكتاب الدكتور شريف كناعنة والاستاذ رشاد المدني. ويقع هذا الكتاب الوثائقي الهام في ١١٨ صفحة من القطع الكبير.

نتمنى لمركز الوثائق والابحاث في جامعة بير زيت المزيد من العطاء الاكاديمي الرصين في هذا المجال الهام وغيره.

شيوعيون وناصريون للدكتور فتحي عبد الفتاح

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلتنا نسخة من كتاب «شيوعيون وناصريون» للباحث الدكتور فتحي عبد الفتاح.

يقع الكتاب في ٢٧٠ صفحة من القطع المتوسط. وهو يتناول موضوعا هاما وحساسا في التاريخ المصري بعد ثورة ٢٣ يوليو. وقد اختير الكتاب، بعد صدوره عن مؤسسة «روز اليوسف» كأحسن كتاب في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦.

الف متكأ وبحر

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلتنا نسخة من كتاب «الف متكأ وبحر» وهو ديوان شعر للشاعرة عزة بدر.

يقع الكتاب في ٩٤ صفحة من القطع المتوسط، وطبع بمطابع «روز اليوسف». وواضعة هذا الديوان صحفية تعمل في مجلة «صباح الخير».

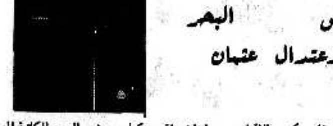


العدد الرابع من مجلة «الشرق»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلنا العدد الرابع (ت١، ك١، ١٩٨٨) من مجلة «الشرق».

وقد اشرف على تحرير العدد المخصص كله للكاتب المصري الكبير نجيب محفوظ بمناسبة حصوله على جائزة نوبل للاداب الدكتور محمود عباسي، كما شارك في التحرير الاديب اسحق بار موشيه واخرج العدد الفنان حمدان محمد علي.

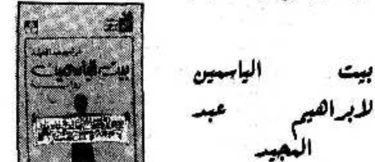
وقد صدر هذا العدد الخاص بالتعاون مع «بيت الكرمة المركز اليهودي - العربي» في حيفا.



يونس البحر لاعتدال عثمان

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلتنا نسخة من كتاب «يونس البحر» للكاتبة المصرية اعتدال عثمان.

الكتاب صادر عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب». ويقع في ١٤٦ صفحة من القطع المتوسط. وهو مزيج من القصة والشعر.



بيت الياسمين لابراهيم عبد المجيد

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلتنا نسخة من كتاب «بيت الياسمين» وهو رواية للكاتب المصري المعروف ابراهيم عبد المجيد.

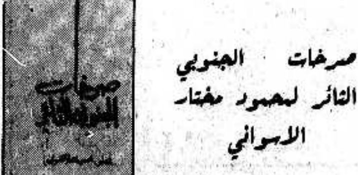
الكتاب صادر عن «دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع» القاهرية. ويقع في ١٣٨ صفحة من القطع المتوسط.



اخبار الدراويش لعبد الوهاب الاسواني

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلتنا نسخة من كتاب «اخبار الدراويش» وهو رواية للكاتب المصري عبد الوهاب الاسواني.

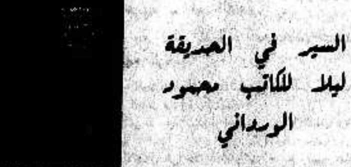
يقع الكتاب في ١٠٠ صفحة من القطع المتوسط وصدر ضمن سلسلة «مختارات فصول»، وطبع على مطابع «الهيئة المصرية العامة للكتاب».



صرخات الجنوبي الثائر لمحمود مختار الاسواني

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلتنا نسخة من ديوان «صرخات الجنوبي الثائر» للشاعر المصري محمود مختار الاسواني.

يقع الديوان في ٣٢ صفحة من القطع الكبير.



السير في الحديقة ليلا للكاتب محمود الوردانى

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلتنا نسخة من كتاب «السير في الحديقة ليلا» للكاتب المصري القاص محمود الورداني.

يقع الكتاب في ١٠٨ صفحات من القطع المتوسط، وهو صادر عن دار شهدي للنشر.

النقابي الجبهوي بنيامين غونين يتحدث لـ «الاتحاد»:

لماذا امتنعت «الجبهة» عن التصويت على اقتراح تأجيل انتخابات الهستدروت؟



● النقابي بنيامين غونين والنائب توفيق طوبي يعبران عن تضامنهما مع احدى المظاهرات العمالية امام محكمة العمل في القدس ● (صورة من الارشيف)

■ في جلستها المنعقدة يوم الثلاثاء ١٩٨٩/١/٢٤ قررت اللجنة التنفيذية للهستدروت، بأغلبية اصوات كتلة المعراخ (العمل ومبام)، تبني توصية قيادة الهستدروت وتأجيل انتخابات الهستدروت التي كان من المقرر ان تجري في اواسط ايار الى موعد اخر لم يتم تحديده بعد.

وفي تلك الجلسة صوت ممثلو «الليكود» و «راتس» ضد اقتراح التأجيل بينما امتنع ممثلو كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة عن التصويت.

حول هذا الموضوع وآفاق معركة انتخابات الهستدروت كان هذا اللقاء مع رئيس كتلة الجبهة في الهستدروت، النقابي بنيامين غونين.

● سؤال: ما هي الدوافع والمبررات التي قدمتها كتلة «المعراخ» في طلبها تأجيل الانتخابات للهستدروت؟

■ غونين: في الواقع لم تقدم قيادة الهستدروت - اي كتلة المعراخ - سوى تبرير واحد رسمي هو: حلول موعد الانتخابات الاصلي للهستدروت (في ايار) في فترة زمنية قريبة من موعد انتخابات السلطات المحلية التي ستجري في نهاية شباط الجاري وقد تستمر حتى أواسط أو أواخر اذار المقبل. فمن المعروف ان دستور الهستدروت ينص على اجراء الانتخابات للهستدروت مرة كل اربع سنوات على ان تجري في شهر ايار مثلما تجري انتخابات الكنيست مرة كل اربع سنوات في شهر تشرين الثاني. ولكن في هذه السنة تم تأجيل انتخابات السلطات المحلية الى موعد قريب من موعد انتخابات الهستدروت. وهذا - حسبما قالوا - مبرر كاف للتأجيل.

والمهم في الأمر هو ان هذا الاقتراح بحد ذاته دستوري تماما اذ ان دستور الهستدروت ينص على امكانية تأجيل موعد الانتخابات الى فترة اقصاها ستة اشهر شريطة ان يوافق على ذلك ثلثا اعضاء اللجنة التنفيذية. وهذه الاغلبية متوفرة للمعراخ الذي يحتل اكثر من ثلثي عدد المقاعد في اللجنة التنفيذية.

● سؤال: ولماذا امتنعت كتلة الجبهة عن التصويت؟

■ غونين: نحن بحثنا القضية بعمق ومن كل جوانبها. والقضية الاولى التي أكدناها ونعود ونؤكدها دائما هي: لو كان في هذه الخطوة أي مس، ولو ضئيل جدا، بالاصول والاعراف الدمقراطية في الهستدروت خاصة وفي خارجها عامة، لما ترددنا اطلاقا في معارضتها والتصويت ضدها. ولكن، بما انها - كما أسلفت - دستورية ودمقراطية تماما، فقد تركز بحثنا حول الجوانب الاخرى. وهذا يعني اننا لم نصوت مع الاقتراح لأن الأغلبية المطلوبة - كما ذكرت - متوفرة لكتلة المعراخ. اما لماذا لم نصوت ضد هذا الاقتراح فهذا ما يجب توضيحه وتأكيده: نحن كتلة مسؤولة وذات مبادىء. كنا نستطيع ان نتخذ الموقف الذي اتخذته كتلة «راتس» (سوية مع كتلة الليكود). ولكن هل هذا هو الموقف الصحيح والمسؤول في هذه الظروف؟ - نحن نقول ان الحجج التي طرحها الليكود في معارضته تأجيل الانتخابات ليست الا دماغوغيا. ونحن نرى في هذه الدماغوغيا خطرا جديا على مستقبل الهستدروت والعمل النقابي. هذا من جهة. ومن جهة ثانية لم نر حاجة موضوعية وضرورة في المعارضة ولذلك امتنعنا.

● سؤال: ماذا تقصد حين تقول الدماغوغيا الليكودية؟

■ غونين: دعني أقول، اولا، ان الحجج التي طرحها الليكود حول الوضع الاقتصادي المالي (الخطة الاقتصادية وأزمة «كور» وغيرها) قد تكون، فعلا، بين الاعتبارات التي اخذها «المعراخ» في الحسبان عند اقتراحه تأجيل الانتخابات. ولكن، دعنا نعود قليلا الى التاريخ القريب جدا:

لقد دخل الليكود الى الهستدروت في سنوات الستين بهيئة حركة «حيروت» - هذه الحركة التي حاربت الهستدروت بكل قوة. وكان شعار زعيمها التاريخي، زئيف جابوتنسكي، هو: «نعم لكسرها». وكان القصد كسر النقابات المهنية وضربها. وحين فشلوا في كسرها وضربها من الخارج فكروا في محاولة كسرها وضربها من الداخل. ومن المعروف ان حركة «حيروت» كانت، ولا تزال، ممثلة الطبقة البرجوازية. اما «المعراخ» او سلفه «مباي» فهو خادم البرجوازية. ونحن نعتقد ونؤمن بأن السبب في كون الهستدروت على ما هي عليه اليوم يعود الى عهد «مباي» وزعيمه التاريخي، دافيد بن غوريون، صاحب الشعار الشهير: «من طبقة الى شعب» - هذا الشعار الذي قصد به، الغاء القضية الطبقية وابراز وتأكيد القضية القومية، فقط. وهذا الشعار بالذات هو الذي بلور صورة الهستدروت وجعلها كما هي اليوم - الهستدروت التي تعتبر نفسها جزءا من «الاجماع القومي» (الكونزنسوس) وتحرص عليه.

وهذا يفسر، ايضا، الوضع الحالي القائم في داخل الهستدروت حيث ان الكتلة الوحيدة التي تكافح وتناضل، بشكل حقيقي وكامل تماما، من اجل العمال والطبقة العاملة وحقوقها ومصالحها، هي كتلتنا نحن - كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. فكل ذي عقل ووعي يستطيع ان يرى ويلاحظ بان هذا «الكونزنسوس» يبرز، ايضا، في ان جميع الكتل في الهستدروت (بما في ذلك «مبام» و «راتس») - وباستثناء كتلتنا - لا تطرح ولا تناقش اية مواضيع سياسية ولا تربط بين القضايا الاقتصادية والقضايا السياسية. وان الشعار الذي رفعناه ولا نزال نؤكده «من أجل الخبز والسلام» هو دليل على ما يميز كتلتنا وهو قضية مبدئية، بالنسبة لنا.

● الحجج التي طرحها «الليكود» الطامع في السيطرة على الهستدروت، في معارضة التأجيل دماغوغية وتشكل خطرا جديا على مستقبل الكفاح النقابي ● في معركة الانتخابات القريبة سنتوجه الى «مبام» و «راتس» واوساط معينة من «العمل» للعمل المشترك على ايقاف التدهور نحو اليمين ولجم نهج القيادة التخاذلي ●

وللمقارنة، مثلا: اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تجري فيها انتخابات النقابات المهنية (الهستدروت) على اساس قوائم حزبية - سياسية بينما في الدول الاخرى يتم انتخاب النقابات المهنية على اساس القطاعات والمرافق العمالية. وعلى الرغم من هذه الحقيقة فاننا نرى ان النقابات المهنية في العالم تبحث قضايا سياسية عامة وتتعامل معها وتحدد مواقف منها بينما لا تفعل الهستدروت ذلك رغم كونها منتخبة على اساس حزبي - سياسي.

● سؤال: لنعد الى موضوع التأجيل وادعاءات الليكود!

■ غونين: نحن، بالطبع، لسنا حياديين ولا مبالين ازاء تأجيل الانتخابات او ازاء النتائج التي ستتمخض عنها الانتخابات المؤجلة. نحن نؤكد ان الليكود يشن الان حملة دماغوغية ليس لمصلحة العمال او دفاعا عن حقوقهم وانما لخدمة مصالحه هو وخاصة مصلحته في تعزيز قوته داخل الهستدروت لكي تسهل عليه مهمة ضربها من الداخل. الليكود يتربص بالهستدروت وينتظر اي خلل فيها، ولو صغير، ويستغله من اجل ذلك. ولذلك حين قلت ان ادعاءات الليكود ضد التأجيل لم تكن الا دماغوغيا قصدت القول ان تلك الادعاءات لم تصدر من منطلق الحرص على قضايا العمال ومصالحهم. فمثلا، لو ان تأجيل الانتخابات سيؤدي الى تحقيق بعض المطالب وتحصيل بعض الحقوق لجماهير العمال بحجة ان قيادة الهستدروت تحاول «شد الحبل» وكسب الوقت (حسب ادعاء الليكود) فليكن. لا بل كنا سنؤيد ذلك على امل تحقيق بعض المكاسب للعمال.

ولكن الحقيقة هي ان الليكود يطرح ادعاءاته هذه لتضليل جمهور العمال ولخدمة مصالحه هو وزيادة قوته في الهستدروت. وقد عبر زعيم «الليكود» و رئيس الحكومة يتسحاق شمير عن هذا، بوضوح، حين طالب بضم يعقوب شماي (رئيس كتلة الليكود في الهستدروت) الى اللجنة المركزة للهستدروت. انهم (الليكود) يريدون السلطة. هذا هو الخطر وواجبنا هو منع ذلك. ومن المؤسف ان كتلة «راتس»، ايضا، لا تنظر الى هذا الخطر، في بعض الاحيان، بالجدية اللازمة والمطلوبة. وأود ان اوضح هنا بأن الليكود يزيد من قوته فعلا في داخل الهستدروت ليس لأنه يناضل من اجل العمال ويدافع عن مصالحهم وانما بسبب تخاذل القيادة المعراخية في الهستدروت ومواقفها الانهزامية.

ولذلك فاننا، في الجبهة، سنتوجه في معركة الانتخابات للهستدروت، الى «مبام» و «راتس» والى اوساط معينة من المعراخ (الاوساط التي لم تعد تتحمل مواقف قيادتها) وسندعوهم الى العمل المشترك والنضال الموحد من اجل انقاذ الهستدروت ليس من التدهور نحو اليمين فقط وانما من مواصلة نهج القيادة التخاذلي. سوف ندعوهم، جميعا، الى التنسيق والتعاون من اجل اعادة الهستدروت الى مهمتها الاساسية لكي تتحمل مسؤولياتها الحقيقية وتؤدي رسالتها الصحيحة.

● سؤال: اي القضايا الاساسية، اذن، هي التي ستدور حولها معركة الانتخابات؟

■ جواب: هنالك عدد من القضايا المتداولة التي يشن حولها نضال يومي ولا شك في انها ستكون قضايا اساسية في انتخابات الهستدروت. واعتقد اننا نستطيع وضع عنوان واحد لجميع هذه القضايا يتلخص في السؤال: اية هستدروت ستكون هذه بعد الانتخابات؟ هل هستدروت مستقلة ومكافحة تقف قضايا العمال ومصالحهم في رأس سلم اهتماماتها وافضلياتها ام انها (الهستدروت) ستكون حتما مطاطيا في يد الحكومة لضرب مصالح العمال وحقوقهم؟!

● سؤال: هل تستطيع ان تحدد لنا بعض هذه القضايا او أهمها؟

■ غونين: استطيع الجزم بأن القضية السياسية وارتباطها مع القضايا الاقتصادية والاجتماعية وانعكاسها عليها ستكون، من ناحيتنا نحن على الاقل، قضية اساسية مركزية. فنحن لا نستطيع الفصل بين سياسة الاحتلال وممارساته، وخاصة الان في ظروف الانتفاضة، وبين الازمات الاقتصادية والاجتماعية المستفحلة. كذلك لن نتنازل عن موقفنا الداعي الى ان تكون الهستدروت نقابة عمالية تقدمية تتضامن مع النقابات المهنية في المناطق المحتلة وفي العالم كله وتكافح ضد الانظمة التي تضرب النقابات المهنية وتحاربها.

كذلك ستكون قضية النقابات المهنية وعلاقتها مع الهستدروت قضية اساسية. ففي الفترة الاخيرة حصل تدهور في هيبة هذه النقابات الى درجة افراغها من مضمونها. وهذا ما يتجلى في توقيع الهستدروت، باسم هذه النقابات، على «اتفاقيات اطار» مع الحكومة وارباب العمل.

نحن نؤيد عقد «اتفاقيات الاطار» هذه لأنها تضمن نسبيا حقوق بعض الفئات العمالية الصغيرة التي ليست لها نقابات مهنية. ولكننا من جهة اخرى نعتقد انها تفرغ النقابات المهنية القائمة من مضمونها اذ ان لكل نقابة من هذه النقابات مميزات خاصة بها وخصوصيات تتعلق بالفئة العمالية التي تمثلها.

والقضية الاخرى التي ستطرح في معركة الانتخابات هي قضية المجمعات الهستدروتية وازمتها وخاصة ازمة مجمع «كور» - هذه الازمة التي نعتقد بأن سببها الاساسي يكمن في ان «كور» تحول، بقدر كبير، الى الصناعات العسكرية.

هنالك ايضا قضايا البطالة والتدهور الحاصل في انجازات جماهير العمال بسبب الموقف المتهادن الذي تعتمده قيادة الهستدروت من سياسة الحكومة وكوارثها وغيرها من القضايا وعلى رأسها قضية مجالس العمال في الوسط العربي. فنحن سنطرح، بقوة، مطالبنا في اقامة مجالس عمال في المدن والقرى العربية - هذه القضية التي لم تنسها ولا يمكن ان ننساها لحظة واحدة.

● سؤال: كيف ستستغلون الفترة المتبقية حتى الانتخابات؟

■ غونين: من جهتنا سنواصل عملنا وكفاحنا على كل الجبهات من اجل مصالح العمال وحقوقهم.

اما فيما يتعلق بالهستدروت وقيادتها فنحن نعتقد بأن علينا استغلال هذه الفترة لزيادة الوعي بين العمال حول قضايا اساسية وقيم عمالية لحق بها مس كبير وخطير جراء مواقف قيادة الهستدروت وممارساتها. ولذلك نحن نقول: الان سيكون سيف الانتخابات مرفوعا فوق رؤوس قيادة الهستدروت الامر الذي نأمل في ان يحفزها ويدفعها الى اتخاذ المواقف الكفاحية اللازمة. وربما كان هذا هو السبب في ان هذه القيادة تحركت قليلا في الايام الاخيرة بتنظيم المظاهرة القطرية والتهديد بأعلان الاضراب القطري (المقرر تنفيذه بعد غد الأحد).

□ حاوره: سليم سلامة □

فرنسا تحتفل بمرور (٢٠٠) عام على ثورة القرن الـ ١٨:

الثورة البرجوازية الفرنسية العظمى نفضت عن تلال فرنسا غبار القرون الوسطى

● بدأت الاحتفالات في فرنسا ابتداء من مطلع العام الجاري، بالذكرى المئوية الثانية للثورة البرجوازية الفرنسية العظمى التي انطلقت يوم ١٤ حزيران العام ١٧٨٩ وقضت على النظام الاقطاعي ومؤسساته ونفضت عن تلال فرنسا غبار العصور الوسطى ومهدت التربة للتطور الرأسمالي، اذ انها ارست قواعد الحريات والمساواة في الانتخابات وغيرها من قواعدالانظمة البرجوازية القائمة حتى ايامنا هذه

●بقلم : صالح ابداح●

● فرنسا عشية ثورة القرن الـ ١٨

لقد عاشت فرنسا عشية الثورة حالة من الغليان الشعبي خاصة وان المتنورين الفرنسيين اخذوا يعبرون عن مصالح الفئة الثالثة في المجتمع الاقطاعي الفرنسي والتي شكلت زهاء ٩٦٪ من سكان فرنسا. واعتبرت البرجوازية، التي سيطرت على العلاقات الاقتصادية ، اكثر مجموعة واعية في اطار الفئة الثالثة الا انها لا تملك الحقوق السياسية . ولذلك رغبت في اعادة بناء النظام السياسي في الدولة هذا من جهة، وسواد جماهير الشعب المكونة من الفلاحين والحرفيين والعمال سعت ليس فقط، الى التخلص من التزاماتها المضنية تجاه الاقطاعيين وللحؤول دون تفشي المجاعة فيما بينهم، بل الى العمل من أجل نيل الحقوق المدنية والعامة وتحسين وضعهم وظروف معيشتهم المادية من جهة اخرى.

ولكن وضع الجماهير الشعبية في فرنسا ازداد سوءا ما بين العامين ١٧٨٨ - ١٧٨٩ جراء تدمير جزء كبير من المحاصيل بسبب الامطار الغزيرة التي رافقتها موجة برد قوية مما ادى الى ارتفاع اسعار المواد الاساسية - الاستهلاكية. ولم يبق امام هذه الجماهير التي تبحث عن لقمة العيش الا ان تزحف الى قلاع الاقطاعيين والنبلاء ومطالبتهم بالخبز هذا بالاضافة الى المظاهرات والمواجهات التي جرت في الشوارع مع الجنود حيث جرى في النصف الاول من العام ١٧٨٩ خمسة اضعاف المظاهرات والمواجهات التي جرت في العام الذي سبقه ١٧٨٨ خاصة تلك التي قام خلالها العمال الباريسيون بهدم منازل ارباب العمل ومن ثم جرت مواجهات في الشوارع بين العمال وبين الجنود.

● فشل امتصاص النقمة الشعبية من خلال الاصلاحات السطحية

حاول قصيرو النظر من السياسيين الحكوميين امتصاص النقمة الشعبية والعمل على اطالة حكم الملك المتداعي من خلال بعض الاصلاحات السطحية الا ان هذه الاصلاحات، بل هؤلاء الذين فكروا بتنفيذ هذه الاصلاحات واجهوا العقبات والصعوبات ليس فقط، من قبل الجماهير الشعبية، بل من طبقة النبلاء وعليه فان رجال الاقتصاد الذين عينهم الملك لانقاذ ما يمكن انقاذه وتمديد عمر نظام الملك سرعان ما كانوا يقدمون استقالتهم وعلى التوالي ومن بينهم توغو ونيكر.

وازداد الوضع تفاقما في اعقاب توقيع اتفاقية تجارية مع بريطانيا التي ادت الى حرمان ٥٠٠ ألف عامل من العمل على اثر اغلاق ١٠ الاف محل تجاري وورشة عمل في فرنسا الا انه وصل الوضع الى شفير حرب بين الملك وبين الجماهير عندما اقترح مسؤول خزينة الملك في حينه كولين فرض ضريبة على الطبقات العليا من الفرنسيين. واعتبر ان هذه الخطوة حتما ستؤدي الى تسديد العجز في خزينة الملك، اذ بلغ في مطلع العام ١٧٨٩ حجم العجز المالي ٤٫٥ مليار فرانك ولم تكن في خزينة الملك اية اموال لتسديد الفوائد على القروض الخارجية.

وفي مثل هذا الوضع الاقتصادي الحرج رضخ الملك لدعوة مجلس الولايات للاجتماع وهي المرة الاولى التي يدعى فيها المجلس للانعقاد منذ العام ١٦١٤ لبحث الوضع الاقتصادي في البلاد.

●ماذا حققت الثورة البرجوازية الفرنسية العظمى؟●

الثورة البرجوازية الفرنسية تدعى حقا بالعظمى لانها قضت على النظام الملكي المطلق والاقطاعية التي حالت دون تطور القوى الانتاجية وانه بفضل هذه الثورة انتقلت السلطة الى ايدي الطبقة البرجوازية التي ضمنت الحريات والملكية الخاصة واشاعة العلاقات الراسمالية في الانتاج التي حال النظام الاقطاعي دون ظهورها. ان ظهور نظام جديد اثر ايجابيا على تطور القوى المنتجة والفكر العام والفن والعلوم.

لقد اثرت الثورة البرجوازية الفرنسية على العديد من الانظمة الاقطاعية في دول اوروبية وان ما يميزها عن الثورة الانجليزية التي جاءت قبل قرن ونصف القرن من الثورة الفرنسية في ان البرجوازية البريطانية شكلت تحالفا مع النبلاء ضد الملك بينما في الثورة الفرنسية اعتمد البرجوازيون الفرنسيون على اوسع قاعدة شعبية جماهيرية من سكان المدينة والفلاحين في القرية. واعتبرت الطبقة البرجوازية في حينه طبقة تقدمية جريئة مهيمنة على الحركة الثورية لكن يجب الاشارة الى ان جميع الانجازات التي حققتها الثورة كانت بفضل الفئات المسحوقة من جماهير الشعب ابتداء من هدم سجن الباستيل في ١٤ حزيران العام ١٧٨٩، الذي كان رمزا لسياسة الاضطهاد التي مارسها النظام الملكي في فرنسا. لقد وضعت الجماهير الشعبية بصماتها على معظم سير احداث الثورة وهذا الامر ادى الى تحقيق سلسلة من التغييرات وقد برز ذلك في اثناء حكم اليعقوبيين حيث بلغ تأثير الجماهير الشعبية ذروته.

ومن مميزات الثورة الفرنسية الاخرى هي ان معظم رجال الثورة العظام خدموا بشكل فعال البرجوازية وعملوا على تاسيس العالم الراسمالي على الرغم من انه كانت لديهم قناعة بانهم يعملون لصالح الشعب من اجل الحريات العامة والمساواة والاخوة - ولكن على الرغم من دور الثورة البرجوازية الكبير التقدمي الذي عمل على تنوير معظم الدول والشعوب الا انها كانت برجوازية محدودة بالنتائج التي انجزتها خاصة وانها لم تبلغ الاستغلال . بل انها غيرت هذا الاسلوب من الاسلوب الاقطاعي الى الراسمالي.

●اليعقوبيون عملوا على ارساء اسس الدمقراطية البرجوازية●

بفضل المشاركة الشعبية الفعالة في الثورة البرجوازية الفرنسية وتاثيرها على تطور احداثها اصبحت ثورة برجوازية - دمقراطية وحملت الكثير من الاهمية بالنسبة لتطور الاحداث اللاحقة في فرنسا، اذ ان نجاح الثورة الفرنسية البرجوازية العظمى ادى الى تطور الراسمالية بخطى سريعة والى تطور البروليتاريا.

وقد اعطى اليعقوبيون، الذين حكموا فرنسا من ١٠ اب العام ١٧٩٢ الى ٢ حزيران العام ١٧٩٣ المثال الناصع للثوريين الجريئين الذين. قادوا طاقات الجماهير الشعبية الهائلة البطولية الى ان اصبحت ملموسة من خلال دفع الثورة الى نهايتها وضمان تحقيق ثورة برجوازية دمقراطية متكاملة قدر الامكان في اطار الثورة البرجوازية.

واستطاع اليعقوبيون خلال فترة حكمهم حل جميع المشاكل، بل انجزوا مهام الثورة، بينما لم يجرؤ الفيناتيون والجيروندبون، الذين مثلوا الفئة التجارية - الصناعية من البرجوازية الليبيرالية، على الاقدام على مثل هذه الخطوات.

وبفضل اليعقوبيين فان الثورة البرجوازية الفرنسية دونها التاريخ مثالا كلاسيكيا للثورة البرجوازية - الدمقراطية التي انجزت جميع مهامها، اذ ان اليعقوبيين اقروا دستورا دمقراطيا برجوازيا اطلق الحريات الدمقراطية ودافع عن الممتلكات ومن بين اهم بنود هذا الدستور الذي وضع في العام ١٧٩٣ حل المسألة الزراعية حيث اقر بيع اراضي المهاجرين لكل من يدفع ثمنها عاليا واخذ مرسوم الارض بعين الاعتبار اذا لم تكف اراضي المشاع لتوزيعها على الفلاحين الفقراء في منطقة معينة فانه يتم اقتطاع اراض من اراضي المهاجرين. كما اقر حكم الاعدام على كل من يمارس تجارة السوق السوداء وفي ٥ ايلول من العام ذاته تم تشكيل «جيش ثوري» لتنفيذ القوانين الثورية وكي يضمن المواد التموينية لباريس الكومونة . كما اقر الدستور في ٢٩ ايلول سقفا اعلى لجباية الضرائب عن الحبوب والملح والطحين والصابون. وفي العاشر من تشرين الاول اتخذ قرار بتشكيل حكومة ثورية مؤقتة اي قانونيا تم تشكيل ديكتاتورية ثورية.

وقد كتب قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، فلاديمير ايليتش لينين، عن حكم اليعقوبيين «ان المؤرخين البرجوازيين يرون في ديكتاتورية اليعقوبيين انهيارا، بينما مؤرخو البروليتاريا يرون فيها نهوض الطبقة المظلومة في النضال من اجل الحرية».

وتاكيداً على تاثير الثورة البرجوازية الفرنسية التقدمي على تطور المجتمع الفرنسي وخاصة فترة حكم اليعقوبيين اشار لينين لدى مقارنته بين الثورة الفرنسية وبين الثورة الالمانية الى ان غياب ثورة برجوازية متكاملة منتصرة من تاريخ المانيا ادت الى ميوعة تطور مهام البرجوازية - الدمقراطية وان هذا الاسلوب الالماني المائع اظهر احدى الحقائق التي تميزت في فترة تاريخية حرجة في ابقاء الرجعية - العسكرية البروسية في الصورة وادت الى تشكيل الامبريالية الالمانية القرصانية.

الا انه مهما كانت عظمة الثورة البرجوازية الفرنسية من الناحية التاريخية الا ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تميزت عنها بالمنجزات التي حققتها. والثورتان متناقضتان ليس فقط بخواصها وانما في مسار تطورها وباهدافها وباتساعها والاهمية التاريخية لكل منها، اذ ان الانجاز الحقيقي لثورة القرن الثامن عشر في فرنسا كان هيمنة البرجوازية على السلطة واقامة النظام الراسمالي وسرعان ما اخذت تعمل على اجهاض جميع البطولات الثورية التي حققت في السنوات السابقة وبدل ان يحل القرن الذهبي، قرن الحرية والسعادة للجميع، الذي حلم به الثوريون البرجوازيون بدأت حقبة تاريخية صعبة حيث مهدت الطريق امام القيصرية المطلقة في ملاحقة واضطهاد الطبقات الوسطى واستغلال الجماهير الكادحة اكثر فاكثر.

●مؤسسو الشيوعية العلمية وثورة القرن الـ ١٨ في فرنسا●

[illegible]

لقد قيم مؤسسا الشيوعية العلمية، كارل ماركس وفريدريك انجلس، عاليا اهمية الثورة البرجوازية العظمى وخاصة القوى المحركة لهذه الثورة. واظهرا ان الثورة الفرنسية رسخت نظام المجتمع البرجوازي الذي اعتبر تقدميا بالنسبة للنظام الذي سبقه، النظام الاقطاعي، مع انه ابقى على الملكية الخاصة وعملية الاستغلال.

واكد ماركس وانجلس اهمية الثورة الفرنسية بالنسبة لاوروبا بشكل خاص وصبغتها التاريخية العالمية. واشارا الى دور البرجوازية التقدمي التي وقفت في طليعة الثورة. الا انهما أكدا الدور المصيري والحاسم الذي قامت به الجماهير الشعبية الفرنسية في هذه الثورة وانه لولا تدخل الطبقات الدنيا بتاريخ ١٤ حزيران و ٥ - ٦ تشرين الاول، تسلم اليعقوبيين زمام السلطة، وغيره من الاحداث الحاسمة في مسار الثورة الفرنسية، كتب انجلس، لما كان في المستطاع تغيير النظام الاقطاعي ولاستطاع الاقطاعيون الانتصار على البرجوازية في ائتلاف موحد مع النبلاء ولقضي على الثورة.

واوضح ماركس وانجلس ان دور الجماهير الشعبية الفرنسية اعطى الثورة الفرنسية الصبغة الراديكالية الرافضة لاي حل وسط. وكتب ماركس بهذا الصدد «ان كل الارهاب الفرنسي كان اسلوبا دهماويا للتخلص من اعداء البرجوازية» وانه بفضل هذا الاسلوب تم القضاء عليهم، اذ انه قضى على جميع مخلفات النظام الاقطاعي في فرنسا. وفي اشارتها الى المد الثوري في العملية الثورية ربطا ذلك بالدور الطليعي الذي تصاعد بشكل طردي جراء مساهمة الجماهير الشعبية مساهمة فعالة ومؤثرة . وبلغت ذروة هذه المساهمة في فترة حكم اليعقوبيين حيث فرضت هذه المساهمة صبغتها وتأثيرها على جهاز الحكم «في فترة الارهاب - كتب انجلس - جماهير بأريس المسحوقة احتلت في لحظة سريعة السلطة واستطاعت بهذا دفع الثورة البرجوازية الى النصر ضد البرجوازية نفسها...» ولذلك فان قيادة البروليتاريا لم تعتبر المجتمع البرجوازي ذروة تطور المجتمع، بل لفتت الانتباه الى الميزات البرجوازية القائمة في وعي وممارسة الجماهير.

ورأى مؤسسا الشيوعية العلمية ان عدم انجاز فعالية الحركة الشعبية في هذه المرحلة لان الجماهير الدهماوية، كما اشار انجلس، اعطت المطالب البرجوازية القومية معنى لم تكن قلقة، اذ انها فسرت الشعارات الرسمية: «الاخوة والمساواة» في معان تناقض تلك المعاني التي هدفت اليها البرجوازية . كما لاحظ ماركس وانجلس نشوء في خضم هذا النضال افكار «النظام العالمي الجديد» اي الاشتراكي.

● قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والثورة الفرنسية●

ان نهوض الحركة الثورية في روسيا القيصرية في مطلع القرن العشرين حتم على الماركسيين الروس دراسة تجارب الثورات السابقة في مختلف الدول وفي مطلع العام ١٩٠٥ اصبحت مسألة القوى المحركة للثورة وهيمنة الثورة البرجوازية موضوع الساعة لدى الماركسيين الروس ومختلف التيارات السياسية الاخرى التي عانت الامرين من ممارسات النظام القيصري . اذ ان المناشفة والاحزاب الاشتراكية - الدمقراطية في اوروبا الغربية رفضوا اي بديل عن هيمنة البرجوازية في الثورة وهذا الامر دحضه قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، فلاديمير ايليتش لينين، مشيرا خاصة الى ثورة ١٧٨٩ - ١٧٩٤ الفرنسية معترفا بثورية البرجوازية الفرنسية في حينه وبانها طبقة تقدمية في المجتمع بالنسبة للنظام الاقطاعي الا انه اكد ان مميزات هذه الثورة كانت محددة لان البرجوازية كانت قلقة على ملكيتها لذا فرضت عليها الثورة فرضا من اجل القضاء على الملكية الاقطاعية.

اما بالنسبة لراديكالية الانقلاب ضد الاقطاعية ومستوى الدمقراطة والانجازات الثورية التي حققت فهذا يتعلق، كما اشار لينين، بمدى انتقال الهيمنة في اللحظات الحاسمة من التاريخ القومي ليس الى البرجوازية وانما الى الطبقة الدنيا، الدهماوية، في القرن الـ ١٨ ، والى البروليتاريا في القرنين الـ ١٩ والـ ٢٠ الا ان الدهماويين استطاعوا في القرن الـ ١٨ انتزاع الهيمنة في حالة واحدة فقط، اضاف لينين، في ائتلافهم مع العناصر اليسارية من البرجوازية الصغيرة.

وتباعا لما اقره ماركس وانجلس قيم عالي دور اليعقوبيين مشيرا الى انهم «ثوريون برجوازيون عظامه ولان قوتهم كمنت في كونهم مع الشعب مع الطبقة الطليعية في تلك الحقبة.

واشار لينين الى ان اليعقوبيين اعطوا فرنسا افضل انماط الثورة الدمقراطية وانهزام المتارخين امام الجمهوريين.

مؤسسة الاسوار للثقافة . عكا

دعوة للمشاركة في الامسية الثقافية تكريما للاديب

مصطفى مرار

باشتراك الاساتذة:

- ● سميح القاسم - رئيس اتحاد الكتاب العرب
- ● حنا أبراهيم - المسؤول الثقافي لمؤسسة «الاسوار»
- ● خولة ابو بكر ● د. محمود عباسي ● محمد وتد ● د. عبد الرحمن عباد
- ● محمود ابو فنة ● كمال جبوسي ● نبيه القاسم ● رافع يحيى.
- ● عريف الامسية: يعقوب حجازي - مدير مؤسسة «الاسوار»

وذلك يوم الثلاثاء ١٤ شباط ١٩٨٩ الساعة السادسة مساء في قاعة مدرسة تراسنطة بعكا القديمة.

لتبق بلدية ام الفحم قلعة جبهوية صامدة تتحطم عليها كل المؤامرت السلطوية

*** اجتماعات احياء ***

الجمعة ٨٩/٢/١٠

- ■ اجتماع اكتيف الجبهة الانتخابي. الساعة ٦٫٣٠ في نادي «ابو العفو». يتكلم: رئيس البلدية هاشم محاميد ومحمد علي محاميد.
- ■ حي الميازنة في الجبارين. اجتماع جبهة في بيت علي توفيق علي. الساعة السابعة. يتكلم: عضو البلدية وليد عسلية.
- ■ حي الوادي في المحاميد. اجتماع شباب الجبهة في بيت ابراهيم عجايب. الساعة ٦٫٣٠. يتكلم: الزميل عدنان عبد الهادي (ابو حسام).
- ■ حي عين المغارة في المحاميد. اجتماع شباب الجبهة في بيت عبد الناصر محمود. الساعة ٦٫٣٠. يتكلم: المرشح الرابع في القائمة مريد فريد.
- ■ حي الاغبارية. اجتماع جبهة في بيت فخري زيتاوي. الساعة الثامنة. يتكلم: الزميل ابو هام.

السبت ٨٩/٢/١١

- ■ حي الجبارين. اجتماع شباب الجبهة في بيت اسعد مصطفى عسلية. الساعة ٦٫٣٠. يتكلم: المرشح الرابع في القائمة مريد فريد.
- ■ حي بيدر دبالة في حي الجبارين في بيت ابو زيد الساعة السابعة يتكلم: عضو البلدية وليد غسلية والزميل ابو زاهر والزميل عمر يوسف.
- ■ حي الجدوع في الاغبارية. اجتماع جبهة في بيت احمد الحلو. الساعة ٦٫٣٠. يتكلم: رئيس البلدية - هاشم محاميد.

شباب الجبهة - ام الفحم

خط مفتوح مع رئيس بلدية ام الفحم هاشم محاميد - مرشح الجبهة للرئاسة

للحفاظ على ام الفحم قلعة صامدة مناضلة من اجل السلام والمساواة ومن اجل ام الفحم مزدهرة ومتطورة.

نعلن للجمهور ممن لديه اية اسئلة او استفسارات حول البلدية وعمل الجبهة البلدي.

عن امكانية الاتصال من خلال الخط المفتوح مع رئيس البلدية ومرشح الجبهة للرئاسة.

وذلك اليوم الجمعة الموافق ٨٩/٢/١٠ ما بين الساعة الرابعة والسابعة مساء وذلك على هاتف رقم: ٠٦/٣١٣٦٤٩

قدما نحو ايصال هاشم محاميد لرئاسة البلدية واغلبية في العضوية للمجلس البلدي.

في ندوة سياسية كبرى في تل ابيب بمشاركة قادة عدة احزاب يسارية:

الدعوة الى تعاون كل الاحزاب والقوى المحبة للسلام في النضال لتحقيق السلام الاسرائيلي - الفلسطيني

● تل ابيب - يافا - من مكتب «الاتحاد» - انطلقت من الندوة السياسية الكبرى التي عقدت مساء الاربعاء امس الاول في نادي «تسافتا» في تل ابيب حول موضوع «نحو الغلاسنوست في اليسار الاسرائيلي، من المقاطعات الى التعاون» صيحة كبرى قوية داعية الى تعاون كل الاحزاب والقوى والشخصيات المحبة للسلام، برلمانيا وشعبيا، لوضع حد للاحتلال، للمفاوضات مع م.ت.ف ولتحقيق السلام الاسرائيلي - الفلسطيني العادل والثابت.

وكان بادر لهذه الندوة الهامة وغير العادية الشاعر البروفيسور نتان زاخ والكاتب يورام كانيوك والبروفيسور مناحيم برينكر.

وقد افتتح الندوة البروفيسور برمياهو يوفيل فقال ان الانعزالية والانقسامية ميزت للاسف قوى السلام واليسار مما اضعف قوتها وسهل الطريق لانتصار اليمين. وقدم صورة لوضع اليسار عالميا، منذ الحرب العالمية الثانية الى الان. وقال: ان المهمة المطروحة هي التركيز على المشترك ومناقشة القضايا المختلف عليها بدون تشنج وتوتر ووزن اهداف السلام فوق اية اهداف فئوية. ودعا المشاركين في الندوة الى الاهتمام بالحاضر والمستقبل بدل النقاش حول الماضي. وتكلم يورام كانيوك فشرح اهداف المبادرين وهي «ليست النقاش فقط بل العمل المشترك بين كل قوى اليسار والسلام».

● فيكتور شمطوف ●

وكان اول المتكلمين فيكتور شمطوف، الوزير السابق وعضو قيادة «المابام»، فقدم في البداية صورة شاملة للانقسامات في اليسار الاسرائيلي منذ الاربعينات الى الان والصراعات بين التيار الشيوعي والاشتراكي - الصهيوني وكذلك داخل التيار الاشتراكي الصهيوني نفسه. وقال ان اليسار في نظره، يتميز بميزتين: اولا: السعي الصادق للسلام والاعتراف بحق الشعبين، بشكل متساو وثانيا: المحافظة بصدق على النظام الدمقراطي من خلال السعي للعدل الاجتماعي. وقال: علينا ان نتفق على المشترك وان نكف عن الهجوم المتبادل وأن نتعاون حول كل الاهداف المشتركة. وقال: لم يكن مبرر، اطلاقا، لذهاب «راتس» و «المابام» بشكل منفرد للانتخابات. واضاف: اذا كان اليمين قادرا على توحيد صفوفه والاندفاع الى الامام في وحدة فلماذا لا يقدر اليسار على هذا!!؟ وقال: علينا جميعا مهمة اساسية وهي احداث انعطاف حقيقي في هذا المجال، لان هناك اخطارا حقيقية تتطلب وحدتنا وهناك النضال للسلام الذي يتطلب ايضا وحدتنا.

● شولميت الوني ●

وقالت رئيسة «راتس» عضو الكنيست شولميت الوني ان المطلوب ليس وحدة اليسار بل اقامة ائتلاف لكل معسكر اليسار والسلام. وقالت ان اليسار في نظرها هو العمل لتصفية الاحتلال والمفاوضات مع م.ت.ف للسلام الاسرائيلي الفلسطيني والدفاع الفعال عن حقوق الانسان انطلاقا من ان الناس متساوون بغض النظر عن القومية والدين والعرق والجنس. وقالت ان المطلوب هو التنسيق بين كل الاحزاب المحبة للسلام وحركة «السلام الان». وقالت ان امورا فظيعة تنفذ باسم القانون او بغطاء قانوني بينما هي غير قانونية وغير اخلاقية. وقالت: ايضا، في جنوب افريقيا وتشيلي كل شيء، ينفذ حسب القوانين ولكن اية قوانين؟!

وقالت ان حزبها مستعد للتعاون حول القضايا المشتركة مع اية قوة سياسية، وهي ضد المقاطعات والحرمانات.

● محمد ميعاري ●

وحيا عضو الكنيست محمد ميعاري رئيس «القائمة التقدمية للسلام» المبادرة. وقال ان العرب في اسرائيل يرحبون ترحيبا حارا بهذه المبادرة. وقال: بعد قيام دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل، وهي ستقوم حتما، سيظل ٧٠٠ الف عربي فلسطيني مواطنين في دولة اسرائيل، هنا وطنهم. يتعاطفون مع دولة فلسطين كما يتعاطف يهود امريكا مع اسرائيل ولكن في الوقت نفسه يظلون مواطنين في دولة اسرائيل.

وقال ميعاري ان كل العرب في اسرائيل هم حركة «السلام الان» العربية في اسرائيل. وقال ان العرب في اسرائيل ليسوا «قوة انتخابية» فقط بل قوة سياسية اساسا.

وقال ان العرب في اسرائيل يسيرون على حبل رفيع بين تناقض الانتماء القومي (الفلسطيني) وبين الانتماء بالمواطنة الى اسرائيل.

وقال ان من حق اسرائيل ان تطلب، في اطار السلام، اعترافا فلسطينيا وعربيا وأن تطلب امنا. بالمقابل ايضا يطالب الشعب الفلسطيني بتقرير المصير بما فيه دولة مستقلة ويطالب بالامن.

ودعا في ختام كلمته الى اقامة مجلس عام يضم ممثلي كل الاحزاب والاطر ذات المواقف السلمية المتقاربة لتنسيق العمل المشترك.

● ماير فلنر ●

وقال عضو الكنيست ماير فلنر، الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ورئيس الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، ان هذه المبادرة هامة وحيوية للغاية وتستجيب للحاجات الملحة التي لا تحتمل التأجيل.

وقال ان الحزب الشيوعي كان لسنوات طويلة ضحية المقاطعة والحرمان بحجة عدائه للصهيونية. وقال: نحن نؤيد التعاون على القضايا المشتركة - قضايا السلام والدمقراطية وحقوق العاملين والمساواة القومية، مع كل من لنا معهم مواقف مشتركة. وقال: ان الخلافات الايديولوجية يجب ان لا تكون عقبة في طريق التعاون السياسي في القضايا المشتركة وخصوصا القضية المصيرية - تحقيق السلام. وقال: نحن لا نقسم المجتمع الاسرائيلي الى صهاينة ومعادين للصهيونية بل الى انصار سلام واعداء سلام. وقال ان شارون وزئيفي صهيونيان ومع هذا فان اليسار الصهيوني لا يجد اية قواسم مشتركة معهما.

وقال: القضية ليست يسار ويمين. فهناك برجوازيون ليبراليون محبون للسلام. ديغول لم يكن يساريا بل ممثلا للبرجوازية الكبيرة ومع هذا ادرك ان الخروج هو مصلحة قومية فرنسية ايضا. وقال: ان رواسب الماضي والجفاء المتبادل والمواقف المسبقة يجب التغلب عليها. العالم كله يتغير وهنا ايضا يجب ان يحدث تغيير. وقال: في مظاهرة ام الفحم ضد استفزاز كهانا شارك ١٤ عضو كنيست من كتل مختلفة بما فيها التجمع.

وقال في ختام كلمته: في النضال ضد الاحتلال، ضد اخطار الفاشية والعنصرية، للتفاوض مع م.ت.ف للسلام الاسرائيلي - الفلسطيني، للقضايا الدمقراطية والاجتماعية الداخلية، نحن مستعدون للتعاون مع كل من يشاركنا هذه الاهداف. وأساس وقبل كل شيء، يجب بناء جبهة السلام العادل وهي اوسع من الانتماء لليسار.

● ابراهام بورغ ●

وقال عضو الكنيست المعراخي ابراهام بورغ انه يعتبر نفسه قوميا اسرائيليا، وفي الوقت نفسه فهو برغماتي، حمائمي، يساري محب للسلام ومستعد للعمل من اجل السلام. وقال انه يتحفظ من الكثير من مواقف حزب «العمل» وخصوصا الدخول في الحكومة الحالية. وقال وسط تصفيق الحضور ان هناك الان سعيا لاقامة اطار يضم كل «الحمائم» في حزب «العمل» للنضال الفعال عن مواقفهم السلامية.

وقال ان هناك ارتفاعا في قوة المعسكر اليميني القومي والمعسكر اليميني الديني وهما، في اخر الامر، معسكر واحد بينما اليسار ممزق ومبعثر.

وقدم صورة مثيرة جدا حول المناخ الشعبي العام فقال ان اليمين الديماغوغي يكسب تأييد القطاعات الشعبية بينما اليسار، واساسا حزب «العمل» في عزلة عن الطبقات الشعبية.

وقال انه شخصيا يؤيد كل خطوة في اتجاه تحالف للسلام والدمقراطية.

● مناحيم برينكر ●

وقد البروفيسور مناحيم برينكر من حركة «السلام الان» عرضا لفعاليات حركته ومواقفها. فقال انها ليست حزبا وليست لها قيادة منتخبة وعضوية منظمة. واعترف ان حركة «السلام الان» هي حركة صهيونية بالاساس فضفاضة بدون التزامات تفصيلية. وهذا هو مصدر ضعف ومصدر قوة معا. وقال ان «السلام الان» ليست جبهة كل انصار السلام، ليست برلمانا لكل انصار السلام بل احدى القوى العاملة في هذا المجال. ودعا الى تحالف للسلام داخل الكنيست اساسا لتوسيع هذا التحالف خارج الكنيست ايضا. وقال ان القضية المركزية الان، قضية القضايا، هي الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها والغاء الاحتلال واقامة السلام الاسرائيلي - الفلسطيني. واذا قرر الفلسطينيون اقامة دولة مستقلة خاصة بهم فهذا حق مشروع ولا يجوز لاحد ان يعترض على هذا الحق.

● نتان زاخ ●

وكان اخر المتكلمين البروفيسور الشاعر نتان زاخ. فقال ان هذه ندوة غير عادية. والهدف ليس النقاش الكلامي، ليس الرياضة الذهنية بل الانتقال من الموافقة على قضايا واهداف مشتركة الى العمل المشترك لتحقيقها. وقال: خلال العشرين عاما الماضية لم تعقد ندوة بهذا الاتساع السياسي - الحزبي. وهذه علامة على الامكانية والحاجة الماسة لتحقيق التعاون في النضال للسلام. وقال «نحن، المبادرين لهذه الندوة»، تآمرنا ونجحنا ان نجمع سوية الوني وفلنر وميعاري وشمطوف وبورغ. والمطلوب الان مواصلة العمل المشترك بنوايا مخلصة لاقامة التحالف السياسي النضالي اليومي للسلام.

هذا وقد غصت القاعة الكبرى في نادي «تسافتا» بالمئات، بينما تابع كثيرون الندوة باهتمام شديد وهم وقوف خارج القاعة.

● جانب من المشاركين في الندوة حول «الغلاسنوست بين القوى اليسارية» ويظهر في الصورة من اليمين: النائبة شولاميت الوني والنائب ابراهام بورغ والبروفيسور يرمياهو يوفل والكاتب يورام كانيوك والنائب ماير فلنر وفكتور شمطوف والبروفيسور مناحيم برينكر والشاعر نتان زاخ. (صورة خاصة)

جبهة الناصرة تدعو الى معركة انتخابية حضارية ومنافسة شريفة

*** .. هناك من يقوم بزعرنات انتخابية ***

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - توجه مركز طاقم قيادة المعركة الانتخابية لجبهة الناصرة الدمقراطية، سهيل دياب، برسالة الى رئيس لجنة الانتخابات في المدينة، اديب ابو رحمون، يطرح فيها ضرورة ضمان معركة انتخابات حضارية بمنافسة شريفة.

وجاء في الرسالة:

«مع اقتراب موعد الانتخابات وتزايد الاهتمام الشعبي بهذه المعركة نود التوجه الى لجنة الانتخابات وعبرها الى جميع القوائم المتنافسة في معركة انتخابات البلدية ان يتحلى الجميع بالمسؤولية والحرص على جعل المعركة الانتخابية معركة حضارية بتنافس شريف يليق بمدينة الناصرة وشعبها المتآخي من جميع العائلات والطوائف والحارات. فالانتخابات ليوم واحد واما الناصرة فباقية ابدا.

وتدعو الجبهة في رسالتها القوائم المتنافسة وقادتها ونشيطيها الى الابتعاد عن المهاترات والقذع والقذف والتشهير وكل الاشكال غير النظيفة، كما نحذر من اللعب على اي وتر طائفي او عائلي او شخصي والمحافظة على القيم الموحدة لجماهير شعبنا في هذه البلاد. نحن ندعو الى معركة سياسية وتنافس سياسي شريف وعصري. ومن يخالف ذلك فهو الخاسر شعبيا وانتخابيا.

ومن هنا نعلن من ناحيتنا اننا - وكما تعاملنا كل الوقت - اول من يتمسك بهذه القيم. سوف نقوم بدعايتنا الانتخابية ,منافسة القوائم الاخرى على مواقفها وبرامجها. وسنقوم بتعليق معلقاتنا ضمن القانون والشكل المتعارف عليه دون المساس بأية قائمة او منشوراتها او التعليق فوق اي من منشورات القوائم الاخرى، ونطالب الاخرين بالتعامل كذلك. سوف نمتنع ونطالب الاخرين الامتناع عن التعليق في الاماكن والمباني العامة والاسوار التابعة للمؤسسات المختلفة. وتفويت الفرصة امام كل من يريد ان يصطاد بالمياه العكرة. ان التعرض للصقات ودعايات القوائم الاخرى هو امر مرفوض ولا يسيء الا لفاعليه.

واخيرا اطلب قراءة رسالتي هذه في اجتماع اللجنة الانتخابية المنعقد بتاريخ ١٩٨٩/٢/١٠».

ومن الجدير ذكره ان اوساطا مشبوهة قامت امس، بأعمال تشويه مشينة للاعلانات الانتخابية في مدينة الناصرة. فقاموا بطلاء الدهان فوق صورة المحامي كامل ضاهر، مرشح الحركة التقدمية. ومن جهة ثانية قاموا بكتابة حرف «ج د» على سور دير الكليريس.. (الجبهة دعت الى الامتناع عن الدعاية الانتخابية على املاك المؤسسات العامة).

ايقاف المباريات في الدرجات الأولى والثانية والثالثة، غدا السبت !

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - علمنا من اتحاد كرة القدم، في سياق حديث هاتفي أجريناه عصر امس الخميس، انه تقرر ايقاف كل المباريات في الدرجات الدنيا: الأولى والثانية والثالثة المقرر اجراؤها يوم غد السبت وذلك بسبب الخلاف الناشيء بين اتحاد الكرة ووزارتي المالية والمعارف حول تمويل قوى الشرطة في الملاعب.

واتهم رئيس اتحاد الكرة، شاؤل سويري والقائم بأعماله، عزريكام ميلشن وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون بتجاهل اهمية حل المشكلة وعدم اتخاذ الخطوات المتفق عليها والكفيلة بوضع ترتيب نهائي لتمويل قوى الشرطة. وهدد ميلشن بايقاف مباريات الدوري في الدرجتين الممتازة والقطرية في الأسابيع القادمة في حالة عدم التوصل الى حل. أضاف ميلشن ان ادارة الاتحاد العام ترفض أن تتكفل مؤسسة الرهان «سبورتوتو» بالمصاريف.

وكانت المباريات في هذه الدرجات توقفت في تشرين الأول الماضي لمدة اسبوعين للسبب نفسه.

وأبرق النائب توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة الى وزيري المالية والمعارف والثقافة وطالبهما بالتدخل السريع ودفع المبالغ المستحقة لقوى الشرطة للحيلولة دون ايقاف المباريات. وجاءت البرقية ردا على الرسالة التي تلقاها النائب زياد من ادارة اتحاد الكرة حول قراره ايقاف المباريات للسبب المذكور.

وجاءنا من ادارة «الأسبوع الرياضي» أن الصحيفة ستصدر كالمعتاد، صبيحة الأحد القادم حتى في حالة عدم اجراء المباريات في الدرجات الدنيا.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

*** نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات ***

■ مجد الكروم (الشبيبة) - اليوم الجمعة ١٩٨٩/٢/١٠ الساعة ٥:٠٠ مساء في بيت جميل ناصر - يدعوكم الى اللقاء العام مع علي حريكي حول «دور الشباب في الانتخابات المحلية القادمة».

■ بركا (الشبيبة) - يوم الاحد ١٩٨٩/٢/١٢ الساعة ٦:٠٠ مساء في نادي الحزب - محاضرة حول «الشبيبة الشيوعية والتنظيم». المحاضر: مليح نصرة.

■ دبورية (الشبيبة) - اليوم الجمعة ١٩٨٩/٢/١٠ الساعة ٥:٠٠ مساء في نادي الحزب - محاضرة حول انتخابات المجلس المحلي والتي ستشرح فيها اهمية المعركة الانتخابية والتجند لها من اجل ايصال الجبهة الى المجلس. ضيف المحاضرة باسم داوود.

■ حيفا (الشبيبة) - يوم الاحد ١٩٨٩/٢/١٢ الساعة ٥:٠٠ مساء في نادي الشبيبة - المحاضرة الثالثة ضمن الدورة التثقيفية حول «حق الامم في تقرير المصير». المحاضر: د. ادوار الياس

لجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية في اجتماعها الاخير

لنشمر عن سواعدنا ولنشحذ الهمم لانجاح الجبهة في الانتخابات المحلية القادمة!

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - عقدت لجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية اجتماعها الدوري، يوم امس الاول الاربعاء (٢/٨).

وترأس الاجتماع رفيق بكري، عضو اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي.

وقدم محمد نفاع، السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الشيوعية، كلمة سياسية شاملة استهلها بالحديث عن خصائص وطبيعة المعركة الانتخابية التي ستجري في الثامن والعشرين من الشهر الحالي للسلطات المحلية. واشار نفاع الى استشراس سلطات القهر واحزابها ضد الجماهير العربية والذي يتجسد بعشرات بل مئات القوائم العائلية والطائفية الهادفة الى تكريس تفرقة وبعثرة قوى جماهيرنا العربية وعدم وضع وزنها في المعركة من اجل السلام والمساواة.

واكد نفاع في كلمته الثوابت وبرنامج الجبهة ودعوتها الى اوسع وحدة للتصدي لمؤامرات السلطة وسياستها الاضطهادية.

وتحدث نفاع عن الاستعدادات الجارية للاحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس حزبنا الشيوعي والتي ستجري في ايلول القادم.

وقدم البيان التنظيمي مفيد سعد، مركز عمل منطقة الشبيبة فاستعرض اهم الاعمال التي قامت بها الشبيبة الشيوعية في منطقة عكا خلال الفترة المنصرمة وتفاعلها مع الاحداث.

وتحدث سعد عن نشاط الشبيبة في حملة جمع الاشتراكات لمجلة «الغد». وقال: لقد جمعنا حتى الان (١١٤٠) اشتراكا والحبل عالجرار.

وقدم سعد برنامج العمل للفترة القادمة وفي صلبه تجند اتحاد الشبيبة لانجاح الجبهة في معركة الانتخابات المحلية وتجنيد الكوادر للعمل بين المصوتين لاول مرة. والاستعداد لمؤتمر المنطقة التاسع للشبيبة الذي سيعقد يومي (٢٠ - ٤/٢١).

واعلن عن مسابقة بين الفروع على شرف المؤتمر تضمنت زيادة العضوية وجمع الاشتراكات في «الغد» والتثقيف والنشاطات الرياضية والفنية والسياسية.

وجرى بعد تقديم البيانين نقاش هام وعميق تضمن العديد من الاقتراحات وتميز بالحماس للمساهمة في قطف المزيد من المكاسب وتحقيق النجاحات.

ولخص محمد نفاع ومفيد سعد النقاش فاكدا على ضرورة شحذ الهمم والعمل بتفان ونكران ذات وتوثيق الصلة مع الجماهير وتوسيع الصفوف.

وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية: * التجند الفعال والمساهمة الجدية في الانتخابات المحلية لتحقيق المزيد من المكاسب للجبهة. * العمل على كسب ثقة الناخبين الجدد وتوطيد العلاقة معهم. * استنكار اعتقال رئيس مجلس محلي جديدة عفيف كيال ومطالبة السلطة بالتراجع عن مؤامرتها ضد المجالس المحلية في جديدة والمكر وكفر ياسيف وابو سنان والهادفة الى حلها تحت ستار الدمج والعمل على انجاح الاضراب العام المقرر تنفيذه في القرى الاربع يوم (٢/٢٨) ومطالبة وزارة الداخلية بتعيين موعد لاجراء انتخابات لهذه القرى. * استنكار الملاحقات البوليسية والاعتقالات الاستفزازية ضد اعضاء الشبيبة والحزب في قريتي المكر وجديدة. * التجند الكامل لانجاح المسابقة الرفاقية بين الفروع على شرف المؤتمر التاسع للمنطقة. * شجب واستنكار الضربات الاقتصادية التي وجهتها وتوجهها الحكومة الى الجماهير المسحوقة. وشجب موقف الهستدروت الخنوع ومطالبتها بالوقوف الى جانب العمال والدفاع عن حقوقهم. * استنكار مجازر قوات الاحتلال الرهيبة التي تنفذها ضد ابطال الانتفاضة. * مطالبة حكام اسرائيل بالتجاوب مع يد شعبنا الممدودة للسلام والانصياع لارادة المجتمع الدولي ولمصلحة الشعب الاسرائيلي في اقامة سلام عادل وثابت على اساس دولتين للشعبين. * شجب رفع رسوم التعليم والاحتجاج على الغاء مجانية التعليم في الثانويات ورفع رسوم التعليم في الجامعات.

احتجاجا على نية البلدية اغلاق مدرسة «رعوت» للفنون:

مئات التلاميذ واولياء امورهم يتظاهرون امام البلدية

● حيفا - لمراسلنا - تظاهر، مساء امس الاول (الاربعاء)، امام بناية البلدية في حيفا مئات تلاميذ مدرسة «رعوت» للفنون في «كريات اليعيزر» واولياء امورهم احتجاجا على نية البلدية اغلاق هذه المدرسة.

ورفع المتظاهرون شعارات تندد باغلاق المدرسة وتطالب البلدية بالامتناع عن الاقدام على مثل هذه الخطوة التي من شأنها ان تحرم قرابة ٦٠٠ تلميذ من مواصلة دراستهم الثانوية لانه من الصعب استيعاب هؤلاء التلاميذ في المدارس الثانوية العادية الاخرى بسبب اختلاف برامج الدراسة.

ومنعت قوات الشرطة التي هرعت الى المكان المتظاهرين من التقدم باتجاه مبنى «الشيكم» حيث كان مقررا ان يحتشدوا هناك ويقوم التلاميذ الذين جاؤوا الى المظاهرة يحملون معهم الواح الرسم، بالرسم.

وكان وفد عن لجنة اولياء امور التلاميذ اجتمع، في وقت سابق مع رئيس البلدية، ارييه غورئيل. وبحث معه هذا الموضوع الا ان غورئيل طلب من الوفد ارجاء البحث الى وقت لاحق بعد الانتخابات.

ويذكر ان مدرسة «رعوت» هي مدرسة حكومية افتتحت قبل ثلاث سنوات ويدرس فيها الان ٦٠٠ تلميذ ابتداء من الصف الثامن وحتى الثاني عشر مواضيع الرسم والموسيقى والنحت. ويدفع كل تلميذ مبلغ ٤٥٠ شيكلا سنويا. وكانت لجنة المعارف في بلدية حيفا اوصت قبل ثلاثة اسابيع باغلاق المدرسة.

النداء (٣٤): «م.ت.ف. عنواننا الوحيد»

● تتمة من صفحة ١ ●

الاحتلال وتجمع بين ضباط الاحتلال وسكان فلسطينيين، يقول النداء: «يجب ان لا نخرج عن مواقف الاجماع الوطني الفلسطيني».

كما يدعو النداء (٣٤) الدول العربية والجامعة العربية والاحزاب والحركات السياسية العربية كافة «الى زيادة الدعم والتأييد لمواقف م.ت.ف كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني»، مؤكدا ضرورة «الضغط على الادارة الامريكية الجديدة لدعم المواقف الفلسطينية والحقوق الثابتة في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة». وتطالب ق.و.م الدول العربية بالتأكيد على ان لا حديث عن اتحاد كونفدرالي قبل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

ويشير النداء، بارتياح، الى استجابة العديد من اصحاب المصانع والمؤسسات الوطنية لدعوة قيادة الانتفاضة (في النداء ٣٣) لزيادة اجور العمال والموظفين. ويعود النداء ويؤكد لزوم زيادة الاجور للعمال والموظفين بنسبة ٤٠٪ في جميع المصانع والمؤسسات الوطنية وكذلك وكالة الغوث.

كما يؤكد النداء، مجددا، ضرورة مقاطعة الضريبة واجهزة «الادارة المدنية» والاستقالة من العمل فيها. ويدعو الى تشكيل المزيد من اللجان الشعبية والقوى الضاربة والى تعميق ظاهرة مقاطعة المنتوجات الاسرائيلية التي لها بدائل محلية وطنية.

ويحذر النداء من الزعران والموتورين الذين ينهبون الممتلكات ويتاجرون بالمخدرات. كما يدعو جماهير الانتفاضة الى اليقظة من المدسوسين ومن عناصر الامن الاسرائيليين الذين يتنكرون بالزي الفلسطيني. ويحث النداء الى مقاطعة «الادارة المدنية» ومواجهة ضغوطها الهادفة الى نهب اموال المواطنين، عن طريق ارغامهم على تبديل بطاقات الهوية، وبالتالي لتحويل اعمال القمع ضدهم.

ويوجه نداء قيادة الانتفاضة تحية الى المحامين الفلسطينيين الذين اعلنوا الاضراب عن الوقوف امام المحاكم العسكرية، لفضح ما يتعرض له المعتقلون الفلسطينيون.

ويقدم النداء برنامجا للنشاطات خلال الفترة بين ٢/١١ و١٩٨٩/٢/٢٥ كما يلي: ● يوم ٢/١١ - يوم غضب شعبي احتجاجا على جباية الضرائب ونهب الاموال الفلسطينية. ● يوم ٢/١٣ - يوم تصعيد للانتفاضة ومهاجمة الخونة والعملاء واللجان المعينة واجهزة الادارة المدنية ● يوم ٢/١٤ - يوم غضب شعبي ومواجهة سوائب المستوطنين ● يوم ٢/١٨ - يوم مسيرات واعتصامات تضامنا مع الأسرى والمعتقلين واحتجاجا على ممارسات القمع ضدهم ● ١٩ و٢٠ و٢/٢١ - اضراب شامل، تأكيدا على الحقوق الوطنية الفلسطينية. ● يوم ٢/٢٢ - يوم تصعيد نضالي، بمناسبة ذكرى انطلاقة الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين ● ٢٣ - ٢/٢٥ - ايام المولوتوف الفلسطيني.

وفاة فاضل في كفر قرع

● ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - شيعت جماهير غفيرة من كفر قرع والقرى المجاورة، يوم الاربعاء (٨٩/٢/٨)، الى مثواه الاخير جثمان الحاج مرشد عسلي عن عمر يناهز الـ (٨٤) عاما.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة في كفر قرع يتقدمون باحر التعازي الى المحامي عبد عسلي وعودة عسلي ولجميع افراد عائلة عسلي راجين لهم الصبر والسلوان وحسن العزاء.

نعي

آل علوان في عين ماهل واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون بمزيد من الحزن والاسى

الحاج محمد حسن علوان

(ابو نايف)

الذي توفي مساء امس الخميس عن عمر يناهز ٩٣ عاما، وسيشيع جثمانه بعد صلاة الظهر، اليوم الجمعة الموافق ١٩٨٩/٢/١٠، من بيته في عين ماهل الى مثواه الاخير.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

وضع حجر الاساس لبناء «مركز الام والطفل» في الطيرة على اسم الفقيد اياد ناصر



● رئيس مجلس الطيرة، طارق عبد الحي ووالد الفقيد اياد، محمود الكني، يرسيان حجر الزاوية في اول عمود لبناء مركز الامومة والطفولة ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

● الطيرة - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - جرى الاحتفال، يوم الاربعاء ٢/٨، بوضع حجر الاساس لبناء اول مركز خاص للام والطفل في الطيرة وذلك باشتراك رئيس واعضاء مجلس الطيرة المحلي والعاملين في المركز الصحي وعيادة صندوق المرضى من اطباء وموظفين وممثلي جميع القوائم المشاركة في انتخابات السلطة المحلية وعدد كبير من الاوساط الاجتماعية في الطيرة الى جانب افراد عائلة الفقيد اياد (الكني) ناصر الذين تبرعوا بدفع تكاليف بناء المركز تخليدا لذكرى فقيدهم الشاب.

وقد بدأت مراسيم البناء بقراءة الفاتحة لروح الفقيد ثم جيء بسيارة الباطون لوضع حجر الاساس للبناء باشراف كل من والد الفقيد السيد محمود (الكني) ناصر ورئيس المجلس المحلي السيد طارق عبد الحي. وفي نهاية الحفل شكر شقيق الفقيد السيد رياض (الكني) ناصر، باسم عائلة الكني المجلس المحلي الذي وفر الارض والخرائط المطلوبة لتحقيق هذا المشروع الخيري كما شكر جميع الحضور على اختلاف انتماءاتهم لمشاركتهم الحفل.

ويذكر ان مجلس الطيرة المحلي قدم قطعة الارض التي يقام عليها المركز الذي سيتحول الى مصح بلدي للامهات والحوامل في المنطقة الغربية من البلدة. والبناء يقام على طرف قطعة ارض واسعة اقتناها المجلس لبناء مرافق حيوية فيها، من ضمنها مدرسة ابتدائية كاملة ينوي المجلس بناءها قريبا.

وعلم مراسلنا ان المجلس المحلي سوف يزود المركز، فور الانتهاء من بنائه، بالطواقم العاملة والمعدات المطلوبة.



الشرطة تقتحم مدرسة في الناصرة لاعتقال تلاميذ في الصف السادس (١١) عاما بسبب رسم بالوان علم فلسطين

* اعتقال احد الاطفال للتحقيق واعتقال نائب مدير المدرسة الذي «تجرأ» ولفت نظر القوة المقتحمة بانها تخالف القانون * قائد شرطة الناصرة يماطل في اعطاء تفسير لنائب رئيس البلدية *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - بلغ الهوس المقزوع اوجه عند ابطال شرطة اسرائيل في الناصرة، امس الخميس، حين قام عدد من افراد الشرطة وحرس الحدود بمطاردة اطفال في الحادية عشرة من العمر الى صفوف مدرستهم واعتقال واحد منهم ونائب مدير المدرسة والتصرف بفظاظة هوجاء تثير الف علامة استفهام.

ففي الساعة العاشرة والنصف صباحا حين خرج التلاميذ من مدرسة القشلة الى عطلة الصباح لشراء الساندويتشات من كشك مقابل مرت سيارة شرطة. وفجأة نزل منها الشرطي موشيه حديدا، من وحدة حرس الحدود في محطة «بيت نتوفا»، وراح يطاردهم. واستدعى قوة. واقتحم المدرسة بشكل فظ وهستيري. وراح يلم التلاميذ بشكل عشوائي لاعتقالهم. واعتقل خمسة منهم ووضعهم في السيارة وراح يبحث عن غيرهم. ولما اعترضه نائب مدير المدرسة، الاستاذ ايليا حنا، موضحا له انه بهذا يخترق القوانين امره بالذهاب معه الى المعتقل «بتهمة عرقلة شرطي في اثناء ادائه مهمته». وحين عاد الى سيارته ووجد فيها واحدا فقط من الاطفال المعتقلين راح يتهم الاستاذ حنا بانه السبب في هربهم.

وتبين فيما بعد ان كل هذه الزوبعة نبعت من شبح العلم الفلسطيني الذي يسيطر على افراد الشرطة. فالشرطي الذي بدأ بالمطاردة كان قد لمح الوان العلم الفلسطيني مخططة على مسطرة يحملها احد الاطفال وان هذا هو الدافع وراء كل تصرفه المستيري.

ولكن القضية لم تقتصر على هذا الشرطي النفر. فضابط شرطة الناصرة بنفسه، دوف روزنبرغ، تصرف على نحو مشابه اذ امتنع عن مقابلة نائب رئيس بلدية الناصرة، اديب ابو رحمون، الذي طالبه بذلك لسماع تفسيراته لما يبدر من رجالاته. وراح يماطل في تعيين موعد للقاء، رغم معرفته بان الامر خطير جدا ولا يحتمل التأجيل.

وفي مقر الشرطة بدىء بالتحقيق مع الطفل الذي بقي ولم يهرب من سيارة الشرطة (الاسم محفوظ في ملف التحرير). ووصل الى مركز الشرطة المحامي وليد الفاهوم وحضر التحقيق معه الى ان اطلق سراحه. كذلك اطلق سراح نائب المدير بعد التحقيق.

وعلمنا ان الشرطة تخطط للتحقيق مع العديد من التلاميذ في هذه المدرسة بتلك التهمة السخيفة.

هذا وحاول مندوب «الاتحاد» سماع رد الشرطة طيلة يوم امس، فلم يفلح.

● عائلة المعتقل سعيد الددو تنقل متاعها، قبل ان تغلق سلطات الاحتلال المنزل (قرب بيت شارون الاستيطاني في القدس القديمة)، امس ●
(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

الناطق العسكري يفضي بدليل...

● من بين الناطقين الحكوميين والعسكريين الاسرائيليين الذين انبروا للرد على تقرير نائب وزير خارجية الولايات المتحدة، ريتشارد شفتر، الذي يدين اسرائيل بارتكاب الجرائم و «انتهاك حقوق الانسان» في المناطق المحتلة - كان الناطق بلسان «تصاهل» الجنرال افرايم لبيد. وقد اخترنا نشر اقوال الجنرال، الناطق، كما نشرتها وسائل الاعلام (ويديعوت احرونوت - ٢/٩) مفصلة ومرقمة.. كما اننا سنورد، وراء كل بند وبند، الدليل الذي يبرهن على صحتها غير العليلة..

الجنرال: «يجرى التحقيق في كل حادث موت في المناطق بواسطة الشرطة العسكرية والنيابة العسكرية العامة».

- طبعا كانت كلها قانونية، بما في ذلك اعمال القمع والبوغرومات. والدليل انه لم يقدم للمحاكمة سوى جندي هنا وجندي هناك يتبين فيما بعد انه اطلق النار دفاعا عن النفس.

الجنرال: «يتم تقديم سكان من المناطق للمحاكمة طبقا للقانون، وحقوقهم محفوظة».

- بدليل اخر انهم ينتظرون شهورا في المعتقل، حفظا للقانون، الى ان يأتي دورهم في المحاكم العسكرية، او لا يأتي، سيان. وفي حالات اخرى يقدمون الى محاكم سريعة هي، عمليا، محاكم ميدانية.

الجنرال: «يجرى فحص التعليمات حول اطلاق النار عدة مرات، وهي تعطي بدافع الحرص على حياة الانسان».

- بدليل انها حافظت حقا.. ولم يقتل اكثر من معدل شاب فلسطيني في اليوم

- لذا استثنينا حالات هيجان الجنود او المستوطنين من فترة لأخرى.

الجنرال: «هدم البيوت او اغلاقها هي خطوات استثنائية تجري بصورة انتقائية، بعد دراسة خطورة المخالفة».

- بدليل ان الجيش يهدم بيوتا بالخطأ - احيانا - او يتعدى - اضطرارا بالطبع - فيصيب البيوت المجاورة.

الجنرال: «يجري تنفيذ الاعتقال الاداري لاسباب امنية فقط وليس لاسباب سياسية».

- بدليل اغلاق النقابات والجمعيات الخيرية ومكاتب الدراسات والنوادي، واعتقال نشيطيها لفترة لا يعلن عنها، بتهمة او بدونها.

- بدليل ان الجيش اعتقل شابا - من قلقيلية - خرج لتوه من المعتقل الاداري بعد ان قابل زائرين اجانب وروى لهم عما تعرض له في المعتقل.

الجنرال: «تقدم مئات الجنود للمحاكمات التأديبية وقدم ٥٠ جنديا للمحاكمات العسكرية بسبب الخروج على تعليمات الجيش».

- زلة لسان! فلا خروج على التعليمات ابدا. وكل شيء قانوني بدليل ان المحاكم وجدت الجنود غير مذنبين ما عدا فرض عقوبة سجن سنة «كاملة» على قاتل عربي اخل بالنظام!

● نسيم ابو خيط ●

التفاف واسع حول قائمة «مساواة» اليهودية - العربية في الانتخابات لبلدية تل ابيب - يافا

● يافا - تل ابيب - مكتب «الاتحاد» - وافقت لجنة الانتخابات نهائيا على منح قائمة «مساواة» العربية - اليهودية التي تخوض الانتخابات لبلدية تل ابيب - يافا حرف (ص).

وتواصل قائمة «مساواة» تحضيراتها لخوض الانتخابات البلدية وانهت امس مقدمة برنامجها الانتخابي حيث وضعت مشاكل الجماهير العربية في مدينة يافا في مقدمة اولوياتها.

هذا وستعقد القائمة غدا السبت اول اجتماع جماهيري لها كما ستعقد بعد غد الاحد مؤتمرا صحفيا تقدم فيه اعضاء القائمة وستطرح على وسائل الاعلام برنامجها الانتخابي.

ويذكر ان هذه هي المرة الاولى التي تخوض الانتخابات البلدية في يافا - تل ابيب قائمة يرأسها عربي. اما مرشحو القائمة الـ (٣١) فهم: نسيم شقر وشولميت حنين وعلي اليشيم وبيتر - رون بيسكر وهشام ابو عمارة وشلومو ميمون وعادل زيدة وبنيامين شنيتسر وابتسام ابو داوود وحسن ربلي وميخال شنطر واحمد خليلي وموشيه زيسر ويافه غبيش ونادر حنانيا وتسفي كربورغ ورمزي محاميد وشموئيل منتل ولطفي زريق ويسرائيل بنرويا وزلمان بيراخ ومارون دبوري وابراهام ديان وميرون رفوبورت وياعيل دميرل وعماد سلمان وسارة بينحر واسنات فنكلر وهربرت فالرشطاين وحسين علي صالح وابراهام ميلاميد.

القوى الوطنية في الرملة تتحد في قائمة واحدة تخوض، للمرة الاولى، الانتخابات البلدية

● الرملة - مكتب «الاتحاد» يافا تل ابيب - تخوض الانتخابات البلدية في مدينة الرملة ولاول مرة قائمة عربية تحمل اسم «التقدم والمساواة». وتضم كل القوى الوطنية في المدينة وحرفها (ر).

هذا وتجري التحضيرات في مدينة الرملة وسط الجماهير العربية على قدم وساق لانجاح القائمة العربية وادخال مندوبين عرب الى مجلس بلدية الرملة الامر الذي لم يحدث في الماضي. مع العلم ان عدد السكان العرب في مدينة الرملة يبلغ عشرة الآف مواطن.

هذا وتضم القائمة (١٨) مرشحا هم: (١) - ميخائيل فانوس (٢) - عوني كحيل (٣) سعدي الدرباسي (٤) - اخلاص داوود (٥) - خالد ابو عبيد (٦) - قسطندي فشحو (٧) - اميل خوري (٨) - هدى ابلاسي (٩) - محمد اسماعيل ابو غانم (١٠) - اندراوس قلق (١١) - عبد سلامة (١٢) - حنا ابو العظام (١٣) - اسماعيل المغربي (١٤) - حمدي العجو (١٥) - فريدة ضبيط (١٦) - نصر زقوت (١٧) - فكتور سابا (١٨) - جريس اسبيس.

الاهالي العرب في اللد مصممون على ايصال ممثليهم، للمرة الاولى، الى مجلس البلدية

● اللد - مكتب «الاتحاد» يافا تل ابيب - للمرة الاولى تخوض الانتخابات البلدية في مدينة اللد قائمة عربية موحدة تحمل اسم «قائمة اللد الموحدة» وتضم كل الفئات الوطنية في المدينة. فقد باشرت القوى الوطنية والسياسية التي تهمها مصلحة الجماهير العربية في مدينة اللد العريقة الى وحدة الصف العربية في المدينة في محاولة لادخال مندوبين عرب الى مجلس بلدية اللد علما بانه في الماضي لم تنجح اية كتلة بادخال مندوب عربي الى مجلس البلدية رغم ان عدد السكان العرب في اللد يبلغ (١٢) الفا ويقدورهم ادخال ٣ مندوبين في حالة توحيد الجهود.

وعلم مراسلنا ان القائمة والعديد من النشطاء في المدينة يكثفون التحضيرات للانتخابات البلدية حيث اصدرت المناشير وشرعت في اقامة الحلقات البيتية. ولوحظ جو من الحماس والتكاتف لانجاح القائمة.

اما حرف القائمة فهو (ق)، وعدد مرشحيها (١٧) هم: (١) - نوري العقبي (٢) - يوسف منحن (٣) - صالح محارب (٤) - محمد ابو صعلوك (٥) - اسكندر منير (٦) - عطوان زبيدة (٧) - القس بيوك بيوك (٨) - صباح الميمة (٩) - محمود ابو شرخ (١٠) - فؤاد جهشان (١١) - موسى ابو كشك (١٢) - يوسف الطوري (١٣) - ابراهيم ابو صعلوك (١٤) - فدرية زبيدة (١٥) - حمودة مرصور (١٦) - احمد الطيب ابو كشك (١٧) اسير منير.

السجن الفعلي على جندي آخر لرفضه الخدمة العسكرية في فلسطين المحتلة

● عدد رافضي الخدمة بين جنود الاحتياط (٥٦) جنديا ●

● تل ابيب - يافا - من مكتب «الاتحاد» - حكمت المحكمة العسكرية يوم الثلاثاء (٢/٧) على الجندي (في الاحتياط) عوديد زموره (٣٧ عاماً - من ايلات) بالسجن الفعلي لمدة ٢٨ يوما بسبب رفضه تأدية الخدمة العسكرية في دولة فلسطين المحتلة.

وافاد الناطق بلسان حركة «يوجد حد» ان ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في اوساط الجنود الاسرائيليين آخذة بالازدياد وان الجندي المذكور هو رافض الخدمة رقم ٥٦ من بين جنود الاحتياط والذين حكم عليهم بالسجن الفعلي لرفضهم الخدمة العسكرية في فلسطين المحتلة منذ بدء الانتفاضة.

اثنان آخران من معتقلي احداث دبورية يدمغان الشرطة:

المحققون سألونا: لمن ستصوتان في انتخابات المجلس المحلي القادمة في دبورية؟!

*.. واخيرا، دعا اسعد عزايزة لعقد جلسة للمجلس المحلي استنكرت استفزازات الشرطة والاعتقالات *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اثنان آخران من ضحايا الاعتداءات والمداهمات البوليسية على قرية دبورية، هما عادل عبد الرحمن شعيري ومحمود رضا قنوات، دمغا تصرفات الشرطة بكشفهما طبيعة التحقيق البوليسي وكم كان بعيدا عن الاحداث التي اعتقلا بسببها.

فبعد اعتقالهما لمدة ٤٨ ساعة واطلاق سراحهما اكدا في حديث مع مندوب «الاتحاد»، امس الاول الاربعاء، ان التحقيق جرى مرة واحدة خلال اليومين. لكنه انتقل الى مواضيع اخرى مثل: «ما هو نشاطك في الشبيبة الشيوعية» و «حدثنا عن الحزب الشيوعي» و «لمن ستصوت في انتخابات المجلس المحلي القادمة» وهكذا.. الامر الذي يؤكد شكوك اهل القرية بأن الشرطة متورطة حتى اذنيها في الاحداث التي اتخذت منها ذريعة للهجوم على القرية وشن حملة الاعتقالات المجحفة فيها.

ويلاحظ ان الشرطة ماضية في غيها. وقد طلبت امس الاول تمديد اعتقال ثلاثة شبان اخرين هم: عمر رضا قنوات ونشأت اسعد قنوات (١٠ ايام) وخالد كردي (٥ ايام). ووافق القاضي على الطلب.

هذا ويترافع عن المعتقلين المحامي احمد نجيب مصالحة.

● المجلس المحلي ●

من جهة ثانية وبعد مماطلات دامت اكثر من اسبوعين قام رئيس المجلس المحلي، اسعد عزايزة (من «الحزب الدمقراطي العربي»)، بدعوة المجلس الى الانعقاد لاتخاذ موقف مما يجري في القرية (كان رفض ذلك بشدة عندما سأله مندوب «الاتحاد» ونشر التصريح في عدد الاحد ١٩٨٩/٢/٥ واثار جوا من الامتعاض والاستهجان في القرية). وقرر المجلس بالاجماع ما يلي: ● استنكار حملة الاستفزازات للشرطة وحرس الحدود والمطالبة بان تنسحب هذه القوات تماما من القرية ● المطالبة باطلاق سراح المعتقلين ● الغاء جميع المخالفات الاستفزازية (سير، وباعة متجولين، متاجر.. وغيرها) وابطالها ●. ارسال برقيات استنكار الى وزير الشرطة وغيره من المسؤولين الحكوميين.

الطبيب النفسي السابق للجيش

«عمليات القمع في المناطق ستؤدي الى استقالة افراد من الجيش النظامي»

● على الجيش ان يقيم وحدات خاصة لقمع الانتفاضة ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدر الطبيب النفسي الرئيسي السابق للجيش د. رؤوبين غال انه اذا ما تحول الجيش الاسرائيلي الى جيش مهمته قمع الانتفاضة والقيام بمهمة الشرطة في المناطق المحتلة فان عدد افراده النظاميين سوف يتقلص بصورة حادة. ولهذا، يقترح د. غال، على السلطات العسكرية ان تقيم وحدات عسكرية خاصة مهمتها الوحيدة قمع الانتفاضة الفلسطينية لان الوحدات العسكرية العادية لا يمكنها القضاء على الانتفاضة.

واضاف د. غال، الذي كان يتحدث في اجتماع الاطباء النفسيين في جامعة حيفا، ان «عدد حوادث خرق القوانين في المناطق مقارنة مع الضغط النفسي الذي يواجهه الجنود قليلة نسبيا اذا ما استندنا الى المقاييس العلمية. ويمكن تفسير هذا الفارق بامرين. اما ان تكون عدد حوادث خرق القوانين كبيرة جدا ولكنها لا تنشر او ان الضباط يسيطرون على جنودهم»!!

محكمة الصلح في نهريا تبرىء شابين من شعب

● شعب - لمراسلنا - اصدرت محكمة الصلح للاحداث في نهريا امس الاول قرارا يقضي ببراءة طالبين في الصف الحادي عشر في مدرسة شعب الثانوية (الاسمان محفوظان في ملف التحرير).

وكانت الشرطة قد وجهت للطالبين تهمة «التماثل» مع منظمة التحرير الفلسطينية ورفع العلم الفلسطيني عشية يوم الارض الماضي ٨٨/٣/٢٩.

نسبة البطالة في النقب ضعفا معدلها العام في البلاد

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تعتبر منطقة النقب من اكثر مناطق البلاد معاناة من ازمة البطالة حيث بلغت نسبة البطالة فيها ضعفي معدلها العام، حسب الاحصائيات الرسمية، اذ وصلت النسبة فيها الى ١٤٪ من قوة العمل فيها.

واشار دافيد ميني، مدير عام سلطة التشغيل، الى ان «البطالة في النقب ظاهرة مزمنة نظرا لتدفق العاطلين عن العمل الى النقب باعداد كبيرة سنويا». واضاف ان «سكان النقب يشكلون ٦٪ من سكان الدولة ولكن نسبة العاطلين عن العمل تشكل ١٤٪ من قوة العمل في المنطقة. ففي حين يتنافس على كل مكان عمل شاغر في البلاد ثلاثة عاطلين عن العمل فان المتنافسين في النقب ٤،٤ طالب عمل».

في شهر كانون الثاني الماضي:

انخفاض بنسبة ١١٪ في عدد السياح القادمين الى اسرائيل

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - سجل قطاع السياحة في اسرائيل، في شهر كانون الثاني الماضي، تدهورا جديدا في عدد السياح القادمين الى البلاد مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي.

ووصل الى البلاد في الشهر الماضي ٨٧ الف سائح، بانخفاض قدره ١١ في المئة مقارنة بعدد السياح القادمين الى اسرائيل في شهر كانون الثاني عام ١٩٨٨.

ويشار الى ان انتفاضة فلسطين المحتلة اثرت بشكل سلبي كبير على السياحة في اسرائيل. ومنذ اندلاعها يسجل هذا القطاع تدهورا مستمرا، الامر الذي يعني تكبيد الاقتصاد الاسرائيلي خسائر باهظة جراء امتناع السياح من القدوم الى البلاد.

٤٠٠ مليون شيكل - خسائر «الامن» جراء الانتفاضة!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ذكر راديو «غالي تساهل»، امس (الخميس)، ان انتفاضة فلسطين كلفت ميزانية وزارة «الامن»، منذ اندلاعها حتى اليوم، خسارة باهظة قدرها ٤٠٠ مليون شيكل.

وتوقعت مصادر «امنية» في اجتماع مشترك عقد، امس، ضم اعضاء لجنتي الخارجية و «الامن» والمالية البرلمانيتين، ان تلحق الانتفاضة خسارة تبلغ ٢٥٠ مليون شيكل بميزانية الوزارة المعدة للعام القادم!

استقبال حار لرئيس مجلس جديدة العائد الى قريته من «المنفى القسري»

● عفيف كيال: اعتقالي جاء على خلفية سياسية وبهدف صرف الانظار عن مؤامرة «الدمج» ●

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - عمت الفرحة العارمة اهالي قرية جديدة بعودة رئيس مجلس القرية المحلي الجبهوي، عفيف كيال، بعد قضاء اكثر من اسبوعين في المنفى القسري في حيفا ومجد الكروم.

وما ان اطل موكب السيارات على مشارف قرية جديدة حتى احتشد المئات من الاهالي في ساحة المجلس لاستقبال عفيف كيال بعودته، حيث صدحت الزغاريد ابتهاجا ولوحت الايدي فرحا ورفعت اللافتات مرحبة بعودته.

وفور وصوله وبعد ان عانق كيال ابناء قريته التقى في جلسة طارئة مع مستخدمي المجلس المحلي حيث القى نائب رئيس المجلس، السيد زيدان واكد، كلمة ترحيبية اثنى بها على وقوف اهالي جديدة ومستخدمي المجلس المحلي طيلة فترة الابعاد وقفة رجل واحد لصد مؤامرة حل المجلس تحت ستار الدمج واستنكار الاعتقال الاستفزازي لرئيس المجلس الهادف الى صرف النظر عن القضية الاساسية ولدب الخلافات بين الاهالي.

ثم تحدث كيال عن ظروف اعتقاله والاحداث التي رافقتها مؤكدا ان اعتقاله هو اعتقال سياسي وليس بسبب مخالفات فبركتها السلطة ووسائل اعلامها.

● عفيف كيال ●

واكد كيال، وسط تصفيق الاهالي العاصف، اصراره وتمسكه بالمبادىء التي امن بها لخدمة شعبه وبلده. واكد ان الضغوط والاستفزازات السلطوية لن تزيده الا ثباتا ورسوخا وانه لن يرهب اية عوائق او ممارسات لثنيه عن النضال من اجل المساواة والاخوة ونيل الحقوق.

كذلك اعلن كيال وسط التصفيق الحار انه وان اعتقلوا جسده فانهم لن يستطيعوا اعتقال فكره ومبادئه التي حملها طوال السنين.

كما اكد كيال ان الاعتقال والابعاد عن ارض القرية واهلها الشجعان الطيبين لم ينل منه شيئا فالجدايدة، بوعيهم وحرصهم على مصلحة بلدهم، افشلوا المخططات التي وضعتها السلطة الحاقدة وعكاكيزها المهترئة التي ينخرها السوس. فالزوبعة التي افتعلوها كان هدفها واضحا لدى كل مواطن في جديدة، وهو الهاء الاهالي عن معركتهم المركزية لافشال مؤامرة الدمج وضرب الوحدة الحقيقية وزرع الشكوك بين صفوف الاهالي.

وقد اكد كيال ايضا: انني عدت بشهادة شرف لان مصلحتي وكرامتي هي جزء من مصلحة وكرامة بلدي. ولان اعتقال رئيس مجلس محلي منتخب من الجمهور هو سابقة خطيرة في القضاء الاسرائيلي حتى ان حاكمة محكمة الصلح استهجنت وانتقدت بشدة ادعاءات المدعي العام ولم توافق معه على استمرار اعتقالي في السجن.

هذا ولم ينقطع سيل تدفق الاهالي على منزل السيد كيال لتهنئته وتأكيد الالتفاف حول خطه وشد ازره. كذلك فقد توافدت الوفود العديدة من القرى المجاورة للشد على ايدي كيال ولتقديم التهاني بعودته الى قريته واهله سالما ومنها وفد لجنة منطقة عكا الحزبية ووفد من قرى مجد الكروم والرامة وابو سنان وعكا.

رقم قياسي جديد:

قرابة عشرة الاف عاطل عن العمل في حيفا

● حيفا - لمراسلنا - يقترب عدد العاطلين عن العمل المسجلين رسميا في منطقة حيفا، في هذه الايام، من العشرة الاف انسان. وذلك بعد ان سجل شهر كانون الثاني الماضي زيادة في عدد العاطلين عن العمل بنسبة ١٣٪ بالمقارنة مع شهر كانون الاول ١٩٨٨.

وتفيد معطيات دائرة التشغيل العامة في حيفا بان عدد طالبي العمل وصل خلال الشهر الماضي الى ٧٥٦٨ انسانا. وانه اذا ما اضيف الى هذا الرقم ١٦٤٢ اكاديميا عاطلا عن العمل ومسجلا في دائرة تشغيل الاكاديميين في حيفا الشهر الماضي فان اجمالي عدد العاطلين عن العمل في منطقة حيفا يصل الى ٩٢١٠ اشخاص.

هذا في الوقت الذي لم تسجل فيه زيادة ملحوظة في طلبات العمل. فقد انحصر مجمل الطلب على العمل خلال الشهر الماضي على ١٣٢٢ طلبا فقط. وجميع هذه الطلبات جرى تلبيتها سوى ٨٤ طلبا. وهذه الحقيقة تدحض مزاعم بعض الجهات المسؤولة بان حصول العاطلين عن العمل على مخصصات بطالة يشجعهم على رفض العمل مما يسهم في تفاقم البطالة!

ويشير المسؤولون في مجلس عمال حيفا وفي دائرة التشغيل بقلق شديد الى ارتفاع عدد متقاضي مخصصات البطالة. فقد وصل عددهم خلال الشهر الماضي الى ٤٧٥٤ عاطلا عن العمل اي بزيادة ١٢،٥٪ بالمقارنة مع شهر كانون الاول من العام الماضي.

ارتفاع عدد طالبي العمل في الجليل الغربي بـ «٣٣٠٠» انسان خلال الشهر الماضي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - سجلت البطالة في منطقة الجليل الغربي اعلى نسبة لها منذ قيام الدولة خلال الشهر الاخير حيث ارتفع عدد طالبي العمل خلال شهر شهر كانون ثاني المنصرم بـ ٣٣٠٠ طالب عمل اي بزيادة مقدارها ١٠٪.

وذكر ايلي سمرجه، مدير مكتب سلطة التشغيل في المنطقة، ان بؤر البطالة في المنطقة هي عكا ونهريا وشلومي وكرميئيل. ففي عكا وصل عدد العاطلين عن العمل ١١٠٠ عامل وذلك نتيجة فصل عمال في مجمع «ميلووت». واضاف ان هذا الرقم لا يشمل ١٢٠ عاملا اخر سوف يتم فصلهم قريبا من مسلخ «ميلوعوف».

ويعتقد سكرتيرو مجالس العمال في المنطقة ان نسبة البطالة في منطقتهم اعلى بكثير من المعطيات الرسمية نظرا لعدم توجه الكثير من العاطلين الى مكاتب العمل بعدما انهوا فترة استحقاقهم لمخصصات البطالة. وتفيد معطيات سلطة التشغيل ان الزيادة في عدد العاطلين عن العمل في هذه الفترة ناتجة عن انضمام العديد من العمال العرب الذين انهوا موسم قطف الزيتون في قراهم وخروجهم للبحث عن عمل.